# الكتاب الذهبى

صحافة تحترم عقلك

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم العدد 35 - ديسمبر 2020 -ربيع الآخر 1442 -الثمن 15 جنيها


# مرابط مصر

## الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ

في ندوة العدد: خيول العالم العربية دماؤها مصرية

قصة الأساطير.. «النصر في طيبة» و«أسوان» و«نظير»

قطار التنمية يصل محطة الجواد المصري الأصيل

# الشركة الأولي فى تأسيس وإنشاء مزارع الخيول العربية الأصيلة

Mob/WhatsApp
+201140404040
+201068880700

E. Mail
sahwacompany@gmail.com

جمهورية مصر العربية / محافظة الجيزة / سقارة.
الامارات العربية المتحدة / إمارة رأس الخيمة
المنطقة الاقتصادية RAKEZ.

الكتاب الذهبى
صحافة تحترم عقلك
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة دار الهلال
العدد 35 - ديسمبر 2020 -ربيع الثانى 1442 -الثمن 15 جنيها

# الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ

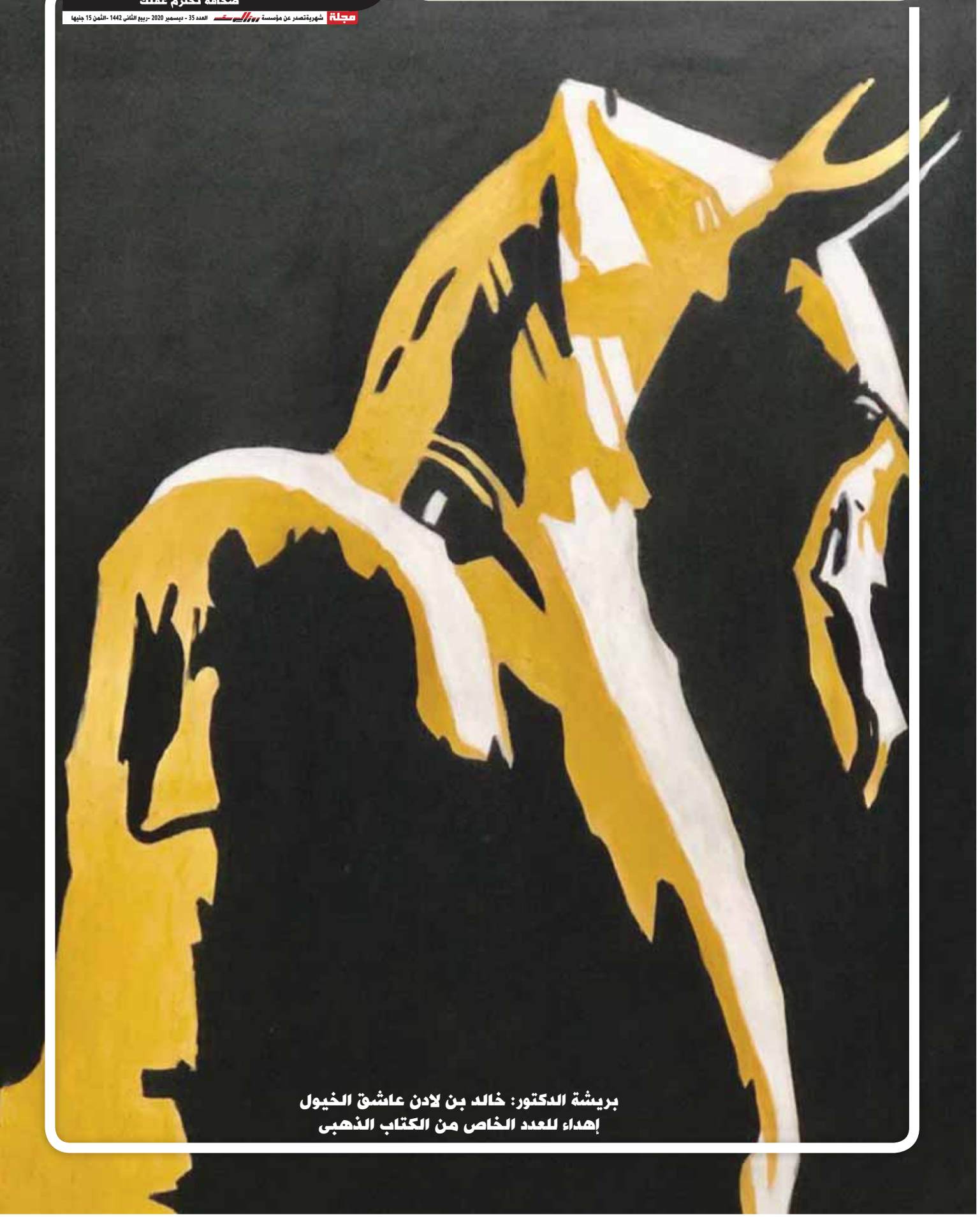

بريشة الدكتور: خالد بن لادن عاشق الخيول
إهداء للعدد الخاص من الكتاب الذهبى

إنْ كُنتَ مُبدعًا تَبْحَثُ عَمّنْ يَكتشفُكَ
فقد جَاءتكَ الْفُرْصَةُ

# الكتاب الذهبى

## يُطلقُ حَمّلةَ اكْتِشَافِ الْمَوَاهبِ ودَعْمِ الْكَفاءَاتِ

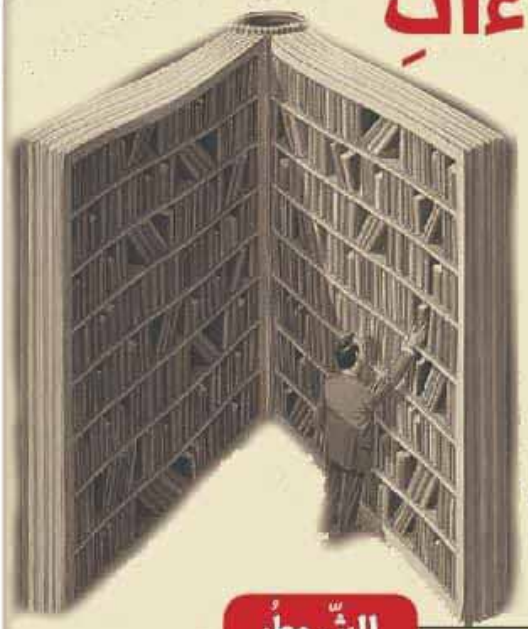

### الْبِدايةُ.. مُسَابقةُ القصةِ القصيرةِ

الأعمالُ الفائزةُ تُنشَر بعددٍ خاصٍ بأقلامِ مُبْدِعيهَا، يَجمعُ بَين دَفتيهِ إبداعاتِ نخبةِ القصّاصين.

### يُنظّم الكتابُ الذهبيُ:

- حفلَ توقيعٍ جماعيًا.
- حلقةً نقاشيةً بعد تَجَمْعِ كلِ المُشاركين مع لجنةِ الْتَحكيمِ الّتِي تَضمُ كِبَارَ النقادِ للوقوفِ على مَواطنِ القوةِ والضعفِ في الأعمالِ.

### الْهدَفُ:

- إتَاحة فرصةِ النَشرِ للمُبدعين الشّبابِ.
- اسْتعادة دور "مؤسسة روزاليوسف"، فِي اكتشافِ المواهبِ، ودعم الكفاءاتِ.
- تَقديم أدباءِ جددٍ لجمهورِ القراءِ في مصر والوطنِ الْعربِي.

### الشّروطُ:

- لاْ يَزيد عددُ كلماتِ القصةِ عَنْ ألفِ كلمةٍ.
- لمْ يُسبق نشرَها.
- تُرسل في مدى زمنيٍ أقصَاه ١٠ ديسمْبر.
- تُرسل سيرةٌ ذاتيةٌ مُختصرةً للكاتبِ تَحْوِي وَسِيلةَ التّواصلِ مَعَهُ.

تُرسل الأعمال المُشاركة على الإيميل التالي: portal@rosaelyoussef.com
أَو عبر الواتس آب على رقم: 01099934770

رئيس التحرير: أيمن عبدالمجيد
رئيس مجلس الإدارة: أيمن فتحي توفيق

# الأمين.. قصة وتاريخ من المحافظة على السلالات العربية الأصيلة

د. نورا فوزى

تبدأ قصة برنامج التربية، الخاص بمزرعة الأمين من عام 1976، حين قام المربي الألماني بيتر جروس بشراء الفرستين منى 3 ومولستا من الأمير نيفاوسن، والتي يرجع نسبهما إلى الفرسة مهيبة 2، والتي يرجع نسبها إلى الفحل غزال، إنتاج محطة الزهراء (ابن نظير وبكرة)، وهو أخ شقيق لانساتا بنت بكرة ومهيبة 1، إنتاج محطة الزهراء، التي تعود إلى حليمة أم الفحل المشهور انساتا ابن حليمة، وتم إنتاج ثلاثة أمهار من الفحل إبراهيم (ابن مهيبة)، وأهمها الفرسة محاميح، وقد قمنا في برنامج التربية بالتركيز على هذه الخطوط، لأنها تعتبر من أهم الخيول المؤثرة في الخيول العربية المصرية.

في 2002 بدأنا في نقل هذه الخيل من ألمانيا إلى مصر، وتمت الشراكة بين مربط الأمين والمربي الألماني بيتر جروس، لبدء برنامج مشترك للتربية وقد قمنا بتحسين برنامج التربية عن طريق إدخال الأفحل التاي علي باشا، والتاي مفيد إلى البرنامج الجديد، وقد أنتجنا أهم الفرسات مثل أحلام الأمين، وهي أم المهرة ألوان الأمين، التي قمنا بتصديرها إلى مزرعة سيميون، التي تمتلكها المربية ماريون ريتشموند، وكذلك تم إنتاج الفرسة مولستا 3، البطلة الذهبية للفرسات في مهرجان محطة الزهراء، التي تم تصديرها لاحقا إلى الكويت.

وقد قمنا بإضافة خطوط جديدة إلى برنامج التربية وهم:

الفرسة بنت تقالي من انازا الفريد، الذي يعود نسبها إلى الفرسة نظيرة وهي كحيلان الرسن.

الفرسة أوراق الورد وهي من إنتاج محطة الزهراء بنت جبور ونهاوند، وهي صقلاوي الرسن.

الفرسة مهيبة مارلين، والتي يعود نسبها إلى الفرسة مليكة وهي أخت شقيقة للفرسة مهيبة ٢، وهي دهمة شهوان الرسن.

ومن وجهة نظري أرى أن استعادة المربيين محمد أمين وبيتر جروس للرسن الدهمان الشهوان، كانت خطوة مهمة للحفاظ على الارث المصري، الذي اهتم به الأمير علي باشا شريف، والذي قام بإنشاء سلالتها الخاصة من الدهمان شهوان، التي انتشرت حول العالم وأنتجت حفيديها صباح وفريدة، حيث كانت هذه الخيول تقيم في محطة الزهراء، حتي تم تصديرها إلى ألمانيا وأمريكا في 1960 والتي أسهمت في تأكيد أهمية الدم المصري في الخيول العربية، ومن وجهة نظر المربي بيتر جروس، كان لا يجب على محطة الزهراء بيع هذه الخيول، لأنها كانت من أجمل الخيول التي أنتجتها المحطة، ولم يكن خط الدهمان شهوان متوافرا في مصر بكثرة، وكان برنامج التربية سوف يستفيد أكثر من وجود هذه الخيول لأن خيول الزهراء تفتقد مظهر الدهمان شهوان.

وبفضل التعاون بين المربيين محمد أمين وبيتر جروس عاد إنتاج هذه الخيول مرة أخرى إلى مصر بعد مدة تقارب الخمسين عامًا في ألمانيا وأمريكا. ■

دي أف سميد
( سيمون صادق * سناء بنت شهيلة)

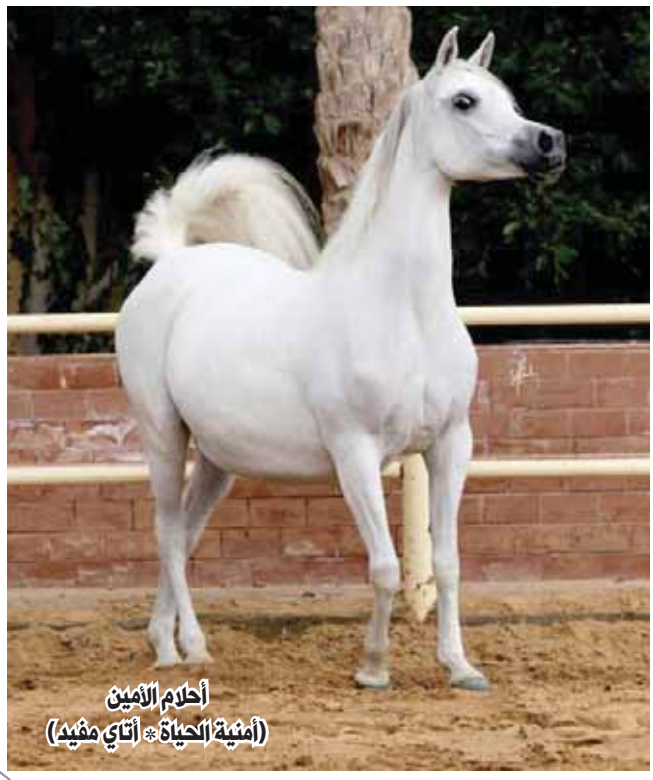

أحلام الأمين
(أمنية الحياة * أتاي مفيد)

مزرعة الأمين للخيول العربية
Al Amin Arabian Stud
آدم الأمين (أصيلة الأمين × أمل الخالد)
Al Amin Stud for the Egyptian Arabian Horse
E-mail: noorfaaw@yahoo.com
al_amin_stud
العنوان : قطعة 115 خط 6 شمال جمعية احمد عرابي
بجوار مدينة العبور
رقم الهاتف : 00201222109582 - 00201286871868

# الرئيس يطلع على مخطط المشروع العالمي «مرابط مصر» لتربية وإنتاج الخيل العربي المصري الأصيل

اجتمع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع اللواء أركان حرب وليد أبو المجد، رئيس هيئة الإمداد والتموين للقوات المسلحة، واللواء طبيب إسلام ريان، مدير إدارة الخدمات البيطرية للقوات المسلحة، وكل من السيد حمدي سليمان، والسيد طارق سليمان، رئيسي مجموعات استثمارية متخصصة في مجال تربية وإنتاج الخيل العربي المصري.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن الاجتماع تناول استعراض جهود الدولة في استعادة الإرث المصري العريق في تربية وإنتاج الخيول العربية المصرية الأصيلة، وإحياء أنشطتها المصاحبة.

وقد اطلع السيد الرئيس في هذا الإطار على مخطط المشروع العالمي "مرابط مصر"، لتربية وإنتاج الخيل العربي المصري الأصيل، والمتضمن جميع الرياضات والأنشطة المتعلقة بالخيول، طبقًا للمعايير الدولية، وذلك داخل مساحة خضراء ستكون الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، بالشراكة مع أعرق الخبرات الدولية والمحلية، وبالتعاون مع أكبر المطورين العالميين.

وقد وجه السيد الرئيس في هذا الإطار، بالقيام بالدراسة التنفيذية الدقيقة لمشروع "مرابط مصر"، لما له من قيمة مضافة ومردود ثقافي وحضاري وسياحي، وأن تكون مزرعة "الزهراء" العريقة للخيول العربية الأصيلة، النواة الرئيسية للمشروع بعد تطويرها، ولامتلاكها أنقى السلالات على مستوى العالم.

بسام راضى

كما وجه السيد الرئيس، بأن تتم دراسة الموقع المناسب للمشروع على نحو يستغل البنية التحتية الحديثة، التي باتت تمتلكها مصر مؤخرًا من شبكة طرق ومحاور ومطارات وموانئ وإمدادات طاقة، مع تعزيز عوامل النجاح والاستمرارية للمشروع، من خلال الشراكة بين إمكانات الدولة والخبرات المتخصصة الناجحة في هذا المجال.

**بيان رئاسى صدر فى 30 سبتمبر 2020**

# قلم و لغم

أيمن عبدالمجيد
رئيس التحرير

# الخيل من «النصر في طيبة» وإسطبل «وست ماعت رع» إلى «مرابط مصر»

التاريخ كما المُحيط، متلاطم أمواج الأحداث والسنوات، في أعماقه كنوز الخبرة، وخلاصة البدايات والمآلات، هو شاهد عدل، لا يعرف المجاملات، فقط يحتاج من يُتقن فن الغوص في أعماقه لاستخلاص جواهر حكمته.

وكما بالمحيط مد وجزر، تعيش الدول فترات ازدهار وانحدار، أنواء وعواصف سياسية، وسنوات قوة وفتوة، واستقرار وتنمية، إذا ما حباها الله بقيادة حكيمة، تُحسن استثمار الموارد، وتحشد الطاقات وفق رؤية استراتيجية شاملة.

مصر الآن في عصر ما بعد العاصفة الأحدث في تاريخها، الضاربة في عُمق التاريخ مسافة سبعة آلاف عام، تعيش مرحلة بدايات استعادة القوة، والنهوض الحضاري، وفق استراتيجية تنمية شاملة، ومستدامة، لتعظيم قدرات الدولة الشاملة.

تلك الاستراتيجية 2030، تستلهم من الماضي خبراته، لمواجهة الحاضر بتحدياته، لبلوغ أهداف المستقبل المشرق بتوقعاته، التي في القلب منها، إعادة إحياء الدور التاريخي لمصر في الريادة الإقليمية، والعالمية.

تلك الريادة المستهدف استعادتها- بعد النجاح المُتحقق في تثبيت أركان الدولة، واستعادة أمنها واستقرارها- أساسها تعظيم الاستفادة من المقومات والمزايا التنافسية التي حبا الله بها مصر، لتحقيق الرخاء لشعبها، وأجياله القادمة.

الخيول العربية المصرية الأصيلة، أحد عناصر التميز المصري، لدرجة جعلت كبار المربين، يصفونها بـ"الهرم الرابع"، فهي ثروة حقيقية، يعلم كل من له صلة بهذه الصناعة، أن مصر الحديثة، لها بالغ الدور والأثر في الحفاظ على نقاء دمائها.

ويشهد التاريخ، أن رعاية الخيل المصري الأصيل، ارتبطت بمراحل قوة الدولة المصرية وفنونها، وأهمل في فترات الضعف، ولِمَ لا فقد كانت الخيول منذ فجر التاريخ، بمثابة سلاحي المركبات والمدرعات، يتوقف على قوتها ومهارة الفرسان، القدرة على الانتصار في المعارك بما تشهده من كر وفر ونزال.

النصر في طيبة وإسطبل "وسر ماعت رع ستبن رع" محبوب الإله آمون في "قادش"، بالقرب من نهر العاصي، بسوريا، 1274، قبل الميلاد، قاد الملك المصري رعمسيس الثاني، ملحمة بطولية، حفظتها تفاصيلها جدران المعابد الفرعونية، في مواجهة مملكة "جيتا".

في تقرير المعركة الذي ترجمه، الدكتور سليم حسن عميد الآثاريين- رحمه الله- بالجزء السادس من موسوعة مصر القديمة، المنحوت على البوابة الرئيسية بمعبد الأقصر، والعديد من معابد مصر القديمة، ذكر كاتب التقرير في الكثير من المواضع، الخيل المصري، فكان الجيش سلاحين، مشاة وخيالة، والأعظم أنه ذكر اسم حصان الملك رعمسيس الثاني.

يقول التقرير، الذي يعد باكورة الإعلام العسكري: "..وكان مثل "ستخ" في ساعة شجاعته، وعندئذ أسرع بجواده العظيم المسمى "النصر في طيبة"، ثم انقض بسرعة منفردًا بنفسه، وكان جلالته وقتئذٍ شجاع القلب وسقط أمامه كل إقليم".

وتكشف الآثار المصرية والرسومات على المعابد للخيول، تطابق صفاتها الجسمانية مع صفات الخيل العربي المصري الأصيل اليوم في أنقى سلالاته، فضلًا عن تسمية المصري القديم للخيل بأسماء توحي بالعظمة، "النصر في طيبة" نموذجًا.

واللافت أيضًا أن جدران المعابد ذكرت اسم مالك الإسطبل، الذي أنتج الجواد العظيم- كما وصفه الفراعنة- "النصر في طيبة"، وهو الاسم الذي أطلق على العربة التي يجرها، وجاء ذلك بنص الترجمة التي قدمها الدكتور سليم حسن، حيث تقول: "وكانت العربة العظيمة التي تقل جلالته

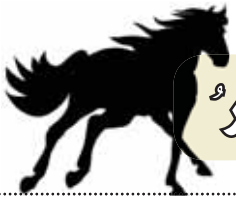

# الخَيلُ مَعقُودٌ في نَواصيها الخَيرُ

Ayman.rosal2016@gmail.com

**تستعيد الدولة المصرية اليوم عافيتها، بعد أن ثبّتت أركانها، وتعود دولة عفية تحقق تنميتها الشاملة، زراعية وصناعية، وعسكرية، ليأتي قطار التنمية، إلى محطة الخيل العربي المصري الأصيل، عبر المشروع العالمي "مرابط مصر"**

المسماة "النصر في طيبة" من الإسطبل العظيم للسيد "وسر ماعت رع ستبن رع".

هذه الوثائق بالغة الأهمية تُشير إلى مكانة الخيل في مصر القديمة، وتكشف لنا أسماء خيول ومربين، وصفها المصري القديم بالعظيمة، والأجمل هو الاعتناء البالغ بها، منذ فجر التاريخ.

ولكون الجواد ضرورة في ذلك الوقت للنقل والجر والمعارك العسكرية، كان الاهتمام به يتعاظم في فترات تعاظم الدولة وقوتها، فيشهد التاريخ بمدى اهتمام العرب به، خاصة القبائل الثرية منهم، في فترة ما قبل الإسلام، وما حظيت به الخيل من مكانة واهتمام في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين.

فقد أقسم الله بالخيل في كتابه الحكيم: "والعاديات ضبحا"، وقال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"، وأوصى عليه الصلاة والسلام بأن نعلم أبناءنا الرماية والسباحة وركوب الخيل.

كما كان للخيل دورها في عهد السيد المسيح عليه السلام، وتظهر الأيقونات في الكنائس القديس مار مرقس ممتطيًا جواده ويقتل التنين.

بل منذ عهد سيدنا سليمان عليه السلام، ففي كتابه تربية الخيول العربية في مصر، للدكتور عبدالعليم عشوب ١٩٤٢، رحمه الله، نقلًا عن النويري في موسوعة "نهاية الأرب": "إن أول ما انتشر في العرب من خيل سليمان بن داود عليهما السلام، هو أن قومًا من الأزد من أهل عمان بـ"اليمن"، قدموا على سيدنا سليمان وكانوا أصهاره فلما فرغوا من أمر دينهم ودنياهم وهموا بالانصراف، قالوا: "يا رسول الله، إن بلدنا شاسع وقد أنفضنا من الزاد، فمر لنا بزاد يبلغنا بلادنا، فأعطاهم من خيله فرسًا من خيل داود، وقال هذا زادكم، فإذا نزلتم، فاحملوا عليه رجلًا واعطوه مطردًا، وأوروا ناركم فإنكم لن تجمعوا حطبًا، وتجهز ناركم حتى يأتيكم بصيد، فساروا بالفرس وكانوا لا ينزلون مكانًا ويمتطي أحدهم الفرس للقنص ويفلت منه شيء، فيكون معهم ما يطعمهم ويكفيهم ويطعمهم حتى يصلوا منزلًا آخر، حتى وصلوا بلدهم، فقالوا ما لفرسنا إلا "زاد الراكب"، وسموه به، وكان ذلك قبل ألف سنة من الميلاد، فلما سمعت قبيلة بني تغلب بذلك، استطرقوهم، فجاءت أقوى فحول الخيل بالجزيرة العربية".

في القرن الثالث عشر الميلادي، أولى الناصر محمد بن قلاوون الخيل رعاية خاصة في مصر، وأنفق عليها الكثير لتتكاثر سلالاتها في مصر، وفي عهد محمد علي باشا، مؤسس مصر الحديثة، كانت الأزمات الاقتصادية، تضرب الجزيرة العربية، فيما كانت مصر تزدهر وتتوسع فأنشأ إسطبلات في شبرا، وأولاها رعايته، ومن بعده ابنه إبراهيم باشا، وإسماعيل باشا، الذي أولاها اهتمام حفظها، وجلب أنقى سلالاتها.

في العام ١٩٠٨، أنشأت الجمعية الملكية، محطة "الزهراء"، بشبرا، قبل أن تشتري في عهد الملك فاروق ١٩٢٨ أرضًا في منطقة صحراوية كانت تبعد عن القاهرة بنحو 40 كيلومترًا، حينها، وهي محطة "الزهراء"، التي تُعد كنزًا مصريًا، ومصدرًا لسلالات الخيول العربية في العالم.

الأسطورتان "أسوان" و"آدم" أبوان للحصان العربي في روسيا

في العام 1962، أهدى الرئيس جمال عبدالناصر، الرئيس الروسي نيكيتا خروشوف، مجموعة من الخيل العربي المصري الأصيل، تقديرًا للدور الروسي في مساعدة مصر لبناء السد العالي، وكان على رأسيهما الأسطورتان "أسوان"، و"آدم"، ومن تلك المجموعة المصرية تأسس مربط "يتوريسكي".

ويكاد يجمع الخبراء ومربو الخيل على أن جميع المرابط المنشغلة بتربية الخيل العربي في العالم، بها دماء الخيل العربي المصري الأصيل، فقد حصلت غالبية الدول على سلالات عربية مصرية، منذ عهد الأسرة العلوية.

مرابط مصر

تستعيد الدولة المصرية اليوم عافيتها، بعد أن ثبّتت أركانها، وابتلعت عواصف 2011، وما بعدها 2013، لتهضم في معدتها القوية المؤامرات التي حيكت لها، وتعود دولة عفية تحقق تنميتها الشاملة، زراعية وصناعية، وعسكرية، لتحقيق أهداف العدالة الاجتماعية، والنهوض بالثروة البشرية.

ليأتي قطار التنمية، إلى محطة الخيل العربي المصري الأصيل، عبر المشروع العالمي "مرابط مصر"، الذي أعلن المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية بسام راضي، مناقشة الرئيس السيسي لمخططه.

ويعكس ذلك المشروع انتقال مصر لحقبة جديدة من حقب قوتها التي مرت بها تاريخيًا، لتشمل التنمية، جميع عناصر التميز والقوة، فلمن لا يعلم للخيل العربي المصري، سجلات أنساب وجوازات سفر، ودماء نقية، يندر تواجدها، وهي قيمة مضافة نسبية يُدرك قيمتها المشتغلون بتلك الصناعة في العالم.

بالفعل هي صناعة، تعتمد عليها دول أوروبية كركيزة أساسية في

# مرابط مصر

**يشهد التاريخ، أن رعاية الخيل المصري الأصيل، ارتبطت بمراحل قوة الدولة المصرية وفنونها، وأُهمل في فترات الضعف، ولِمَ لا فقد كانت الخيول منذ فجر التاريخ، بمثابة سلاحي المركبات والمدرعات**

اقتصادها مثل بولاندا، التي تحترف وتشتهر بأهم مرابط إنتاج الحصان العربي الأصيل، ففي مزاد "فخر بولاندا"، هذا العام، أقنعت "بيريفينكا" الفرسة الجميلة الملقبة بـ"عروس بولاندا"، ثريًا سعوديًا بدفع 1.250 مليون يورو، بما يقارب 6 ملايين ريال ثمنًا لها، ليؤسس بها مربطه.

ذلك المشروع العملاق الذي يتبناه الرئيس عبدالفتاح السيسي، يعكس رؤية ثاقبة، محور من محاور التطوير الاستراتيجي، الذي تتبناه الدولة لقطاعات بالغة الأهمية.

فالمشروع الأكبر في الشرق الأوسط، له أبعاده الحضارية، والاقتصادية، واستعادة الريادة المصرية، فضلًا عن توفيره لكل مستلزمات الصناعة، بأحدث تكنولوجيا، وتقديم الحلول لمشكلات عانى منها المربون لسنوات طويلة.

فعلى مستوى البنية التحتية، يوفر مرابط للخيول في منطقة استراتيجية، ذات بنية تحتية عالية الكفاءة، تربطها شبكة طرق بالمطارات، لتسهيل التصدير، وانتقال المشاركين في المهرجانات، والمزادات والبطولات الرياضية.

وفي اعتقادي، مثل هذا التجمع، يخلق فرصًا عظيمة للمربين المصريين، وفرصًا للمستثمرين العرب والأجانب، بما يخلقه من مكان جامع ومحتضن ومستضيف للخيول، سواء للتربية أو للاستضافة لفترات المشاركة في الفعاليات، أو العرض للبيع في مزادات.

الشق الاقتصادي، يخلق فرصًا استثمارية، ويخلق مجتمعًا جديدًا، بقيمة نوعية، بما يمكن أن يحويه من فنادق، مضمار سباقات الخيل، وساحات لرياضات الفروسية المتنوعة، تلك البنية التحتية، تتيح الفرصة لتنظيم بطولات عالمية، فتزداد الفرصة أمام المربي المصري، للمشاركة، بآثارها الإيجابية على قيمة خيولهم الفائزة، واكتساب الخبرات لغير الفائزين، فضلًا عن عوائد نقل المشاركين الأجانب واستضافة خيولهم، التي تتحقق للدخل القومي.

جانب بالغ الأهمية للمشروع في اعتقادي، وهو نقل الخبرات العالمية، من المنافسات الرياضية، وكذلك الارتقاء بتكنولوجيا خطوط الإنتاج، وفرص العمل التي تولد، والتي تنمو من خلال هذا المشروع وما يرتبط به، من صناعات دوائية وصناعة السروج وصناعات الأعلاف، والملابس الرياضية، وتنظيم الفعاليات السياحية كمهرجانات أدب الخيل ومسابقات الجمال.

مشروع بهذا الحجم، يقضي على مشكلات الكثيرين من المربين، الذين يشكون من ندرة الأطباء المتخصصين، ومشكلات التصدير، كونه يخلق بيئة تنموية ترعاها الدولة وتذلل عقباتها، وبنية أساسية تنافس أحدث مثيلاتها العالمية.

تخيل إذا تم تنظيم كأس عالم للفروسية في مصر، وآخر لجمال الخيل العربي، في مكان مجهز على مستوى احترافي، بحضور إعلامي عالمي قوي، قطعًا ما يحدث استثمار لقدرات الدولة وثروتها النادرة، التي ظلت مهملة منذ ما يزيد على 75 عامًا.

مشروع بهذا الحجم يُعظم من القدرة الشاملة للدولة، ويُسهم في تنمية الدخل القومي، وخلق فرص عمل، وإضافة محور جديد لتنشيط السياحة، ويعظّم القيمة النوعية، لمحطة "الزهراء" التي يجري تطويرها، ليكون إنتاجها نواة لمرابط مصر.

من أجل هذا كان هذا العدد من "الكتاب الذهبي"، الإسهام بدورنا كوسيلة إعلامية، في تعميق الوعي بما يجري إنجازه، وقيمة مصر الحضارية، وقيمة الخيول العربية الأصيلة عامة، والمصرية منها خاصة، وتاريخ الخيل المصري، وتحديات الواقع التي تواجه المربين، وآفاق المستقبل.

يبقى أن أطرح بعض المقترحات التي رصدناها من خلال نقاشات تلك الصناعة:

أولًا: تحتاج تلك الصناعة للعنصر البشري المؤهل للعمل بها، المالك للخبرة العلمية، ومن ثم أقترح على المجلس الأعلى للجامعات استحداث قسم خاص يدرس فيه الطالب من السنة الأولى علوم الخيل وجراحاتها، وطرق وقايتها ورعايتها، حتى يكون لدينا عدد كافٍ من الخريجين المؤهلين لهذا المشروع، وما يخلقه من فرص عمل.

ثانيًا: نحتاج مدارس فنية لتخريج السايس، والعارض للخيل في المعارض، ومدربي أدب الخيل، لما لهم من دور بالغ الأهمية، وما يوجد منهم الآن استقى الخبرة، بالتعامل والوراثة، وللعامل رفيق الخيل خاصة في خطوط الإنتاج أهمية بالغة، في تنبيه الأطباء لما يطرأ عليه من متغيرات للتدخل السريع.

ثالثًا: الصناعات المرتبطة بالخيل مثل ملابس الفروسية، والسروج وغيرها، جانب ليس قليلًا منها "مستورد"، ومن الضروري إنشاء مصانع لهذا الغرض بتكنولوجيا عالية وتدريب احترافي للعمالة؛ لتكون قادرة على المنافسة بقوة، وتماشيًا مع مشروعات الدولة التي تهتم بتطوير صناعة الجلود.

رابعًا: دعم المرابط القائمة بتوفير مستلزمات التحصين، والأدوية غير المتوافرة بالسوق المحلية، والإشراف على تلك المرابط لمتابعة الحالة الوبائية والصحية، للحفاظ على تلك الثروة القومية.

خامسًا: تبني وزارة الشباب والرياضة برنامج نشر ثقافة رياضة الفروسية، وإتاحتها في الأندية بالمحافظات، لتحقيق هدفين: الأول الارتقاء بالقدرات البدنية للنشء، والثاني إعداد قاعدة من اللاعبين تنتج أبطالًا بالمستقبل.

سادسًا: توسع وزارتي الثقافة والسياحة في تنظيم مهرجانات محلية ودولية لأدب الخيل، بما لها من مرود ثقافي وسياحي.

عاشت مصر قوية أبية رائدة في كل المجالات، فكما كانت خط الدفاع الأول عن العرب في أحلك حقب التاريخ، كانت ولاتزال المحافظ على كنز العرب، الخيل العربي المصري الأصيل.

وسيذكر التاريخ للرئيس عبدالفتاح السيسي، وكل من يُسهم في هذا المشروع، بأحرف من نور عظيم صنعه، كما ذكر كل من حافظ عليها من قبل، نسأل الله أن تُصيب مصر والقائمين عليها خيرًا مما عُقد بنواصيها. ■

**إهداء من الفنان السورى:**
**منصور الحناوى**

## السيد القصير وزير الزراعة

### يكتب لـ"الكتاب الذهبى":

# طفرة غير مسبوقة تشهدها الزراعة في عهد الرئيس السيسي

خلال فترة حكم الرئيس السيسي، شهدت الزراعة إنجازات غير مسبوقة في مجال التنمية الزراعية الشاملة، التي تضمنت النهوض بالإنتاج النباتي، وتنمية الثروة الحيوانية والسمكية والداجنة. وإجمالي مشروعات التنمية الزراعية في القطاعات المختلفة، بلغ حوالي ٢٢٤ مشروعًا، فضلًا على دخول وزارة الزراعة في مرحلة جديدة خاصة بالتحول الرقمي، والاعتماد على الوسائل التكنولوجية المختلفة، حيث تم تطبيق منظومة كارت الفلاح بمحافظات "الشرقية والبحيرة، والغربية وبورسعيد وأسيوط وسوهاج"، وإطلاق المرحلة الثالثة في محافظات: "الفيوم، والمنوفية، والقليوبية، والجيزة، والأقصر، والدقهلية"، ومن المقرر الانتهاء من المحافظات المتبقية في يناير المقبل.

وأطلقت الوزارة مشروعًا لتحديث نظم الري، بالأراضي الجديدة لمواجهة زيادة الطلب على المياه، فضلًا على إدخال نظم الزراعة الحديثة، التي تُسهم في زيادة الإنتاجية، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من وحدتي الأرض والمياه، والتي تتمثل في: "تسوية التربة بالليزر، والاستعانة بزراعة المصاطب، وإدخال الأصناف المبكرة لتوفير المياه".

وحققت الزراعة طفرة غير مسبوقة في الصادرات الزراعية المصرية، حيث تم فتح 38 سوقًا خارجية أمام جميع الأصناف "خضر وفاكهة"، خلال العامين الماضيين منها 8 أسواق جديدة، خلال أزمة "كورونا"، كما بلغ إجمالي صادرات مصر من المنتجات الحيوانية حوالي 3.4 مليار جنيه، بالإضافة إلى زيادة استثمارات الثروة الحيوانية والداجنة والسمكية، كما تم فتح باب تصدير الأسماك لـ6 دول أوروبية، واعتماد 10 منشآت لدول عربية، واعتماد 18 منشأة لتصدير الأسماك إلى دول الاتحاد الأوروبي، واعتماد 8 منشآت لتصدير الأستاكوزا إلى أمريكا ودول شرق آسيا، وبعض من دول الاتحاد الأوروبي، ونجحت الجهود المصرية في رفع الحظر من تصدير الخيول المصرية، حيث تم التصدير إلى العديد من دول الاتحاد الأوروبي منها ألمانيا وهولندا، وفتح أسواق جديدة إلى دولة العراق، والمملكة الأردنية الهاشمية، وفتح أسواق جديدة لدول الخليج، والاتحاد الأوروبي.

ونجحت مصر لأول مرة في زيادة إنتاج الأسماك، حيث بلغ حوالي مليون و900 ألف طن، منها 80٪ من الاستزراع السمكي، و20٪ من المصايد الطبيعية، وتتجه الدولة حاليًا إلى نشر ثقافة الاستزراع السمكي المكثف في أحواض أسمنتية، وكذا الاستزراع السمكي، نصف المكثف، للاستغلال الأمثل للموارد المائية، كذلك تم تحقيق الاكتفاء الذاتي لأول مرة من الدواجن، وزيادة الإنتاج المحلي لـ1.4 مليار طائر سنويًا، و13 مليار بيضة، ما يعني تحقيق الاكتفاء الذاتي من البيض ووجود فائض للتصدير، كما تمت إقامة أكبر 9 مشروعات لتطوير مزارع الإنتاج الداجني، بتكلفة 9.1 مليار جنيه، وبدء التصدير إلى الخارج، كما بلغ حجم الاستثمارات في صناعة الدواجن حوالي 90 مليار جنيه، كذلك تراجع حجم استيراد اللحوم، وتم تحقيق الاكتفاء الذاتي من الألبان المخصصة للشرب المباشر، وارتفاع الإنتاج المحلي لأول مرة إلى 7 ملايين طن.

ومنحت الوزارة تراخيص تشغيل لـ55 ألف مزرعة حيوانية وداجنة وعلفية، كما أصدرت تراخيص تشغيل لمزارع وإسطبلات الجمال والخيول، لأول مرة، وتسجيل مخاليط أعلاف ومركزاتها وإضافاتها، وإقامة وتأسيس لمشروعات وأنشطة ثروة حيوانية وعلفية وداجنة جديدة، والموافقة على استيراد عجلات تحت عشار لأول مرة، تتميز بمعدلات الأداء الإنتاجي والتناسلي، لتناسب صغار المربين.

وأطلقت الوزارة مشروع ملء الفراغات واستكمال الطاقات الإنتاجية بمزارع الماشية، حيث منحت الدولة أكثر من 3 مليارات جنيه، بقروض ميسرة، من خلال عدة بنوك وجهاز مشروعات التنمية.

كما تم رفع إحداثيات مزارع الإنتاج الحيواني، باستخدام أجهزة GPS وتسجيل بيانات المزارع، من حيث المساحة، والطاقة الإنتاجية، وبلغ عدد مزارع الإنتاج الحيواني التي تم تسجيلها 28 ألف مزرعة، ورفع إحداثيات 25 ألف مزرعة دواجن، بهدف توفير قاعدة معلومات مدققة حول صناعة الدواجن بالكامل، سواء بالمزارع

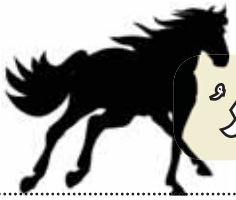

# الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ

نجحت الجهود المصرية في رفع الحظر على تصدير الخيول المصرية، حيث تم التصدير إلى العديد من دول الاتحاد الأوروبي منها ألمانيا وهولندا، وفتح أسواق جديدة إلى دولة العراق، و الأردن، بالإضافة إلى فتح أسواق آخرى فى دول الخليج.

أو مصانع أعلاف أو مجازر أو معامل تفريخ، ولتوفير البروتين الحيواني.

كما تمت السيطرة على 6 أمراض وبائية، وتحصين 13.1 مليون رأس ماشية ضد الحمى القلاعية والعقدي، وخضوع 19.7 مليون طائر للفحص ضد الإنفلونزا، واعتماد 14 مزرعة خالية من المرض، ومنح 15 منشأة لتصدير منتجات الألبان إلى دولة روسيا، واستكمال إنشاء المحاجر البيطرية بمنطقة أبو سمبل، لتصل إلى 18 محجرًا بيطريًا بطاقة 60 ألف رأس، ملحق بها 4 مجازر حديثة.

ولأول مرة تم تنفيذ أول برنامج وطني لإنتاج تقاوي البطاطس محليًا خال من الأمراض ومسبباتها، بالإضافة إلى نجاح إكثار الأصناف معمليًا بتقنيات الأنسجة، حيث يغطي المشروع احتياجات السوق، ويزيد الإنتاج، ويقلل فاتورة الاستيراد، بالإضافة إلى منح تراخيص 61.524 صوبة خضروات بمساحة 6178 فدانًا بالأراضي القديمة، لزيادة الإنتاج المركزية للبساتين، تدقيق مساحات 51 نوع خضر، وحملات بالحقول ومتابعة سجلات الشتلات المخالفة.

كذلك تنفيذ مشروع استصلاح وزراعة 20 ألف فدان بغرب غرب المنيا، لتوفير فرص عمل لشباب الخريجين، وزيادة الرقعة الزراعية، وتوفير الأمن الغذائي، ودعم المشروعات التنموية الزراعية، وتنمية الثروة الحيوانية والنشاط الصناعي المرتبط بها، حيث يعد نموذجًا حكوميًا إرشاديًا لنشر التوصيات لمناطق الاستصلاح الجديدة، في مشروعات الإنتاج النباتي والحيواني والداجني، كذلك مشروعات الاستصلاح في بئر العبد، والفرافرة، والواحات البحرية، وإعادة تأهيل قرية الأمل بالإسماعيلية.

كما تم إنشاء مركز التميز المصري لأبحاث تحلية المياه، وإنشاء مشروع لتنقية المياه بنظام النانو والتحفيز الضوئي، وتوطين صناعة الأغشية المستخدمة في تحلية المياه لتقليل تكاليف تحلية المياه، وإقامة مشروع للزراعات العضوية والحيوية والمحاصيل الزيتية.

كذلك انتهت الوزارة من تنمية قطاع برنيس بحلايب وشلاتين، وتصميم وإنشاء 24 وحدة توطين بدوية ومحطة ثلاثية لمعالجة المياه بأسوان، وخلق أصول ثابتة للمجتمعات الفقيرة حول بحيرة السد العالي، وتطوير المرأة الحرفية بصعيد مصر، وخلق أصول ثابتة للتجمعات البدوية بمطروح، وبناء منظومة للإنذار المبكر ودعم المزارعين للتنبؤ بحالة الطقس، وتأهيل المواطن البدوي لسوق العمل، وتأهيل ودعم إنتاج الثروة الحيوانية بالمناطق البدوية، وإنشاء مشروع التنمية الريفية المستدامة بمطروح، لتحسين دخل 95 أسرة، ومشروع تنمية سيناء بتثبيت الكسبان الرملية، ومواجهة التصحر، وتقديم الإرشاد الزراعي للزراعات المناسبة للمنطقة.

كما تم التوسع في مشروعات المنفعة العامة، وذلك في إطار تنفيذ سياسة الدولة في توفير الخدمات للمواطنين، والتوسع في مشروع نفع خاص لخدمة الإنتاج الزراعي والحيواني، وإحلال وتجديد لمبانٍ قديمة وتقنين أوضاع لمبانٍ مقامة، طبقًا للقوانين والقرارات المنفذة لها في هذا الشأن، ولمواجهة غش المبيدات، تم تدريب 17 ألف مزارع، وتأهيل 10 آلاف و500 مطبق للقضاء على الرش العشوائي، كذلك إطلاق برامج تدريبية لمكافحة الآفات، كما نجحت جهود وزارة الزراعة، بالتنسيق مع وزارة البيئة، بالقضاء على السحابة السوداء، التي كانت تغطي سماء مصر، وقت حصاد محصول الأرز، حيث تم إطلاق منظومة تجميع وتدوير قش الأرز، وتحويلها إلى كومات سمادية، الأمر الذي حقق في الوقت ذاته عائدًا اقتصاديًا للمزارع.

رفع كفاءة الأصول واستغلالها، وذلك من خلال حصر الأصول غير المستغلة في كل وحدات وهيئات الوزارة، وتحقيق هدف رئيسي، وهو "استغلال كل أصل بالأسلوب الاقتصادي"، وقد ظهر ذلك جليًا في مسألة رفع كفاءة استغلال الكثير من المزارع التابعة لقطاع الإنتاج بمركز البحوث الزراعية وغيرها، ووضع خطط للبعض الآخر.

الموافقة على استثناء الأنشطة الزراعية (البتلو – ترشيد الري – مراكز تجميع الألبان) من الحدود الموضوعة للاستفادة من مبادرة البنك المركزي المصري (5٪)، التي تقدم لهم من تمويل، مع استثنائهم من الشكل القانوني، والحد الأدنى لحجم الأعمال.

إدخال النشاط الزراعي الإنتاجي والتصنيعي وغيره، ضمن مبادرة الصناعة لتمويل الأنشطة بفائدة 8٪.

إدخال المستحقات على المزارعين والفلاحين، ضمن مبادرة تأجيل الأقساط، خلال أزمة "كورونا"، والتنسيق مع البنك الزراعي المصري لتنفيذها.

التوسع في التمويل المتاح للمشروع القومي للبتلو، بدعم القيادة السياسية، إلى أن وصل المخصص للتمويل لهذا المشروع من المصادر المختلفة أكثر من 4 مليارات جنيه، ومتابعة رفع كفاءة الأداء مع البنك الزراعي وجهاز تنمية مشروعات الخدمة الوطنية، إلى أن وصل حجم التمويل الإجمالي التراكمي (بشقيه المحلي والمستورد) مبلغ حوالي 3,2 مليار جنيه وأعداد المستفيدين حوالي 19 ألف مستفيد، وعدد الرؤوس الممولة حوالي 220 ألف رأس، (أكثر من 65٪ من هذا المبلغ تم ضخه، خلال هذا العام فقط).

كل ذلك يهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي للمواطنين، وتحسين مستوى معيشتهم، وخلق فرص للشباب والمرأة، وضبط أسعار السلع الغذائية. ■

حاوره رئيس التحرير

## طارق حمدي سليمان:

# الخيول صناعة ثقيلة والاهتمام الرئاسي بها يحافظ على ريادة 200 عام

هي صناعة ثقيلة، متنوعة المجالات، نجاحاتها مرتبطة بتوافر مقومات الخبرة والعلم والاستمرارية، والالتزام بخطط إنتاج مدروسة تمتلك فيها مصر الريادة منذ ٢٠٠ عام، وهي ريادة لم يستطع أحد انتزاعها.. هكذا لخص ووصف طارق حمدي سليمان، عضو مجلس إدارة جمعية مربي الخيل العربي، مالك "الفريدة"، وأحد كبار المستثمرين في إنتاج الخيل العربي المصري الأصيل.

والذى ورد اسمه في البيان الرئاسي الخاص بالمشروع العالمي لـ"مرابط مصر"، غير أنه فضّل الحديث من واقع خبراته كمربي للخيل، ومن خلال رؤيته الشخصية لما يتمناه لتلك الصناعة، دون التطرق إلى أي تفاصيل تخص المشروع.

وقال: إن توافر الإرادة السياسية، ممثلة في رئيس الجمهورية، وما يتبع ذلك من جميع أجهزة الدولة، يُعيد لمصر ريادتها العالمية وينهض بالصناعة، بما يوفره ذلك الدعم من فتح أسواق العالم أمام الإنتاج المصري من الخيول العربية الأصيلة، وما يتبع ذلك من تنمية في كل الصناعات المرتبطة.

**أكد سليمان، أن صناعة الخيل العربي المصري، بما تقوم به الدولة من رعاية، يحوّلها إلى صناعة مربحة لكل العاملين بها، لافتًا إلى أنها كانت لبعض الوقت غير مربحة نتيجة وقف جزئي للتصدير، إلا أنها لم تُصب من يعمل بها أبدًا بخسائر أو ضائقة مالية، لما لها من بركة ورعاية إلهية.**

**وأشار إلى أن وقف التصدير كانت له جوانبه الإيجابية، المتمثلة في زيادة الإنتاج والاهتمام بالمزارع وتطويرها، وبات لدى مصر ما يكفي للمنافسة عالميًا مع الفتح الكلي للتصدير، موضحًا أن اهتمام الدولة وعلاقاتها بدول العالم، وفي القلب منها الصين، ينبئ بمستقبل واعد لتلك الصناعة.**

**■ هل تربية الخيل صناعة، أم مجرد هواية، وكيف بدأت رحلتكم مع الخيل العربي المصري الأصيل؟**

**قطعًا هي صناعة، فهي تشمل برامج إنتاج ورؤية وخبرة ودراسة، وترتبط بها أنشطة تجارية وصناعية ورياضية ورعاية طبية، ينقصها فقط أنها صناعة لا تعمل بالطاقة.**

**بدأت هاويًا بفرسة واحدة، ثم تحوّلت إلى الصناعة التي يأتي التنوع بها من هدف المربي، فهناك من يدخلها مستهدفًا الربح، وآخر للوجاهة الاجتماعية، وثالث يشبع رغبة لديه، وهناك من يتخذ من تربية الخيول مشروعًا فرعيًا على هامش استثماراته، وأيضًا من يتعمق ويتفرغ لتلك الصناعة**

**■ متى يصبح المربط مربح اقتصاديًا وقادرًا على تحقيق هامش ربح يكفي لتطويره وتنميته؟**

**توجه الدولة بصفة عامة هو تطوير هذه الصناعة، وما تقوم به من محاولات لاستعادة التصدير بشكل كامل، يعظّم من عوائد تلك**

الصناعة، ويفتح أسواق العالم أمام المربي المصري، ويجعلها صناعة مربحة، الآن هي غير مربحة لعدم قدرة المربي على تسويق إنتاجه، "ولو قلت للناس اليوم ادخلوا الصناعة لتأكلوا منها ذهبًا، أكون بغش"، لكن الخيول لم تتسبب أبدًا في خسائر لأصحابها، أو جعلتهم في عوز أو أزمة للإنفاق عليها، لما لها من بركة وعناية إلهية، ويربح منها من يخلص لها.

وأؤكد لك أن تربية الخيل العربي المصري، ستتحول إلى صناعة مدرة للربح، مع ما تتخذه الدولة من إجراءات وإصلاحات حاليًا.

■ تعني أن ما تم الإعلان عنه رسميًا من استعادة هذا الإرث التاريخي المصري، والنهوض بمجالاته

المرتبطة يعظم قدرات الصناعة وفرص ربحيتها؟

نعم، خاصة أن استكمال استعادة التصدير بشكل كامل، يحقق إقبالًا كبيرًا على إنتاج الخيل العربي المصري الأصيل، وأيضًا أرباحًا تحفز مستثمرين كبارًا في مصر على العمل في صناعة الخيل.

فخامة الرئيس عندما أعطى توجيهات بأن تعمل كل مؤسسات الدولة المعنية على الارتقاء بصناعة الخيل، وهي التصريحات التي نُشرت بوسائل الإعلام، يعني أن رأس الدولة مهتم بالارتقاء بهذه الصناعة، وهناك إرادة سياسية للارتقاء بالخيل العربي المصري، وبالتالي فإن من المؤكد أن كل معني بالدولة أو القطاع الخاص يجب عليه دعم هذا التوجه، وقرارات الرئيس لاستعادة ريادتنا.

■ كيف ترى أثر تلك الإرادة السياسة على مربي القطاع الخاص؟

مظلة الدولة ودعمها يُعطي الصناعة قوة وثقلًا، ويُسهم في ارتقائها، ويستفيد من ذلك القطاع العام والخاص، لأن المربي لا يستطيع العمل دون غطاء سياسي، حتى وإن حقق نجاحات وبطولات في المحافل الدولية، وتخيل تجمع جهود المزارع الخاصة مضاف إليها جهود الدولة تحت إرادة سياسية، قطعًا سيرتفع شأن الجواد العربي المصري، لأن الدولة بما تملكه من ثقل ووزن وأهمية وقدرة على التأثير في المحافل الدولية، يجعل من تحقق الإرادة السياسية بداية ضرورية لاستعادة ريادة مصر في السوق العالمية للخيول العربية.

■ وقف التصدير منذ 2010 إلى 2017 كيف ترى أثر ذلك على الصناعة؟

حصل خطأ إداري أوقف التصدير وجعل مصر مغلقة على نفسها، لكن رب ضارة نافعة، فقد احتفظنا بإنتاجنا و"اشتغلنا"، وأصبح لدينا خيول عالية الجودة تستطيع خوض المنافسة في كل أسواق العالم، فدائمًا ننظر للقضايا من جانبها الإيجابي، وكل المعنيين بالدولة، يتابعون فتح التصدير، وبالفعل تم فتح التصدير جزئيًا، وفي طريقنا للفتح الكامل.

■ وفق المعلن من إجراءات، وما سبقها من إنجازات رئاسية تحققت في مشروعات عدة، فإن المشروع المنجز يكون شاملًا لكل ما له علاقة، فكيف ترى انعكاسات المشروع العالمي "مرابط مصر" على قطاعات السياحة والرياضة، وغيرهما؟

سؤال مهم جدًا.. صناعة الخيل تتخطى استثماراتها عالميًا 300 مليار دولار، وفق الدراسات التي تمت ونشرتها جهات عالمية متخصصة، وتشمل خطوط الإنتاج، والتربية، والجوائز المالية التي تُصرف للفائزين في المسابقات وأيضًا رعاية الفعاليات الدولية، وبيع وشراء الخيول، وبيع وشراء السائل المنوي للفحول المميزة، والصناعات الغذائية المرتبطة، وصناعات السروج، والمزادات، ومسابقات الجمال، والرياضات المرتبطة بالفروسية وقفز الحواجز، وغيرها ذات الصلة، والصناعات الدوائية، والعمالة، و"السياس" والأطباء البيطريين والمدربين، كل هذه أموال تدور في الصناعة.

ومصر لديها قيمة نوعية نادرة، تتمثل في الدماء النقية للخيل العربي المصري، وكذلك العنصر البشري، السايس المصري لم يدرب بعد في أكاديميات، ومع ذلك يعمل بالخبرة التي اكتسبها بصورة تفوق جميع الموجودين في العالم، وتتسابق الدول العربية على استقطاب العمالة المصرية الخبيرة، وتوجيهات القيادة السياسية بأن ندرب العمالة في هذا القطاع لخلق فرص عمل لهم محليًا ودوليًا.

ونستطيع تصدير يد عامله للعالم كله، إذا قمنا على تدريبها علميًا، فالعالم يرحب بالعامل المصري في هذه الصناعة، و"السايس" المصري رجل مميز وشاطر، ومحب للخيل، ولديه ضمير وإخلاص في عمله، فإذا دربناه سنصدر يد عاملة خبيرة، ونستطيع من خلال التدريب والتأهيل أن نعمل على جلب تعاقدات لهم، ولا مانع أن يحصل

استثماراتها عالميًا 300 مليار دولار.. ومشروع "مرابط مصر" مظلة الدولة

دعمها سياسيًا يمنحها قوة وثقلًا ويُسهم في ارتقائها ويستفيد من ذلك القطاع العام والخاص

# مرابط مصر

الدعم السياسى لصناعة الخيل تخلق قدرة تنافسية مصرية فى المنافسات الدولية

المربي لا يستطيع العمل دون غطاء سياسي.. وعلاقات الدولة تفتح الأسواق العالمية وفي القلب منها الصين

نحتاج تضافر جهود المربين لإنتاج بطل عالمي تحت راية علم مصر.. ونستطيع تصدير عمالة متخصصة ومدربة

القائم على التدريب وخلق فرص العمل على نسب من العقود بالخارج ذات القيمة الكبيرة.

**■ تجربة "بولندا" من التجارب الدولية الناجحة لدرجة أن هذه الصناعة باتت أحد أهم مصادر الدخل القومي، هل ترى أنها قابلة للتكرار في مصر؟**

صناعات الخيل، تعد أحد أعمدة الاقتصاد البولندي، هؤلاء الناس "اشتغلوا" لفترة طويلة على هذه الصناعة وبشكل علمي، وأصبحت تدر عليهم دخلًا ماديًا ضخمًا، من خلال تنظيم مزادين ينتظرهما مربو الخيول في العالم سنويًا للشراء.

وهذا بسبب أنهم وضعوا برامج والتزموا بها، لأن خط الإنتاج هنا مبني على خبرات متصلة ومستمرة لأكثر من 20 عامًا، لذلك نجحوا.

والنجاح مرهون في أي مكان بوضع برامج إنتاج بخبرات علمية، وثبات واستمرارية، لأن أساس إدارة خط الإنتاج الخبرة والذوق الرفيع، وعلم دراسة التناسل، من خلال لجنة متميزة متواصلة، ومصر لديها مقومات ويحدث هذا في مزارع مصرية يشرف ملاكها بأنفسهم على إدارتها.

**■ هناك قيمة مضافة لإنفاق المربي على تدريب العمالة في مجال التدريب، كيف ترى ذلك؟**

العمالة في هذه الصناعة عامل أساسي لنجاحها، وتعظيم خبراتهم، يفيد المربي في تقليل نسب نفوق الخيل، وارتفاع جودة الإنتاج، لأن السايس المدرب يرعى الحصان بحرفية، من خلال التغذية السليمة، التي تحول دون إصابته بمشكلات معوية، ويرعى نشاط الخيل ويرصد أي تغير على حالته، فيدخل الطبيب في الوقت المناسب، فتقل نسب المخاطرة، وبالتالي يُسهم في رفع جودة الإنتاج وقوة ونشاط الخيل، فتزيد قدرة المربط على إنتاج أبطال للمنافسة في السباقات الدولية وتحقيق أرباح، لذا الإنفاق على التدريب يحقق أرباحًا للمربي.

**■ كيف ترى انعاكسات التطوير المرتقب على قدراتنا التنافسية في المسابقات والمحافل الدولية؟**

مصر دولة تمتلك أنقى دماء للخيل في العالم، وأجود السلالات العربية، وهو الخيل العربي المصري، في مزرعة "الزهراء"، ومزارع خاصة تصل 2500 مزرعة، هؤلاء الناس إذا تضافرت جهودها لإنتاج أجمل حصان لمسابقات الجمال، والسفر للتنافس في المحافل الدولية، تحت علم مصر، وليس مسميات فردية، فإن هذا سيفتح السوق للإنتاج المصري، كما أن العلاقات الجيدة لمصر بدول العالم، الأوروبية والآسيوية والشرقية، وأغلب الدول العربية، فإن ذلك يفتح باب التصدير المصري للعالم.

والصين دولة لها علاقات اقتصادية قوية جدًا بمصر، وهي من أكبر الأسواق الواعدة في صناعة الخيل العربي، وستستحوذ على نسبة تصل إلى 35 ٪ من السوق العالمية، ولها اشتراطات معينة في الإنتاج الذي تشتريه، إذا حققناها في إنتاجنا ستكون سوق واعدة للخيل العربي المصري.

**■ هل دخول الصين بقوة في المنافسة يؤثر علينا وعلى المُنتج العربي؟**

طبعًا، لكن المنافسة هذه تجعل السوق تتسع، والشمس تشرق للجميع، وبالتالي نمو الصناعة عالميًا في صالحنا، وليس ضدنا، فمصر تمتلك الريادة في صناعة الخيل العربي المصري الأصيل،

فتح أسواق التصدير يحقق أرباح للمربين.. الصورة من محطة الزهراء

منذ 200 سنة، ولم يستطع أحد أخذ هذه الريادة منا، وما يحدث الآن من اهتمام رئاسي بها، يجعلنا نواصل تلك الريادة والتحكم في هذه الصناعة، لأننا نملك السلالات ذات الدماء النقية، ونحتاج إدارة جيدة، في السابق، الآن الدولة مركزة بأعلى مستوياتها للارتقاء بهذه الصناعة.

■ هناك تباين في وجهات النظر، حول مكان محطة "الزهراء"، التي تمثل قيمة مصرية عالمية بثروتها من الخيول الأصيلة.. البعض يرى مكانها بات غير مناسب لتنظيم فعاليات عالمية، وآخرون يرون الإبقاء على مقرها الرئيسي، وأن يكون لها فرع بمشروع المرابط، كونها أشبه بالمتحف، كيف ترى ذلك؟

المتحف بموجوداته وليس بمبانيه، والزهراء بموجوداتها، من خيول عربية مصرية أصيلة، التي سوف تنتج على أرض الزهراء الحالية أو أي أرض أخرى للزهراء، فهي الزهراء بثروتها في أي مكان.

■ كيف تقيّم مستوى الأطباء البيطريين في مصر المتخصصين في الخيول، ورؤيتك لتتوسع في تخريج كفاءات بهذا التخصص؟

أكفأ أطباء في هذا المجال في مصر، والطبيب المصري المدرب المحترف، يتم خطفه بعقود عمل كبيرة للعمل للإشراف على مرابط بالخارج، والمشكلة ثقافة النظرة الدونية في مصر للطب البيطري على أنه درجة ثانية، وهذه الثقافة يجب أن تتغير، ومن المهم جدًا أن تقوم الدولة بإنشاء عدد من المستشفيات البيطرية، لمنع الاحتكار في هذا المجال، لتوفير الخدمة الطبية للمربين، وبناء كوادر طبية ممارسة عمليًا.

ومشروع عالمي مثل المعلن عنه، يمكن أن يكون به مركز للتدريب، والعلاج والاستضافة، ومع ذلك لأن مصر دولة كبيرة تستطيع أن تنشئ فروعًا لهذه المستشفيات في مختلف المحافظات.

■ مشروع مرابط مصر سيكون في منطقة خضراء على مساحة كبيرة بحسب المعلن، وهناك مربون كبار لديهم مزارعهم، كيف ترى القيمة المضافة لهم وإمكانية الاستفادة من المشروع دون نقل مرابطهم القائمة؟

كمربي مالك لمزرعة، أرى أن من المهم جدًا أن يكون لدينا مكان مقصد لكل المهتمين بالصناعة، مثلًا عندما أصبح لدينا مدينة الأثاث حرص جميع المنشغلين بالصناعة على التواجد بها، والمستورد القادم من الخارج، يعرف إلى أين يتجه للانتقاء من بين المتنافسين والعارضين والمنتجين، وكذلك مدينة الجلود، الجميع انتقل إليها، وباتت مقصدًا للمهتمين، وكذلك نحتاج مكانًا جامعًا يكون مقصدًا لكل مهتم بالخيول من خارج أو داخل مصر، وهذه استراتيجية للدولة، تخدم مصلحة الصناعات المتخصصة.

وحتى إذا لم أنتقل للمكان، واحتفظت بمكاني، يمكنني الاستفادة من امتلاك مقر بالمكان، الذي أقترح أن يكون به مكاتب تسويق بها خبراء معتمدون، لتسهيل التسويق، وكذا أماكن لبنية أساسية مجهزة للبطولات والفعاليات، واستضافة الأنشطة ذات الصلة، وإنتاج أفلام ترويجية للإنتاج المميز، وغيرها من المكاسب التي يمكن أن تحقق الفائدة للمربي، بالتواجد في هذا المكان. ■

"الشمس تشرق للجميع".. والمنافسة إيجابية ولاتقلقنا فى صناعة الخيول

العلاقات الجيدة لمصر بدول العالم، الأوروبية والآسيوية، وأغلب الدول العربية، يفتح باب التصدير المصري للعالم

## أسهمت فى نشر الدعوة وحملت رسل الرب و"الفارس"

# الخيلُ فى التُراثِ الدِّينى

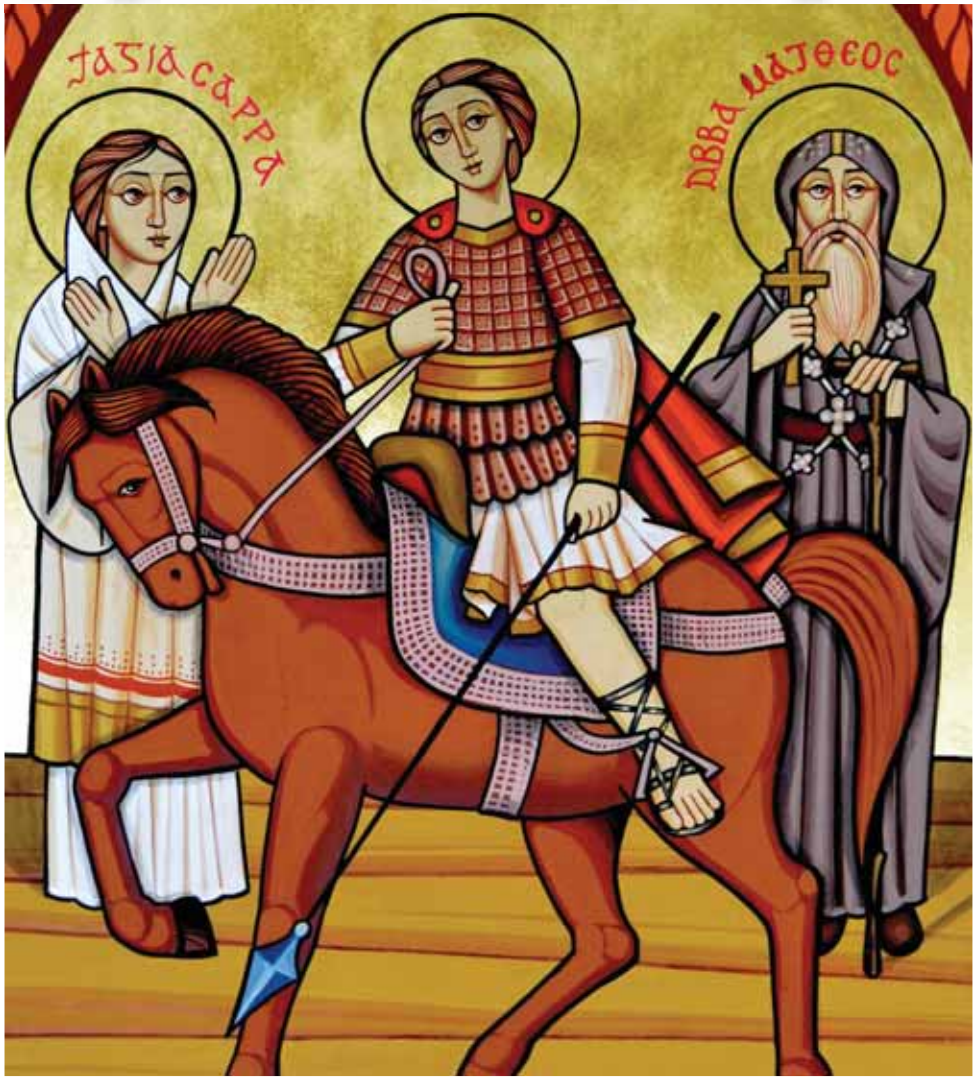


أيقونة تصور أحد القديسين على فرس له

يتحدث التاريخ العربى عن الخيول باعتبارها رمزاً للقوة والبسالة وكذلك الشهامة، وكانوا يفتخرون بها فى نثرهم وشعرهم، ومع ظهور الإسلام برزت مكانة الخيول وذكرت فى القرآن فى خمس آيات.

وكان للخيل مكانةٌ مهمة فى ثنايا المتون اليهودية والمسيحية، سواء فى العهد القديم "التوراة" أو العهد الجديد "الإنجيل".

وفى التراث الإسلامى تتشابه هيئة البُراق أو الدابة التى حملت النبى محمد (ص) فى رحلة الإسراء والمعراج، مع الفرَس الأبيض الوارد كثيرًا فى المصادر المسيحية، والذى يرتبط بالأنبياء والقديسين، فى حين تذكر الأسفار التوراتية - "رؤيا الخيل"، على أنها كانت الوسيلة التى تستخدمها الملائكة ورسل الرب فى ترحالهم وأسفارهم،

د. إسماعيل حامد
أستاذ جامعى وباحث فى التاريخ الإسلامى

كما تبدو "الخيل" فى العديد من الأيقونات المسيحية القديمة، ومن أبرزها أيقونة القديس مار جرجس، أو "سان جورج" فى الكتابات اللاهوتية الغربية.

وفى بواكير الدعوة الإسلامية يستعمل لفظ "رباط الخيل" للدلالة على مؤسَّسة دينية وعسكرية، وكان لدولة "المرابطين" التى قامت فى بلاد المغرب وشمال إفريقيا دورٌ مُهم فى انتشار الإسلام فى غرب إفريقيا.

### التراث العربى الإسلامى:

ترمز "الخيلُ" فى المفهوم العربى والإسلامى للقوة، والبسالة، وكذلك تعنى الشهامة، ومن ثم لم يكن مُستغربًا أن يُشتَق لفظ "الفروسية" على تلك المعانى من الفارس، وكذلك الفرس، أو الخيل. وتذكر معاجمُ اللغة (مُختار الصحاح) أن من مُشتقات لفظ "الخيل": الخَيَال، والخَيَالة، ويُشار بها للطيف، و"الخيل" تعنى: الفُرسان الذين يقودون الخيل، و"الخيَّالة": هم أصحاب الخُيول. أمّا لفظ "الفرَس" (وجمعها: أفراس): فهم الخيل للذكر أو الأنثى معًا، أمّا "الفارس" (وجمعه: الفوارس): فهو صاحب الفرَس، أمّا "أبوفِراس": فهو "كُنية الأسد".

### أيام الجاهلية

برزت مكانةُ "الخيل" بين العرب، وزاد ذكرها فى المرويات العربية، كما وُرد ذكرها فى العديد من "الآيات القرآنية"، وفى "التراث النبوى" الذى يتحدث عن الخيل،

# الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ

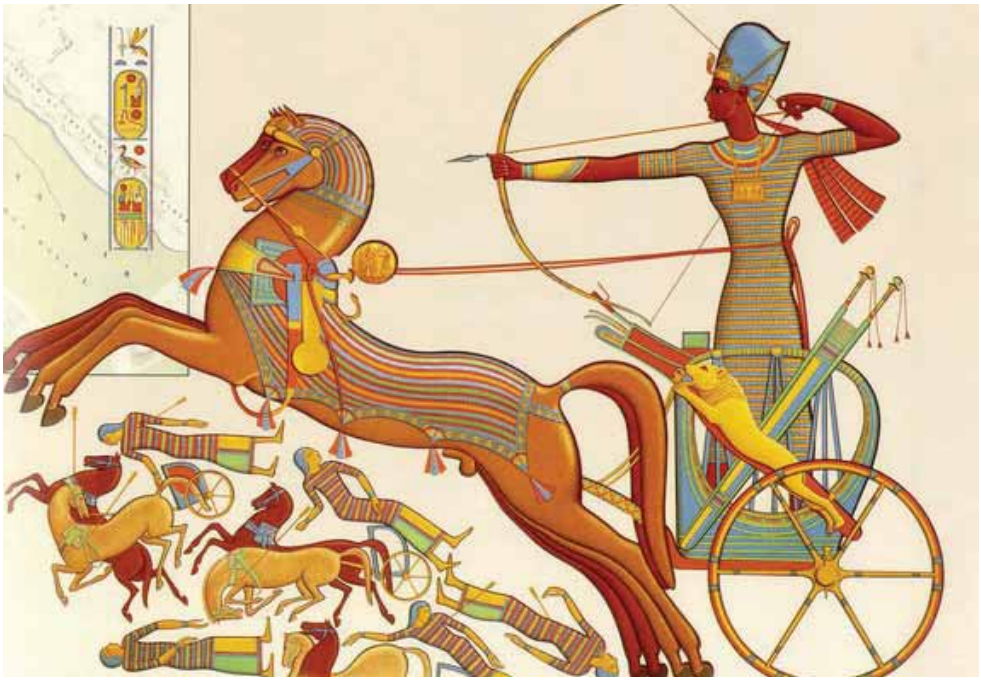

مركبات فرعون وفرسانه

كان لدى النبى (ص) خمسةٌ خيول: "لحاف" و"لزاز" و"المرتجز" و"السكب" و"اليعسوب" وقد اشتهر الرسول بحب الخيول وكانت لها مكانة عنده

كانت للخيل مكانةٌ مهمة فى ثنايا المتون فى اليهودية والمسيحية.. وللخيل رموز عديدة، وراكب الخيل أو الفارس يرمز به للمسيح عليه السلام

وفضلها، وعن استحباب اقتنائها. وقد وُرد ذكر "الخيل" صراحة باللفظ فى القرآن الكريم 5 مرات، هذا غير مرات أخرى وُرد ذكرها مجازًا، أو بلفظٍ آخر. ومن ذلك، يقول تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" (سورة الأنفال60-).

## الخيل الجاريات

وفى سورة "العاديات" يقول تعالى: "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا"، ويُقصد بالعاديات: الخيل التى يستخدمها المسلمون فى سبيل اللّه". وقيل فى تفسيرها أيضًا: لقد أقسَم اللّه بالخيل الجاريات فى سبيله نحو العدوّ، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوها (والقسَمُ هنا للتعظيم)، كما تحدث "القرآن الكريم" عن نوع من الخيل باسم "الخيل المُسَوَّمَة"، وأنها من متاع الدنيا: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ. ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ" (آل عمران14-). ويُقصد بهذ الآية: حُسِّن للناس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة (من الذهب والفضة)، والخيل الحسان، وسائر الأنعام، والأرض المتَّخَذة للغراس والزراعة. تلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها، واللّه عنده حُسن المرجع والثواب، وهو الجنّة.

## أبو العرب

ومعلومٌ فى "التراث العربى" أن أول من آنس "الخيل" هو إسماعيل عليه السلام، وهو "أبوالعرب"، ولذلك يُطلق على نسله "بنى إسماعيل"، وكذلك "عرب عدنان"، وعن ارتباط الخيل بإسماعيل تذكر الرواياتُ (الواقدى، ت: 207هـ): "إن أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم، وإنما كانت وحشًا لا تُطاق، حتى سُخرت له..". ولعل هذا يعنى أن الخيل قبل زمان إسماعيل عليه السلام لم يكن يستخدمها العربُ، أو حتى غيرهم؛ لأنها لم تكن حيوانًا مُستأنسًا، أى أنها كانت حيوانًا وحشيًا فحسب على غرار الحمار الوحشى، وما شابه.

## فضل الخيل فى الأحاديث النبوية

وقد وُردت العديد من الأحاديث عن فضل "الخيل"، ومناقبها، حيث يقول النبى (ص): "الخيلُ معقودٌ فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة". كما قال (ص): "من ارتبط فرسًا فى سبيل اللّه، كان له مثل أجر الصائم، والباسط يده بالصدقة مادام ينفق على فرسه". وقد اتخذ رسول اللّه (ص) الخيل، وحث المسلمين على امتلاكها، وأعلم الناس ما لهم من الأجر والغنيمة بسببها، فقد فضّل الفَرَس على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، بينما جعل لصاحب الفرس (المُجاهد) سهمٌ واحد. وقد كانت لدى النبى (ص) خمسة من الخيل، وكانت أسماؤها: "لحاف، ولزاز، والمرتجز (سمى بذلك لجمال صوته، أو حلاوة صهيله)، والسكب، واليعسوب.

## بُراق النبى (ص) هل كان فرَسًا أبيض

تُشير الرواياتُ الإسلامية إلى أوصاف "البُراق"، أو "الدابة" التى حملت النبى (ص) خلال رحلة "الإسراء والمعراج" من مكة إلى "المسجد الأقصى" (فلسطين) فى العام العاشر من البعثة النبوية. وقد عُرف "البُراق" بذلك نظرًا لسرعته الفائقة، والتى لايُمكن أن تبلغها الرؤية العادية فيما يمكن أن نقول، وفى تراثنا العربى يُقال: "سريعٌ كأنه البرق"، ومن هذا اللفظ اشتُق اسم "البراق". وقد وُرد وصف "البُراق" الذى ركبه النبى (ص)، فروى الإمام البُخارى، والإمام مسلم فى الصحيحين عنه، فقال (ص) فى رواية: ( أُتيتُ بالبُرَاق، وَهُوَ دَابَّةٌ أبْيَضُ، طويل، فَوْقَ الْحِمَار، وَدُونَ الْبَغْل، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ). وعلى هذا فإن البراق: دَابَّةٌ أبْيَضُ، طويل، فَوْقَ الْحِمَار، وَدُونَ الْبَغْل، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، له لجامٌ..". ومن المعروف أن الأنبياء كانوا يركبون هذا "البُراق"،

ويبدو ذلك الأمر لما ارتحل النبى إبراهيم عليه السلام من فلسطين إلى مكة المكرمة ليرى ابنه إسماعيل، وزوجه هاجر؛ حيث تركهما فى هذه الأرض؛ حيث الوادى الذى لا زرع فيه، ولا ماء، بينما كان يعيش (إبراهيم) مع امرأته الأخرى سارة (أم ابنه الثانى إسحق) فى فلسطين. وعلى هذا تتشابه- فيما يبدو- هيئة بُراق الأنبياء مع الفرَس الأبيض الوارد كثيرًا فى المصادر المسيحية والذى يرتبط بالأنبياء والقديسين.

### عمارة الرباط

كما ارتبط عند العرب طرازٌ من العمارة الإسلامية المعروفة، وهى التى تُعرف بعمارة "الرباط"، أو "رباط الخيل"، و"الرِّباط" بالكسر يعنى: ما تُشدُ به الخيل، وجمعه: رُبُط، و"الرباط"، أو "المرابطة": تعنى: مُلازمة ثغر العدو. و"الأربطة" هى من أنواع الآثار والعمائر، وهو حصنُ "المرابطين" نسبة لـ"مُرابطة الخيل" للذين ينتظرون قدوم العدو لردِه. وعلى هذا فأصل "الرباط" عند العرب ما تُربط فيه الخيل استعدادًا لخروج الجيش ضد الأعداء. وقد استُعمل لفظ "رباط الخيل" فى بواكير الدعوة الإسلامية للدلالة على مؤسسة دينية وعسكرية فى آنٍ واحد. ولعل من أشهر ما ارتبط برباط الخيل والمرابطين اسم دولة قامت فى بلاد المغرب وشمال إفريقيا تحمل اسم: دولة المرابطين، وكان لحكام هذه الدولة دورٌ مهم فى انتشار الإسلام فى غرب إفريقيا.

### الكتاب المقدس:

كانت للخيل مكانةٌ مهمة فى ثنايا المتون فى اليهودية والمسيحية، وللخيل رموز عديدة، وراكب الخيل أو الفارس يرمز به للمسيح عليه السلام فى العديد من المتون الدينية. ولهذا وُرد ذكر الخيل كثيرًا فى متون "الكتاب المقدس"Holy Bible : سواءٌ فى "العهد القديم" (أى التوراة)، أم فى "العهد الجديد" (الأناجيل). وتذكر الخيول كثيرًا بصورة تبدو مجازية بشكلٍ أو بآخر فى بعض نبوءات "الكتاب المقدس" إشارة إلى الإمبراطوريات الأممية القديمة. وكان من أول ما وُرد فيما يخص ذكر "الخيل" فى أسفار "التوراة" فى المتن الذى يتحدث عن شراء المصريين القمح من النبى يوسف (عليه السلام) لما وقعت المجاعة المعروفة بأرض مصر، والتى دامت 7 سنوات؛ حيث تذكر رواية التوراة أن المصريين حملوا القمح "بالخيل، وبمواشى الغنم.." (سفر التكوين47:17-). كما وُرد فى "التوراة" أنه لما صعد يوسف (عليه السلام) من مصر لأرض فلسطين (كنعان) ليَدفن أباه يعقوب (عليه السلام) بجوار أجداده (إبراهيم وإسحاق عليهما السلام) المدفونين هناك فى الحرم الإبراهيمى بمدينة "الخليل" (حبرون)، فكانت مع يوسف آنذاك المركبات والفرسان (تكوين9-). كما فى وُرد فى "الرواية التوراتية" أن لما سعى فرعون وجيشه خلف بنى إسرائيل عند خروجهم مع موسى من أرض مصر، وكان معهم بحسب سفر الخروج: "جميع خيل مركبات فرعون وفرسانه.." (خروج9-). كما كان جيش فرعون عند خروج بنى إسرائيل من أرض مصر مُجهزًا بالخيول والمركبات (خروج9-).

### النبى داوُد

تتذكر بعضُ الروايات أن النبى داود عليه السلام-Da vid (والذى عاش إبان القرن 10 ق.م) كان يُحب الخيل حُبًا جمًا، فلم يكن يسمع بفَرَس أو خيل إلا وطلبه، ثم يبُحث إليه، حتى قيل إنه (أى داوُد) جمع ألفًا من أجود أنواع الخيل. ولما مات داوُد، حَكم ابنه سليمان عليه السلام930-970) Salomon ق.م)، ومن ثم ورث (سليمان) ما كان لأبيه من الخيل، وكذلك إسطبلات الخيل، ولفرط حُبّه للخيل، قال: "ما ورثنى أبى داود مالاً أحَبَ إلىَّ من هذه الخيل..". وقد وُرد فى بعض الروايات: "إن اللّه أخرج لسليمان من البحر مائة فرَس لها أجنحة، وكان يقال لتلك الخيل: الخير، فكان سليمان يجريها، ولم يكن شىءٌ أعجب إليه منها".

### الكنعانيون

ويبدو من إشارات متون "الكتاب المقدس" أن "الكنعانيين" (وهم أجداد الفلسطينيين القدامى) كانت لديهم الخيول التى كانت تُستخدَم لجر المركبات المصنوعة من الحديد التى لديهم (يشوع17:16-). كما يؤكد "الكتاب المقدس" أن مصر كانت من أشهَر البلاد التى بها الخيول، وكانت بها أجود أنواعها، وصنوفها؛

الخيل كان سلاح القبائل فى المعارك ومصدر فخرها

فى "التراث العربى" أول من آنس "الخيل" هو إسماعيل عليه السلام، وهو "أبوالعرب"، ولذلك ارتبط ذكره بالخيل

شكل يصور خيل فرعون الخروج ومركباته حسب رواية التوراة

# الخَيلُ مَعقُودٌ في نَواصِيها الخَيرُ

حيث تذكر رواية "سفر الملوك" أن الحُكام فى أرض فلسطين كانوا يستوردون الخيل من مصر، وقد كان رجال الملك سليمان بن داوود يجلبونها من أسواق مصر، ومن ثم كانوا يبيعونها لملوك الحيثيين (فى تركيا) وحكام أرام (فى بلاد الشام)، وذلك؛ لأن سليمان كان يتحكم فى الطرُق المُمتدة بمحازاة سواحل البحر المتوسط عبر أراضى فلسطين، وكان ثمن الفرس (أو الخيل) منها نحو 150 شاقلا (الملوك الأول10:28-).

## رُؤيا الخيل فى الكتاب المقدس:

تذكر "الأسفار التوراتية" ما يُقال لها "رؤيا الخيل"، ومنها ما وُرد فى "سفر زكريا"Book of zakria ، وهو من أنبياء بنى إسرائيل، وقد عاش أواخر حقبة القرن الأول ق.م، وهو أبوالنبى يحيى John عليه السلام ابن خالة السيد المسيح. وتُشير هذه الحكاية إلى أن "الخيل" كانت الوسيلة التى تستخدمها الملائكة ورُسُل الرب فى ترحالهم، وأسفارهم. إذ تذكر رواية الكتاب المقدس أنه بعد أن بدأت نبوة النبى (زكريا) بنحو ثلاثة أشهُر، حَلَ شهر شباط (فبراير)، وكانت تفوح خلاله رائحة شجر "الآس" الطيبة. وكان زكريا يقضى اليوم كله فى وادٍ قريب من بيته، وذات يوم سقط زكريا راكعًا تحت ظلال شجرة الآس، وكانت دموعه لا تجف، ثم قال وهو ينادى الرب صارخًا: "يارب إلى متى لا ترحم أورشليم، ومدن يهوذا التى غضبتَ عليها..". وكان زكريا وسط نحيبه يتجه بقلبه نحو هيكل الرب الذى صار خرابًا، ودمارًا، وإلى جموع الشعب الذى جاء منذ نحو 15 عامًا لبناء الهيكل، لكن كل واحدٍ منهم انهمك فى أعماله الخاصة، ومصالحه الدنيوية، ومن ثم أهملوا بناء الهيكل المقدس. وكان زكريا باعتباره كاهنًا للرب ينُ بشدة اشتياقًا لعودة هيكل الرب بصلواته، وطقوسه الروحية.

## العقوبات الإلهية

وبحسب بعض روايات "الكتاب المقدس"، كانت للخيل العديد من الرُموز الدينية، واللاهوتية ذات الدلالة، فكانت بعض ألوان الخيل ترمز لبعض "العُقوبات الإلهية"، كما كانت لها رموزٌ أخرى؛ حيث يرمز الفرس الأبيض إلى الفتح (الانتصار)، والفرس الأحمر: يرمز للقتل، بينما الأسود يرمز إلى الجوع، والفرس الأخضر إلى الموت (سفر الرؤيا-إصحاح 6). ورُغم أن الخيل أصبحت من أهم الحيوانات التى يحتاج إليها الإنسان؛ حيث يستخدمها فى الأسفار، والحمل، والجر، ومن ثم أصبحت الخيل وكأنها رفيقًا له. وكانت لحوم الخيل بحسب التوراة تُعتبر مثلها كلحم الحمير مكروهة، وغير طاهرة، ومن ثم فهى من لحوم الحيوانات التى تُحرم "الشريعة اليهودية" أكلها (سفر التثنية14:6-).

## عودة الماشيح المخلص على فرس أبيض:

وفى التقليد اليهودى التلمودى (ذلك نسبة لكتاب "التلمود" المقدس Talmud لدَى اليهود)، ومن المعروف أن كتاب التلمود يتكون من "تلمود المشناه": وهو تفسير حاخامات اليهود لأسفار التوراة، و"تلمود الجمارا": هو تفسير الحاخامات للمشناه؛ حيث يذكر التقليد التلمود أن "الماشيح المخلص"، أو "المسيح المنتظر" الملقب بابن داوود لأنه يأتى من نسل داوود النبى عليه السلام، وهذا القادم "المُخلص" Saviour للشعب - بحسب الفكر اليهودى- سوف يأتى فى آخر الزمان حتى ينقذ اليهود من شتاتهم، وسوف يقيم لهم "مملكة الفردوس" الأرضى، أو "الفردوس الألفى"؛ لأن مُلك اليهود خلالها سوف يدوم مدة ألف سنة بحسب زعمهم، وسوف يأتى هذا المنتظر المقدس إلى اليهود من السماء، وهو يأتى إليهم فى هيئة الفارس العظيم، راكبًا على ظهر "فرس أبيض" ثم يدخل بهذا الفرس صوب "أرض الميعاد" (المزعومة).

## الفرس الأبيض فى الإنجيل:

يتحدث الإنجيلُ فى كتاب "رؤيا يوحنا" اللاهوتى عن ذلك الراكب القادم على "الفرس الأبيض"، وهى رؤيةٌ دينيةٌ تحمل الكثير من الرمزية فى الفكر المسيحى، لاسيما حول كل من السيد المسيح والكنيسة، وكذلك عموم المسيحيين، ومما ورد فى تلك الرؤيا: "ثُمَّ رَأَيْتُ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَٱلْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا، وَصَادِقًا، وَبِٱلْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ ٱسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى ٱسْمُهُ «كَلِمَةَ ٱللَّهِ». وَٱلأَجْنَادُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا...وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخِذِهِ ٱسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ وَرَبُّ ٱلأَرْبَابِ..». ويُفسر علماءُ اللاهوت ذلك "الفرس الأبيض" الوارد هنا بأنه يُقصد به "الكنيسة"، أمّا ذلك "الفارس"، أو "الجالس" على هذا "الفرس الأبيض" فهو إشارة إلى السيد المسيح، وهو الذى سوف يقود المؤمنين به حاملا الإكليل، وكذلك القوس ليقاتل به الشيطان، أو رمز الشر.

## فرس القديس مار جرجس (سان جورج):

وتبدو مكانة "الخيل" فى العديد من الأيقونات المسيحية القديمة؛ حيث تبدو الخيول مرتبطة بالقديسين، ولعل من أبرز تلك الأيقونات ما ترتبط بالقديس "مار جرجس"، أو "سان جورج (جيورجيوس فى اليونانية) فى الكتابات اللاهوتية الغربية. وكان "سان جورج" (مار جرجس) فارسًا أيام الإمبراطور الرومانى الباطش "دقلديانوس" الذى حَكم سنة 284م، وكانت أيام دقلديانوس من أكثر الفترات بطشًا بالمسيحيين حتى أطلق على فترة حُكمه "عصر الشهداء"، وكان القديس جورج ممن قُتلوا فى أيامه بسبب عقيدته المسيحية بينما كان الإمبراطور وثنيًا. وتصور الأيقونات المسيحية هذا القديس حيث يبدو فى هيئة الفارس القوى وهو يمتطى خيله ذات المنظر الجميل، وتعلو هذا القديس سمات الشجاعة والهيبة، ومن ثم يقوم "سان جورج" يدوس بقدم خيله على التنين، ثم يقوم بطعن هذا الحيوان الذى يرمز- بحسب اللاهوت المسيحى- إلى الشر، أو الشيطان. ولهذا القديس كنيسة مشهورة فى الحى القبطى بمدينة القاهرة القديمة، وبها الكثير من الأيقونات القديمة التى تصور سان جورج وهو ممتطى خيله ليقتل "التنين" الشرير. ويتم الاحتفال بالعيد الخاص بهذا القديس المسيحى فى يوم 23 نيسان (أبريل) من كل عام. ■

الشهيد مارجرجس

## المصادر والمراجع:


القرآن الكريم.
الكتاب المقدس.
قاموس الكتاب المقدس، طبعة بيروت.
ابن الكلبى: نسب فحول الخيل فى الجاهلية والإسلام، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2008م.
الرازى: مختار الصحاح، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1925م.
ابن منظور: لسان العرب، طبعة القاهرة، 2014م.
ه. جب: الموسوعة الإسلامية الميسرة، جـ1، ترجمة: رشدى البراوى، هيئة الكتاب، 2013م. ■


تذكر "الأسفار التوراتية" ما يعرف بـ"رؤيا الخيل"، ومنها ما ورد فى "سفر زكريا"

# مرابط مصر

تُعَد محطة الزهراء للخيول، واحدة من أقدم المزارع فى مصر والعالم العربى، ولا يمكن أن يُنشأ مربط للخيول العربية الأصيلة فى أى مكان فى العالم دون أن يمر بها، وللمحطة تاريخ كبير وأصالة وعراقة منذ إنشائها عام ١٩٠٨ فى منطقة بهتيم، ثم نقلها إلى صحراء عين شمس بمنطقة كفر فاروق عام ١٩٢٨ على مساحة ٥٥ فدانًا، وكان أول رئيس لها السُّلطان حسين كامل. وتحافظ المحطة التابعة للهيئة الزراعية المصرية، التى يرأسها اللواء مهاب عبدالرؤوف، منذ ذلك الوقت على نقاء الدم للخيل المصرى العربى الأصيل، وللهيئة الزراعية طبيعة اقتصادية خاصة، تقوم بتمويل نفسها، ولديها ٥ سلالات مصرية عربية أصيلة، ولا يسمح بدخول غيرها على الإطلاق.


**حوار :**
**عيسى جاد الكريم**
**تصوير : سماح زيدان**

مدير محطة الزهراء فى حوارة للكتاب الذهبى

د. صلاح الدين فتحى فى أول حوار منذ توليه مسئولية إدارتها:

# "محطة الزهراء" مستعدة لتكون مصدرًا لخيول "مرابط مصر"

وحاليًا تشهد المحطة عملية تطوير شاملة بوصفها محورًا رئيسيًا فى إمداد مشروع "مرابط مصر" الذى أعطى الرئيس السيسى إشارة البدء فى تنفيذه، بالخيول العربية الأصيلة.

وكان لمجلة "الكتاب الذهبى" أول حوار مع الدكتور صلاح الدين فتحى عمر، الأستاذ بمعهد بحوث صحة الحيوان، مدير محطة الزهراء، والمكلف من وزير الزراعة بالإشراف عليها منذ 10 يونيو 2020.

■ **فى البداية.. كم يبلغ عدد الخيول بمحطة الزهراء حاليًا؟**

- 432 حصانًا، منها 5 مواليد تتراوح أعمارها بين يوم و6 أشهُر، و162 مُهرًا نصفها ذكور تقريبًا، أعمارها تبدأ من 6 أشهُر حتى 3 سنوات، و143 فرسة حوامل من المنتظر أن يضعن خلال الشهور المقبلة، بالإضافة إلى 35 فرسة من المنتظر دخولها موسم التزاوج، كما يوجد طلايق ذكور عددها 27 طلوقة من أفضل الخيول الأصيلة فى العالم العربى، و44 رأسًا من خيول التدريب والعروض.

هذا العدد هو الموجود حاليًا بعد المزاد الذى نظمته المحطة فى سبتمبر الماضى، وشهد بيع 51 رأسًا، منها 36 ذكرًا و16 فرَسة من فوائض الإنتاج والخيول التى بها مشاكل صحية، ويتم الإعلان عن ذلك بوضوح من قبَل اللجنة المشرفة على المزاد .

■ **ما أهم إدارات المحطة؟**

- توجد عدة إدرات، أهمها إدارة التسجيل والأنساب، وهى مهتمة بتسجيل الخيول العربية الأصيلة، سواء التى تولد فى المحطة أو تولد فى المزارع الخاصة داخل مصر، ويبلغ عدد المزارع الخاصة المسجلة 1367 مزرعة، بينما يبلغ إجمالى الخيول العربية المصرية 25 ألف حصان عربى أصيل تقريبًا، ويقترب معدل المواليد فى مصر سنويًا من 2000 حصان.

■ **كم يبلغ متوسط عمر الحصان؟**

- يتراوح متوسط عمر الحصان بين 25 و 30 سنة تقريبًا، وتبدأ الفرَس فترة الإنتاج من عمر ثلاث سنوات، ولكل مزرعة ومربط شروط للتسجيل، ويشترط لتسجيل المربط أن يكون به ثلاثة فرسان على الأقل.

■ **كيف تتم عمليات التسجيل واستخراج شهادات النسَب للخيول؟**

- تذهب لجنة متخصصة بناءً على إخطار من المزرعة بحالة ولادة لديها؛ لفحص المولود وحقنه بشريحة بيانات تحت الجلد، ويتم تتبُّع النسَب حتى الجيل الخامس بأخذ عينات "DNA" من شعر المولود لتحليلها والتأكد من النسب، وذلك بالمعمل التابع لمعهد بحوث صحة الحيوان بمقابل 700 جنيه، وتعطى النتيجة خلال أسبوعَين أو ثلاثة، وتقوم معامل فى ألمانيا بإجراء نفس التحليل بنفس المقابل المادى مضافًا إليه 30 يورو رسومًا إضافية، لكن النتيجة تظهر بعد 3 شهور، ولذلك أنصح المربين المصريين بالاعتماد على المعامل المصرية؛ لأنها دقيقة ونتائجها أسرع، ومعتمدة دوليًا.

لدينا 432 حصانًا عربيًا مصريًا أصيلاً وتجرى حاليًا عملية تطوير شاملة للمحطة و قريبًا.. إدخال جهاز لفصل وحفظ الجينات للفحول المميزة بغرض الحفاظ على السلالة

# مرابط مصر

■ **وهل يمكن أن يتم التسجيل فى حالة عدم إخطار المحطة بالمولود الجديد؟**

- الإخطار بالولادة والطلوقة شرط أساسى للتسجيل، ولا يتم من دونه، وشهادة التسجيل تمنَح لأصحاب المزارع لتقديمها لجميع الجهات المعنية، سواء للطلاب الذين يتقدمون لكليات الشرطة والكليات العسكرية، أو لمَن يقومون بتصدير الخيول أو يشاركون فى المسابقات المختلفة، ولذلك أنصح أى مشترى بالتأكد من نَسَب الخيل قبل الشراء، ونحن نستطيع توفير هذه الخدمة، كما أن للمحطة عدة محاذير عند استخراج الشهادة، منها على سبيل المثال أنه ممنوع تسمية الحصان بأسماء اللّه الحسنى، أو أسماء قبيحة.

■ **فى هذا السياق.. هل يتم الإخطار فى حالة الوفاة؟**

- بالطبع.. وتنبّه الهيئة الزراعية المصرية بالتعاون مع الهيئة العامة للخدمات المصرية على أصحاب المزارع الخاصة بضرورة إخطار المحطة بأى حالة نفوق لتشريحها وتتبع الوضع الوبائى، واتباع الإجراءات السليمة فى عملية الدفن، وتكون فى حفرة لا يقل عمقها عن 3 أمتار، وهناك غرامة كبيرة فى حالة عدم الإخطار، وهذه الإجراءات مهمة فيما بعد عند التصدير، ومؤخرًا تم عمل استقصاء وبائى وصحى للخيول فى محطة الزهراء، من خلال لجنة خاصة، والحمد للّه ثبت أن الوضع جيد جدًا.

■ **ما هى الإدارات الأخرى بالمحطة؟**

- إدارة الرعاية البيطرية، وهى مسؤلة عن الرعاية والتحصين ضد أخطر الأمراض الفيروسية، ويوجد بالمحطة مستشفى للخيول على أعلى مستوى، يعمل على مدار 24 ساعة.

■ **هل هناك تطور مرتقب لتعظيم الاستفادة من الفحول عبر الاستفادة من مستجدات العلم؟**

- بدأنا بالفعل، وقريبًا يتم تدشين معمل حديث جدًا لفصل السائل المنوى بما يمكن من الاستفادة من أفضل الفحول والإنتاج منها حتى بعد وفاتها بسنوات، والمساهمة فى زيادة إنتاج الأنسال المتميزة؛ خصوصًا أن القذفة الواحدة للطلوقة يمكن من خلالها تلقيح ما يقرب من 50 أنثى بعد تخفيف السائل المنوى وحفظه بطريقة علمية، ويمكن أيضًا فصل بويضات الإناث ذات المواصفات المميزة، بما يمكن من إنتاج خيل عربى أصيل أكثر تميزًا، وفى هذه الحالة يمكن الاستعانة بأمهات حاضنة بديلة، دون أن يؤثر ذلك على الصفات الجينية المميزة، وهو أمر مهم جدًا ويساهم فى الحفاظ على السلالات المميزة، ويمكن من الاستفادة من جينات الآباء لسنوات طويلة حتى بعد نفوقها يمكن تلقيح أمهات بحيواناتها المنوية، ولدى المستشفى أحدث أجهزة السونار، وتم البدء فى تقديم خدمات للمربين فى هذا الصدد .

**توجد بالمحطة معامل على أعلى مستوى لفحص "DNA" قبل إصدار شهادات النَّسَب**

**غرامات فى حالة الإبلاغ عن حالات الوفاة لمعرفة سببها ومتابعة الوضع الوبائى**

وهناك إدارة التناسليات، وهى مسئولة عن اختيار الطلائق المناسبة للأنثى المرغوب منها إنتاج خيول جمال أو قوة وتحمُّل مميزة، وبما يمنع ظهور عيوب خِلقية، وذلك وفق دراسات جينية تحدد تاريخ الأفراس والطلائق، سواء من ناحية الإنتاج أو الصفات الوراثية السائدة أو المتنحية، أو الصفات المَرَضية، وتتم المحافظة على الأرسان الخمسة للخيول وفق مواصفات معينة، وهى باختصار إدارة (توفيق راسين فى الحلال) للحصول على أفضل إنتاج.

ولدينا أيضًا إدارة التربية والرعاية، ومهمتها متابعة الخيول وتغذيتها، ولديها أفضل "السُّيّاس" الذين يمتلكون خبرات كبيرة .

■ **متى يبدأ موسم الإنتاج والولادة؟**

- يبدأ سنويًا فى شهر نوفمبر ويستمر حتى أبريل، والمحطة تقدم خدمة الطلوقة لأصحاب المزارع الخاصة، بسعر يتراوح بين 3000 و12 ألف جنيه حسب مواصفات الطلوقة، ويمكن للمربى الاستعانة بالطلوقة 4 مرّات خلال 3 شهور إلى أن تصبح الفرسة عُشْرًا، وهناك مربون يقومون بشراء طلائق وأحصنة من المحطة، ومؤخرًا بيعت طلائق وأحصنة ذكور بسعر 30 ألف جنيه، ووصل بعضها إلى 900 ألف جنيه، والإناث أغلى من الذكور، وهناك طلوقات من الأرسان النادرة والقليلة نسبيًا فى مصر مثل "العبيات".

■ **هل هناك مَدرسة لتخريج "سُيّاس" وعمال متخصصين فى تربية الخيول؟**

- للأسف لا؛ رُغم أهمية دور "السّايس".. لكن معظم العاملين بالمحطة ورثوا المهنة عن آبائهم، ويقيمون بالقرب من المحطة.

"السايس" مهمته ملاحظة الخيل وتنبيه الأطباء فى حالة وجد أن بها أمرًا غير طبيعى.

■ **لماذا لا تنظمون دورات للشباب راغبى التربية أو الخدمات المعاونة؟**

- نعمل حاليًا على تنظيم دورات للمربين والسّياس بالمزارع الخاصة على المشكلات والأمراض التى قد تهاجم الخيول؛ خصوصًا أن بعض الخيول قد تموت خلال ساعتين لا قدر اللّه بسبب "المغص" الناتج عن تغيير العليقة أو طريقة التغذية، والذى يستوجب تدخُّلًا جراحيًا فوريًا فى بعض الحالات، ونحن فى المحطة نستعين بالأعلاف التى تنتجها مصانع القوات المسلحة؛ لأنها متخصصة جدًا فى هذا الأمر وإنتاجها على

**"الزهراء" تمتلك أقدم مَدرسة للفروسية فى مصر.. وتقدم خدمات بيطرية وتدريبية عالية الدقة للمربين**

أعلى مستوى، وأظن أنه سيكون هناك اهتمام كبير بمنظومة إنتاج الأعلاف لخدمة مشروع "مرابط مصر."

■ **هل هناك أطباء متخصصون فى الخيول تحديدًا بأقسام كليات الطب البيطرى، وهل تتم الاستعانة بهم فى المحطة؟**

- لدى المحطة أطقم طبية عالية المستوَى، وبالفعل هناك بعض كليات الطب البيطرى بدأت الاهتمام بشكل خاص بالخيول، وفى معهد بحوث صحة الحيوان هناك قسم خاص للخيول، يهتم بالتنسيب والأمراض الفيروسية والبكتيرية، والخيول تحديدًا تتميز بطبيعتها الحساسة جدًا، وجارٍ التجهيز لإنشاء معمل تحاليل حديثة بالمحطة؛ لقياس وظائف الكبد والكلى والأملاح المختلفة وكرات الدم، بالإضافة لجهاز أشعة متقدم لفحص العظام، والمحطة مستمرة فى التطوير جنبًا إلى جنب مع مشروع "مرابط مصر" الذى أعتقد أنه سيتم تجهيزه بأحدث الوسائل العالمية، سواء الفنية أو التكنولوجية، أو طرُق الرعاية والتربية؛ للاستفادة من الخيول العربية الأصيلة بشكل اقتصادى، والمحطة توفر أيضًا التدريب لطلاب البكالوريوس والماجستير بكلية الطب البيطرى .

■ **بالحديث عن "مرابط مصر".. ماذا سيكون دور محطة الزهراء ضمن إطار المشروع؟**

- أعتقد أن المشروع سيكون نقلة نوعية كبيرة، وإنجازًا ضمن الإنجازات الكبيرة التى تفتخر بها مصر وتتحقق كل يوم على أرضها، سواء من ناحية الاهتمام بالخيول العربية الأصيلة، أو من ناحية جعلها مصدرًا مُهمًا للدخل القومى، وستساهم فى تنشيط السياحة وجذب الاستثمارات العربية والأجنبية، وإقامة مهرجانات للخيول تضاف للموجودة حاليًا، وهو مشروع يعد أملًا كبيرًا لصناعة وتربية الخيول؛ لأنها صناعة كبيرة بداية من إنتاج الأعلاف ومستلزمات الخيل والفروسية، وحتى إنتاج اللقاحات والأمصال، ويمكن القول إن مشروع "مرابط مصر" سينقل مصر نقلة نوعية كبيرة؛ لأنه سيتم على مستوَى عالٍ جدًا، وسيخلق نشاطا تجاريًا مزدهرًا نتيجة لفتحً باب الاستيراد والتصدير فى مجال الخيول.

وبالنسبة لمحطة الزهراء؛ فهى مستمرة فى الاعتناء بخيولها وإكثارها، وستكون مستعدة لتكون مصدرًا للخيول فى "مرابط مصر" وفق توجيهات الدولة، ولكن حتى الآن لم تصدر لنا أى تعليمات فيما يخص إنشاء فرع آخر لها، سواء فى 6 أكتوبر أو العاصمة الإدارية الجديدة، ولكن يجرَى تطويرها بشكل كبير، بداية من إنشاء شبكة صرف متطورة أو إضافة بوكسات جديدة بجوار العنابر والبوكسات

سلالات عريقه تمتلكها محطة الزهراء

الحصان ملاك من احصنة محطة الزهراء صورة بعدسة محمد عبده

## مشروع "مرابط مصر" نقلة نوعية كبيرة.. وتأثيره على الاستثمار والسياحة غير محدود

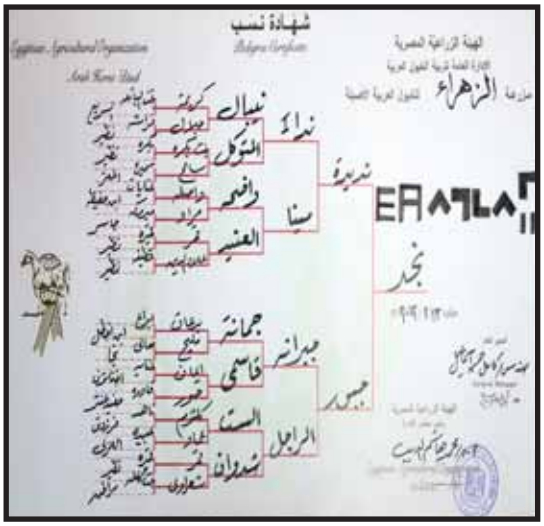


شهادة تنسيب خيول صادرة عن محطة الزهراء

مخطط نسب الخيول العربية الأصيلة عام 1878

**هناك مسابقات ومهرجانات تخص عددًا من المحافظات، وهى مهمة فى تنشيط تربية الخيول**

القديمة، ولدينا 6 عنابر مجمّعة و306 بوكسات، والبوكس عبارة عن غرفة مساحتها 4 * 4 متر تكفى لحصان، أو فرسة واحدة وابنها، لكن العنبر يمكن أن يسع 50 فرسة.

■ **كيف يتم تسكين الخيول، سواء كانت فى بوكسات أو عنابر، وعلى أى أساس يتم ذلك؟**

- الذكور لا توضع فى عنابر مجمّعة لمنع حدوث عراك بين الطلائق، ولذلك توضع فى بوكسات ويتم إخراجها فرادًا فى أوقات التريض، ويجرَى حاليًا إنشاء 100 بوكس لاستيعاب المواليد والمُهرات التى بلغت سن الإنجاب، ومساحة المحطة تستوعب بناء بوكسات جديدة، ولدينا 120 بوكس معزولًا كخدمة إيواء للخيول من خارج المحطة مقابل 9 آلاف جنيه شهريًا للحصان، شاملة الإيواء والطعام والرعاية والعلاج.

■ **هل تقدمون خدمة الإيواء بالمحطة؟**

- نعم، بعض المحبين للخيول ليس لديهم مكان للإيواء، وبعض المربين يعتمدون على الخيول فى توفير مصدر دخل كبير لهم؛ خصوصًا إذا أنتجت الأفراس إناثًا يمكن بيعها بأسعار كبيرة؛ لأن الإناث سعرها أغلى من الذكور، وهؤلاء قد يلجأون للإيواء لعدم توافر أماكن إضافية فى بعض الأوقات، وهناك آخرون يجهزون خيولهم من خلال المحطة لخوض المسابقات المختلفة، وبعضها مسابقات تنظمها المحطة نفسها، ويحصل الفائزون بها على جوائز قيّمة، بالإضافة إلى أنها ترفع ثمَن الحصان، ولذلك يتهافت المربون على المشاركة.

■ **بمناسبة المسابقات والمهرجانات.. حدّثنا عن مهرجان الزهراء السنوى؟**

- المهرجان تنظمه المحطة للمسابقات المحلية والدولية لمدة 4 أيام سنويًا، يومين للمسابقة المحلية ويومين للدولية، وكان مخططا له شهر نوفمبر، لكن جائحة "كورونا" تسببت فى إلغائه وتأجيله، ويتم خلاله الاستعانة بمُحكمين أجانب، وللعلم؛ المحكمون الأجانب يفضلون المشاركة فى مسابقة الزهراء رُغم ما يقدم لهم من إغراءات فى الدول العربية، لما للمحطة من سمعة عالمية وضمها لأفضل الخيول العربية الأصيلة، ولأنها الأصل لمعظم الخيول العربية الأصيلة الموجودة حاليًا فى الدول العربية وأوروبا وأمريكا.

■ **بالاضافة للجوائز.. كيف ترَى أهمية المهرجانات والمسابقات لتنمية صناعة الخيول؟**

- هناك مسابقات ومهرجانات تخص عددًا من المحافظات، وهى مهمة فى تنشيط تربية الخيول والتجارة بها، لأن تتيح للمزارع عرض وترويج أفضل ما لديها من إنتاج وبيعه، على عكس محطة الزهراء فهى لا تبيع إلا أقل ما لديها من مواصفات؛ لأن مهمتها الحفاظ على الأرسان الخمسة وعدم فتح الدم أو استقدام خيول من خارجها للتلقيح، فى حين تقوم بعض المزارع بالاستعانة بأحصنة لإنتاج نوعيات تستخدم فى سباقات القدرة والتحمل واللياقة، أو سباقات القفز والقوة داخل مصر وخارجها، وكان لدينا فى محطة الزهراء مضمار للسباق ولكن تم إلغاؤه، ولا يوجد حاليًا سوى مضمار واحد للسباق فى الإسكندرية، والكثير من المربين بالقاهرة يعزفون عن السباق عليه بسبب بُعد المسافة .

■ **ما هى أبرز الفحول التاريخية بالمحطة؟**

- كان لدينا الحصان "نظير" الذى أنجب أبطالًا فى المسابقات التى نظمتها المحطة، وتحتفظ مكتبتها التاريخية حاليًا بهيكله العظمى، وتضم المكتبة مراجع نادرة وسجلات تاريخية تمت أرشفتها إلكترونيًا بالكامل من قبَل مختصين بمكتبة الإسكندرية للحفاظ عليها.

■ **ماذا عن نشاط تعليم الفروسية؟**

- يوجد بالمحطة أقدم مَدرسة بالجمهورية لتعليم الفروسية، وعليها إقبال كبير من الشباب، وتعمل يوميًا من الصباح الباكر، ويبلغ سعر الساعة 60 جنيهًا، وهو الأقل فى مصر، وهى خدمة تقدمها المحطة لخدمة المجتمع ونشر ثقافة حب الخيول، ورياضة الفروسية بين الشباب والطلائع. ■

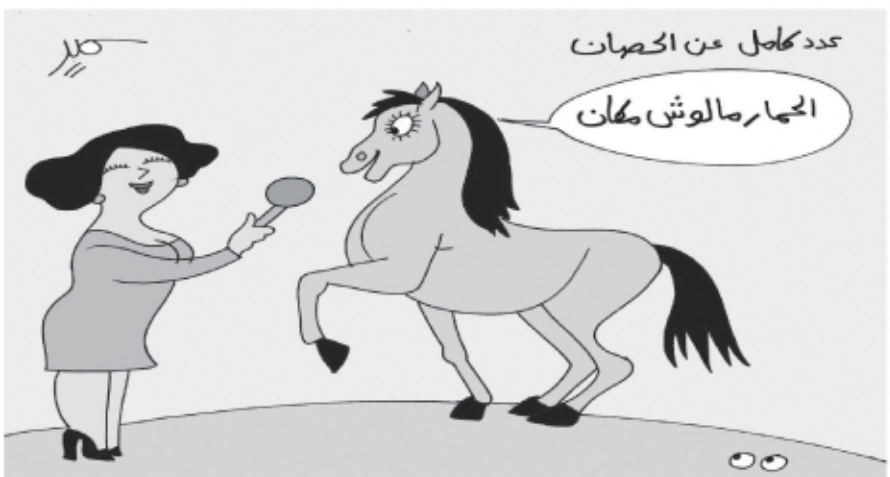

**كاريكاتير:**
**سمير عبد الغنى**
**مجلة:**
**الكتاب الذهبى**

# مرابط مصر

## خبراء فى ندوة "الكتاب الذهبى":

# كل الخيول العربية الأصيلة فى المرابط العالمية دماؤها من سلالات مصرية

عظيمة هى مصر، فى كل جنباتها الخير، حباها الله بالنعم، وكما كانت دائمًا حصنًا للعروبة، وللأشقاء، كانت أيضًا حضنًا للخيل العربى الأصيل فى سنوات عانت فيها الجزيرة العربية من ضيق ذات اليد، فكان لذلك آثار سلبية على الخيل الذى وُجد فى مصر منذ القرن الثامن عشر مَن يكرمه ويدفع فيه الغالى والنفيس؛ لتصبح مصر اليوم صاحبة "محطة الزهراء" الأشهَر عالميًا، نواة للمشروع العالمى "مرابط مصر"، كما كانت نواة للعديد من المرابط الخاصة فى مصر التى أسهمت فى الحفاظ على تلك الثروة القومية. بالأمس القريب، وتحديدًا فى الثالث عشر من مارس الماضى، أعلن المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية السفير بسام راضى، عن مناقشة الرئيس السيسى مخطط المشروع العالمى "مرابط مصر"، الذى يستهدف استعادة الدولة الإرث المصرى العريق فى تربية وإنتاج الخيول العربية المصرية الأصيلة وإحياء أنشطتها المصاحبة.

**حضر الندوة: أيمن فتحى رئيس مجلس إدارة روزاليوسف - هبة صادق المدير العام**

**أعدها للنشر: ياسر شوقى والسيد على  تصوير: سماح زيدان ومحمد الوكيل**

## القدرات المادية للأفراد مهمة للاستثمار فى الخيول العربية المصرية لكن الخبرة ضرورة لتحقيق النجاح

## تخريج أطباء بيطريين متخصصين فى الخيول ضرورة مُلحة.. و"روزاليوسف" تطرح مبادرة لرعاية دورات تدريبية بالتنسيق مع نقابة البيطريين وجمعية مربى الخيول العربية

مجلة "الكتاب الذهبى" حملت على عاتقها وضع لبنة جديدة فى حصون الوعى، من خلال استضافة نخبة من أهم مربى الخيول العربية المصرية الأصيلة، والمساهمين فى الحفاظ على ثروة مصر الفريدة فى هذا القطاع المهم والحيوى للتراث المصرى العريق، بهذا العدد الخاص، وفى القلب منه ندوة «الخيل العربى المصرى.. بين الأصالة وتحديات الواقع وآفاق المستقبل".

وشهدت الندوة الأولى من نوعها، تفاعلًا من المشاركين الذين غاصوا فى عمق قضايا تلك الصناعة، بما لديهم من خبرة سنوات، متجوّلين فى جنباتها، الإنتاجية، والوقائية والعلاجية، وفرصها الاستثمارية، واحتياجات تعظيم القدرات التنافسية.

المشاركون أكـدّوا على امتلاك مصر ثروة حقيقية لا تتوافر للكثير من دول العالم المهتمة بالخيول العربية الأصيلة، وذَكر د. خالد بن لادن، مالك مزرعة رباب، مقولة الدكتور سيد مرعى، وزير الزراعة الأسبق: "إن صناعة الخيول العربية المصرية الأصيلة، هرم رابع، بما لها من قيمة نوعية لا تتوافر لغيرنا من الدول"، مضيفًا إن تطوير هذه الصناعة وتذليل عقباتها، أمرٌ بالغ الأهمية.

وأجمع المشاركون على أن كل المرابط العالمية فى الدول الغربية، استعانت بدماء الخيول العربية المصرية، ونجحت بالعلم فى تطوير خطوط إنتاجها لتحصل على أبطال من أبناء وأحفاد سلالاتنا.

وأعرب المشاركون عن ضرورة تدخّل الدولة لتذليل عقبات تلك الصناعة؛ خصوصًا التى تواجه مرابط القطاع الخاص، وفى القلب منها حل أزمة وقف التصدير، الناجمة عن خطأ إدارى حدث فى يونيو عام 2010، فأثر سلبًا على المربين واقتصاديات إنتاجهم، وكذا أزمة ندرة التحصينات وبعض أنواع الـدواء، وأهمية إعداد كوادر طبية وكفاءات مهنية، مع تطوير "محطة الزهراء"، الكنز الذى يقدره مَن يعلم قيمته فقط.

فى بداية الندوة رحّب الكاتب الصحفى أيمن عبدالمجيد، رئيس تحرير "الكتاب الذهبى"، رئيس تحرير "بوابة روزاليـوسـف"، بضيوف "صالون الكتاب الذهبى"، مؤكدًا على عمق مصر الحضارى، وتاريخ الخيل فى مصر، منذ عصر الدولة الفرعونية، سجلته فى الكتب المقدسة الإسلامية والمسيحية واليهودية، لافتًا إلى الحديث النبوى الشريف: "الخيل معقود فى نواصيها الخير"، موضحًا أن مصر تمتلك ثروة هائلة من الخيول العربية المصرية الأصيلة، التى لا تلقى الاهتمام اللائق من التغطية الإعلامية، ولهذا تأخذ "الكتاب الذهبى" على عاتقها فى

# مرابط مصر

## د. خالد بن لادن: علاقتى بالخيل بدأت منذ الطفولة والخيل العربى المصرى الأنقى عالميًا فهو كريمة الكريمة

د. خالد عوض بن لادن

هذا العدد الخاص محاولة سرد تاريخها وأهميتها الاقتصادية والرياضية والسياحية وأيضًا الثقافية للأجيال الحالية والقادمة، مع الأخذ فى الاعتبار التحديات التى تواجه تلك الصناعة المهمة، وآفاق المستقبل، وما له علاقة من الصناعات المكملة والمرتبطة، التى تفتح أبوابًا جديدة ومتجددة لسوق العمل.

رحّب رئيس التحرير بالحضور الكريم، الدكتور خالد بن لادن، أحد أهم المساهمين فى الحفاظ على ثروة مصر من الخيول العربية الأصيلة، والدكتور خالد سليم، نقيب الأطباء البيطريين، والدكتور محمد حماد، مدير مزرعة البادية، خبير جراحات الخيول، ونشأت حجازى، الأمين العام لجمعية مربى الخيول العربية، وأحمد هاشم، مدير شركة صهوة للاستشارات ودراسات الجدوى فى صناعة الخيول، والدكتورة نورا فوزى، مدير مزرعة الأمين.

ورحّب أيمن فتحى، رئيس مجلس إدارة روزاليوسف بضيوف الندوة، لافتًا إلى سعادته البالغة بتشريف كوكبة ذات خبرة فى مجال صناعة الخيول لمؤسّسة روزاليوسف، التى حملت على عاتقها منذ تأسيسها عام 1925 رسالة التنوير والوعى، والتصدّى لقضايا الوطن والأمّة العربية بموضوعية وعمق .

وقال: تواصل "روزاليوسف" اليوم رسالتها من خلال مجلة "الكتاب الذهبى" وعددها الخاص بالخيول العربية الأصيلة، بهدف دعم تلك الصناعة فى وقت تولى فيه الدولة اهتمامًا بالغًا للارتقاء بها، وتعظيم قدرتها، مشيدًا بدور الحضور فى الحفاظ على الخيل التى ذكرها الله فى كتابه الكريم، قبل أن يترك إدارة الندوة لرئيس التحرير.

■ **الكتاب الذهبى: متى بدأ اهتمام د. خالد بالخيل؟**

- د. خالد عوض بن لادن: اهتمامى بالخيل بدأ منذ أن كانت عيديتى ثلاثة قروش، فقد كنت أمتطى وأنا طفل صغير صهوة جوادى الخشبى، وفى سن الطفولة المتأخرة كانت تأتى إلى شارعنا فى العيد فأركبها وكنت أنفق كامل "العيدية" على ذلك، ثم أعود لجدّى وجدّتى لآخذ نقودًا أخرى حتى أستمر فى ركوبها، وفى مرحلة الشباب التحقت بنادى الفروسية وبدأت أتعلم قفز الحواجز، ثم انتقلت إلى منطقة الهرم وأنشأت مزرعة رباب عام 1982، وأسسنا منذ 35 عامًا "جمعية مربى الخيول العربية المصرية وكان على رأسها سيد بك مرعى رئيس مجلس الشعب آنذاك.

وأنا آخر من تبقى من مؤسّسى هذه الجمعية، وسيد بك مرعى، وهو مَن أطلق لقب "الهرم الرابع" على الحصان العربى المصرى، وتمكنت الجمعية من تنظيم وتحقيق الانتصارات فى العديد من البطولات على أرض مصر.

كانت بطولات الخيل العربى تقام خارج مصر، ومن خلال الجمعية تأسّس كيان خاص بالحصان العربى المصرى، ومع إصرارنا تم تخصيص مسابقة خاصة بالخيل العربى المصرى، دون غيره، وهى مسجلة فى المنظمة العالمية للجواد العربى، التى وافقت لما يتميز به الخيل العربى المصرى عن الخيول العربية الأخرى بسمات لا تتوافر لغيره فى مرابط الخيل العربى بالعالم وسجلت الخيل العربى المصرى فى سجلات للسباقات العالمية وموجودة حتى الآن.

■ **الكتاب الذهبى: ما هى تلك المميزات التى ينفرد بها الخيل العربى المصرى مقارنة بالخيول العربية الأخرى؟**

- د. خالد بن لادن: دم الخيل العربى المصرى موجودٌ فى جميع السلالات العربية الموجودة فى جميع أنحاء العالم، وهو يُعد العمود الفقرى لأصالة الدم، وذلك لأنه جاء من الصحراء إلى الاسطبلات المصرية مباشرة، وتم شراء أجمل وأنقى دماء الخيول العربية من الجزيرة العربية فى عهد الخديو عباس.. فى هذا العصر تم جمع كل الخيول التى كانت موجودة فى اسطبلات الملوك والأمراء لإدخالها محطة الزهراء، وهذا شىء متميز ولم يحدث فى أى دولة أخرى فى العالم، وهو ما يعنى أن محطة الزهراء تضم أغلب أرسان الخيل العربية الأصيلة، التى أتت إلى مصر بسبب قلة الموارد المائية والأعلاف والعلاج بالجزيرة العربية فى ذلك الوقت، ومع الأزمات الاقتصادية كانت تُنفق الخيول الأضعف ويبقى الأقوى الأقدر على التحمل، ومصر بثرائها أنقذت الخيول العربية وحافظت عليها، حتى وصلت إلى محطة الزهراء كريمة كريمة الخيل لتصل لما هى عليه اليوم.

■ **الكتاب الذهبى: ما هى التحديات التى تواجه صناعة الخيل فى مصر حاليًا؟**

- د. خالد بن لادن: نريد تخفيض ضريبة تصدير الحصان العربى المصرى؛ لتخفيف العبء عن المربى، وكذلك من الأمور المهمة العمل على إلغاء الحظر الأوروبى على تصدير الخيل، وهذه مشكلة منذ يونيو 2010 فتشجيع الدولة لمرابط الخيول يخدم فرص تنميتها، ويسهم فى زيادة فرص العمل فى هذا القطاع للأطباء البيطريين، والعمالة، وتشجيع التصدير يعود بالربح على المربين لما يقرب من 1400 مزرعة، ويوفر لمصر عملة صعبة.

■ **الكتاب الذهبى: فيما يتعلق بالتشجيع ودعم**

# نقيب الأطباء البيطريين: "مرابط مصر" يستعيد ريادتنا العالمية فى تربية الخيول و"النقابة" تنظم برامج تأهيل

د. خالد سليم

**الصناعة كيف ترى مشروع "مرابط مصر"، هل ترى أنه سيكون إضافة للصناعة؟**

- د. خالد بن لادن: المشروع جيد جدًا كمعمار، وبنية أساسية، فعندما يُنشأ مشروع بهذا الحجم، سيشجع استثمارات كثيرة على التواجد بها بتلك المنطقة الجديدة، وسيحقق أرباحًا كبيرة للدولة؛ لأنها ستخلق قيمة للأراضى التى تباع للمستثمرين، لكن ما الذى يشجعنى كمربى أن أترك مزرعتى الحالية لأقوم بشراء أرض بعدة ملايين فى منطقة جديدة، ثم أنفق ملايين أخرى فى الإنشاءات، لماذا أفعل هذا؟ ولذلك أقترح أن تقوم الدولة بمنح الأراضى للمستثمرين مجانًا كحافز، ويتحمل المستثمر قيمة الإنشاءات بقروض ميسرة، ومكسب الدولة سيكون من حركة التعمير والاستثمارات التى ستنشأ حول المشروع، مزارع الخيول هى النواة، وإلى جوارها ستنشأ استثمارات ذات صلة من عمران وغيره من المشروعات السياحية والاستثمارية.

■ **الكتاب الذهبى: د.خالد سليم، هناك عدد من مربى الخيول قدراتهم المالية متوسطة، ودائمًا ما يشكون من عدم توافر أطباء بيطريين لديهم الخبرة الكافية، هل العدد الحالى للأطباء البيطريين كاف لتغطية جميع القطاعات، وهل لدينا أقسام متخصصة فى الخيول فى كليات الطب البيطرى؟**

- د.خالد سليم: فى البداية أتوجّه بالشكر لمؤسّسة روزاليوسف على دعوتى لحضور الندوة، وعلى اختيار مجلة "الكتاب الذهبى" لهذا الموضوع؛ خصوصًا مع تبنّى الدولة منذ أكثر من عامَين تقريبًا عدة مَحاور للاهتمام بالثروة الحيوانية بصفة عامة، وما أقرّه الرئيس عبدالفتاح السيسى، فيما يتعلق بمشروع "مرابط مصر" بصفة خاصة، بهدف إعادة الريادة لمصر كما كانت دومًا فى مجال الخيول العربية الأصيلة، التى كما ذكر د. خالد بن لادن، صُنفت واستُحدثت لها مسابقة خاصة على مستوى العالم، وهذا شىء يدعو للفخر.

يوجد نحو 19 كلية طب بيطرى فى مصر، يتخرج فيها الطبيب البيطرى ممارسًا عامًا لكل التخصصات، وخلال سنوات الدراسة هناك جزء نظرى وآخر عملى يدرس فيها مواد مختلفة، منها الأمراض المعدية، والتوليد، والجراحة، والباطنة، لكن حتى هذه اللحظة لا توجد مادة كاملة خاصة بالفصيلة الخيلية، ولكن هناك برامج تتم دراستها فى معظم كليات الطب البيطرى فى مصر، ومعتمدة من المجلس الأعلى للجامعات، ومتاح للطالب التحضير فى تخصص محدد.

وعدد الأطباء المتخصصين فى الخيول قد لا يكون كبيرًا بما يتناسب مع ما تطمح وتصبو إليه الدولة والنقابة ومُحبّو الخيول، لكنه سينال اهتمامًا كبيرًا وستتاح فرصة لتخريج عدد أكثر من المتخصصين المؤهلين، ولدينا حاليًا أطباء على مستوى عالٍ جدًا من الكفاءة فى هذا التخصص فى كل أنحاء مصر، وأطمح كنقابة بأن يتضاعف لتنمية هذه الصناعة؛ لأن الطب البيطرى طب وقائى قبل أن يكون علاجيًا، ووظيفته الأولى منع وقوع المرض والحفاظ على الحيوان بكل أنواعه.

■ **الكتاب الذهبى: هل هناك تعاون بين النقابة وهيئات حكومية مثل "محطة الزهراء" أو مزارع خاصة لتنظيم دورات تدريبية عملية لخَلق قيمة مضافة لمَن يرغب من الأطباء فى اكتساب هذه الخبرة؟**

- د. خالد سليم: هذا السؤال مهم جدًا.. محطة الزهراء مزرعة كبيرة ومتخصصة وقد تكون الأولى فى الشرق الأوسط وإفريقيا التى تحوى الحصان العربى المصرى الأصيل، وهى تتبع وزارة الزراعة وبها متخصصون على مستوى عالٍ من الكفاءة للحفاظ على هذه الفصيلة بكل أنواعها، وهناك تعاون قوى بين النقابة العامة ووزارة الزراعة ممثلة فى الهيئة العامة للخدمات البيطرية، لعمل برامج تدريبية، وفى النقابة العامة مركز علمى للتدريب يقوم على إعداد برامج تدريبية فى جميع التخصصات المهمة بالطب البيطرى بصفة عامة، ومنها الفصيلة الخيلية، وهناك بروتوكولات تعاون بين النقابة وجميع كليات الطب البيطرى وجميع المعاهد البحثية التابعة لوزارة الزراعة؛ لإعداد برامج تدريبية متكاملة، ومنذ أن أقرّ الرئيسُ عبدالفتاح السيسى مشروع "مرابط مصر"، وهم يعملون على استحداث برنامج متكامل لرعاية الخيول، ويتم تدريب الأطباء البيطريين عقب التخرّج عليه لخَلق كوادر متخصصة وواعية للنهوض بهذه الصناعة، وتحقيق ما تصبو إليه مصر.

■ **الكتاب الذهبى: هل هناك رؤية مستقبلية للتعاطى مع فرص العمل المستقبلية المرتقبة مع نمو صناعة الخيول فى مصر؟**

- د.خالد سليم: طبيعى جدًا؛ لأن من أهم وظائف النقابة الارتقاء بالمهنة والطبيب ومستواه ومساعدته فى خَلق وإيجاد فرص عمل تضمن له حياة كريمة، ومزارع الخيول من هذه الفرص، وكما ذكر د. خالد بن لادن هناك ما نحو 1000 إلى 1300 مزرعة فى مصر، ولا أعتقد أن جميعها لديها ما يكفى من الأطباء البيطريين،

# نشأت حجازى: نحتاج إنشاء متحف يضم هيكل "نظير" الذى يعد ثروة.. ورياضة الفروسية رغم كلفتها تشهد نموّا كبيرًا

نشأت حجازى

وهذا يعنى أن هناك فرصَ عمل يمكن توفيرها للأطباء الراغبين فى ذلك، من خلال برامج تدريبية وتعاون، وأنا هنا أعرض على جمعية مربى الخيول العربية التعاون لخَلق كوادر مدربة للعمل فى هذا المجال المهم .

■ **الكتاب الذهبى: نحيى روح الدكتور سيد مرعى، والدكتور نصر مرعى مؤسّس البادية أول مربط خاص بسجلات محطة الزهراء، لما له من دور بارز فى الحفاظ على صناعة الخيول، والسؤال هنا إلى الدكتور محمد حماد، مدير البادية.. هل من السهل على الطبيب البيطرى أن يكتسب خبرة وقيمة مضافة تؤهله للعمل فى صناعة الخيل بعمل برامج تدريبية فقط، أمْ أن الأمر يحتاج دراسة علمية متخصصة؟**

- د.محمد حماد: هذا سؤال يصعب الإجابة عنه، ولا بُدّ أن ندرك أن كلية الطب البيطرى كانت خارج القاهرة، وعلى احتكاك مباشر بمجتمع الريف، ويحضر الطلاب الكشف العملى على الحالات، لكنها حاليًا فى قلب المدينة، وفى القاهرة، ولم تعد تأتى حالات للتدريب العملى، ولذلك؛ فإن الطالب فى آخر عامَين قبل التخرّج على سبيل المثال يمكن أن يشاهد حالة أو اثنتين، وبالتالى فهو لم يكتسب خبرة عملية حقيقية أثناء الدراسة .

- د.خالد سليم نقيب البيطريين: كليات الطب البيطرى سيكون بها سَنَة امتياز يتدرب فيها الطالب على العملى لمدة سَنَة فى التخصص، لكن عدد خريجى الطب البيطرى قليل، وهناك من يحب الخيل ويضطر أن يبدأ التخصص من الصفر بعد التخرج، ولكن لا بُدّ أن يتعلم الطبيبُ البيطرى كل شىء يخص التعامل المباشر مع الحيوان وطريقة الكشف عليه وكيفية حماية نفسه من الحيوان قبل ذلك، وأشير إلى أنه يمكن حصر عدد الأطباء البيطريين المحترفين المتخصصين الذين يعملون فى صناعة الخيل على أصابع اليد؛ لأنها سوق صعبة إلى جانب نقص الخبرة فى هذا المجال .

- د.محمد حماد: صناعة الخيول تعانى أيضًا من نقص فى الأدوية والإمكانيات والأجهزة، وكذلك برامج التحصينات، ونضطر فى بعض الأحيان لجلب التحصينات بمجهودات فردية من خارج مصر، ولذلك لا بُدّ أن يتم توفيرها، وعلى الدولة إجبار المَزارع بأن يكون لديها دفتر تحصينات عليه رقابة لضمان الوقاية؛ لحماية تلك الثروة، وكذلك حماية المُربِّى الملتزم.

■ **الكتاب الذهبى: نقابة البيطريين كانت قد**

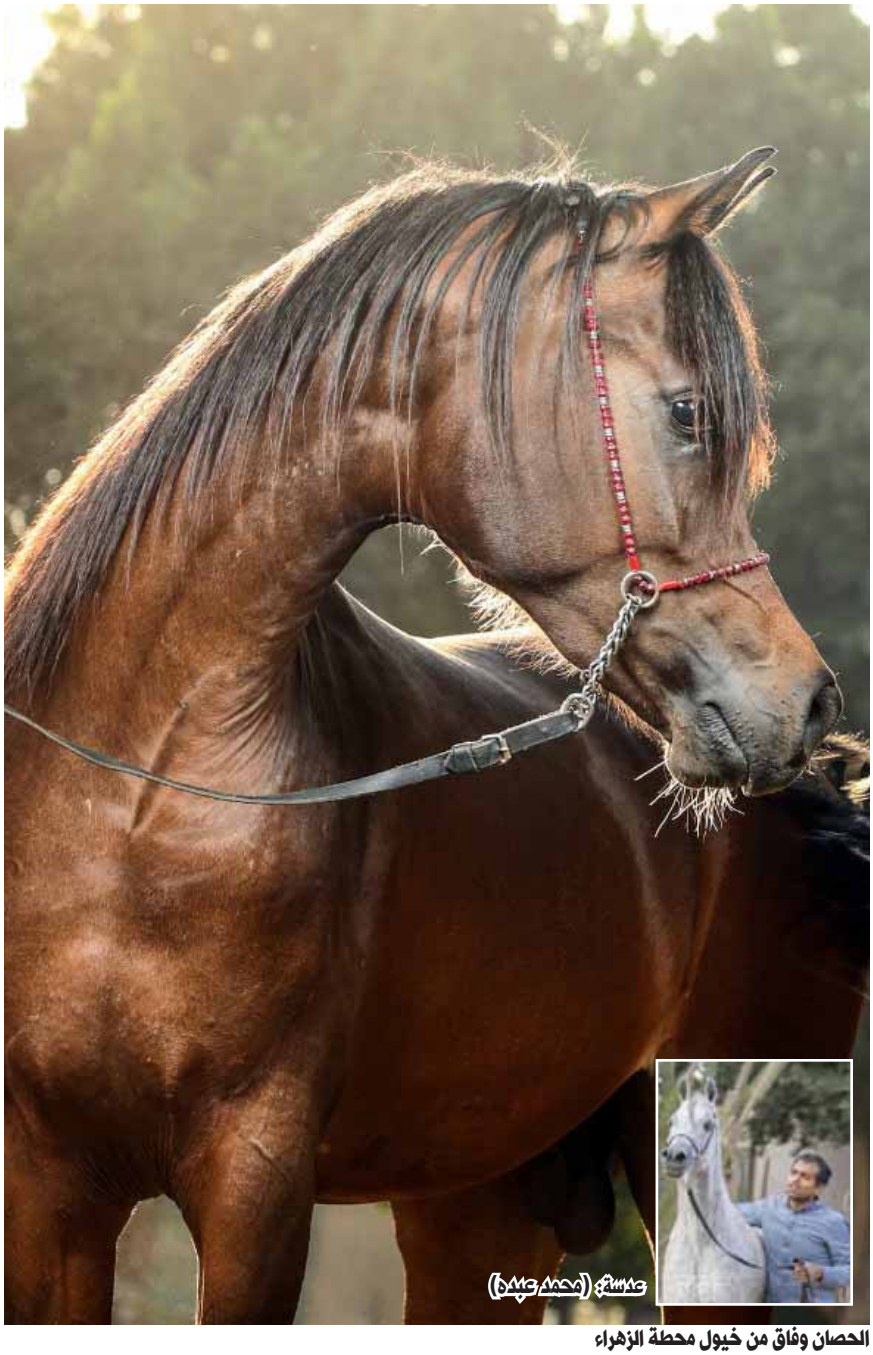


الحصان وفاق من خيول محطة الزهراء

# الدكتور محمد حماد: يجب مراقبة الدولة لجداول التحصينات بالمرابط حماية للصناعة.. ونضطر لاستخدام الدواء البشرى لتعقّد إجراءات استيراده

د. محمد حماد

**اتخذت قرارًا بأن كل مزرعة مسجلة لا بُدّ أن يكون لديها طبيب بيطرى مُعَيّن لضمان ذلك، هل لهذا القرار أثر واقعى؟**

- د. محمد حماد: كل مزرعة لديها طبيب بيطرى يشرف عليها ضمن عدد من المزارع، وأصحاب المَزارع يستعينون بالأطباء البيطريين الكفاءات .

- د. نورا فوزى: "محطة الزهراء" بها إدارة المَزارع الخارجية لكنها غير مُفَعّلة إلى الآن، ودورها تنظيم إشراف أطباء محطة الزهراء على جميع المَزارع الخارجية، ومعرفة احتياجاتها من التحصينات، وكل ما يخص تلك المَزارع فيما يخص الشق الطبى، لكنها إدارة موجودة اسمًا، وغير مُفعلة بشكل حقيقى.

■ **الكتاب الذهبى: هل يتحمل مسئولية عدم التفعيل أصحاب المَزارع الذين لم يذهبوا لسداد رسوم الإشراف؟**

- د. نورا فوزى: أعتقد أن الموضوع إدارى فقط، وكان هناك مشروع للتفعيل إلكترونيًا عن طريق تطبيق على الهاتف المحمول؛ للمتابعة، وطلب الطبيب والتواصل إلكترونيًا، لكن توقف.

■ **الكتاب الذهبى: هل يتم التعامل إلكترونيًا عند تسجيل الخيول بمحطة الزهراء؟**

- د. نورا فوزى: كان المفروض أن يتم تفعيله؛ خصوصًا فى تحليل "DNA" لمعرفة اليوم الذى سيذهب فيه المربى، وموعد المأمورية، وسداد الرسوم أيضًا.

- د. خالد سليم: لى مداخلة تتعلق بالأدوية والتحصينات التى أرى أنها بالفعل غير موجودة بالقدر الكافى، وأرى أنه يمكن السعى من خلال الجمعية ووزارة الزراعة لتأسيس شركات متخصصة فى هذا المجال، وأيضًا ضخ مساهمات كبيرة لإنشاء مصنع ينتج ما يكفى ويزيد من التحصينات .

- د. خالد بن لادن يُعَقب: مررت بتجارب نفوق خيل بسبب عدم توافر أدوية أو تأخر الإفراج عنها فى الجمارك، وعرضت على "محطة الزهراء" بأن أقوم كل فترة باستيراد 10 جرعات تأخذ 5 منها و5 للمربين، على أن تتم إجراءات الاستيراد عن طريقها لكن لم نصل لحل.

- د. خالد سليم: يمكن التفاوض أو الاتفاق لحل هذه النقطة لأنه لا بُدّ من الحفاظ على هذه السلالات النقية، وبصفتى نقيبًا للأطباء البيطريين ورئيس اتحاد البيطريين العرب، أوَدّ أن ألفت إلى وجود لائحة موحدة جديدة لكليات الطب البيطرى، ومن ضمن بنودها إضافة سَنَة الامتياز التى تحدثت عنها سابقًا، ولن يحصل الطالبُ على الشهادة إلا بعد انتهاء سَنَة الامتياز وسيتم تطبيق ذلك بداية من العام المقبل 2021، وهذا سيعطى مساحة لتدريب الأطباء على كل التخصصات، وأثناء السَّنَة سيعرف الطبيبُ فى أى قطاع سيجد نفسه، وفى أى تخصص، وأعرض على جمعية مربى الخيول مبادرة تعاون تسمح بموجبها لمجموعات من الطلبة الراغبين ومن يتم انتقاؤهم للتدريب فى المَزارع الخاصة .

د. محمد حماد: الجمعية بها عيادة وتقوم بتدريب الأطباء بالفعل.

■ **الكتاب الذهبى: د.نورا، أين دوركم فى تدريب شباب الأطباء؟**

- د. نورا فوزى: لدينا عددٌ لا بأس به من الخيول، وأقوم بإعطاء كورسات للأطباء البيطريين، وأقترح أن تتبرع كل مزرعة بفرسة من فائض الإنتاج كى يتعلم فيها الأطباء البيطريون .

وليدة اللحظة.. اقترح الكاتب الصحفى أيمن عبدالمجيد، من خلال هذا النقاش، طرح مبادرة لتنظيم دورات تدريبية لشباب الأطباء بمركز روزاليوسف للتدريب، بالتعاون مع نقابة الأطباء البيطريين وجمعية مربى الخيل العربى، يحاضر فيها خبرات عملية، فيما يكون الشق العملى فى إحدى المَزارع، وهو ما رَحّبَ به المشاركون.

■ **الكتاب الذهبى: هل هناك إلزام بتعيين طبيب بيطرى ضمن شروط الترخيص للمرابط الخاصة؟**

- د.خالد سليم: هناك قرارٌ وزاريٌ صَدر من وزير الزراعة فى مارس 2020 بأن يكون لكل مَزارع الإنتاج الحيوانى بأنواعها عَقد للإشراف البيطرى عليها، طبعًا الاتجاه الأكبر من جانب الأطباء هو لمَزارع التسمين، مثل الدواجن على سبيل المثال، وتأتى الخيول رُغم أهميتها فى المرتبة الرابعة للأسف، وهذا لأن جزءًا كبيرًا من الأطباء غير مدربين التدريب الكافى للتعامل مع الخيول، لكن سيكون هناك برامج تدريبية تلزم الطبيب البيطرى باجتيازها قبل الالتحاق بالعمل، كى نرفع مستواه العلمى، وحتى يكون مشرفًا للمهنة ومحافظًا على الثروة الحيوانية فى مصر .

■ **الكتاب الذهبى: د. خالد، كم نسبة الدواء المحلى المستخدَم فى الخيول مقارنة بالمستورَد، وأيضًا نسبة الاعتماد على الأدوية البشرية فى علاج الخيول، وذلك من خلال خبرتك فى المهنة؟**

- د. خالد بن لادن: أوَدّ أن أشير أولًا إلى أن كلية الصيدلة تلزم الطالبَ بأن يحصل على عدد ساعات تدريب بالصيدليات قبل التخرّج، وهذا يمكن أن يحدث بكليات الطب البيطرى، وذلك بتخصيص خيل للتدريب الإلزامى، وأن ينال المتدربُ من البيطرى مدير المَزرعة ما يفيد بأنه تدرّب عدد ساعات مُعَينة يمكن الاتفاق عليها فى مَزارع الخيل، كشرط للحصول على الشهادة.

أمّا بالنسبة لموضوع الأدوية؛ فالمَزارع تلجأ بالفعل للكثير من الأدوية البشرية، ونلجأ فى أحيان كثيرة للاستيراد.

■ **الكتاب الذهبى: د.محمد، لماذا تستخدمون أدوية بشرية؟**

- د.محمد حماد: نلجأ للأدوية البشرية، فى بعض الأحيان لعدم توافر البيطرى، فنلجأ إلى الدواء البشرى الذى به نفس المادة الفعالة، وقد تكون أقوى من الأدوية البيطرية غير المتوافرة، ولكى نستوردها ثم نسجلها نستهلك وقتًا طويلًا قد يصل إلى 3 سنوات، ولذلك يتم استبدالها بالبشرى، وشركات الأدوية لا توفر أدوية للخيل لهذا السبب تحديدًا.

■ **الكتاب الذهبى: د.خالد، ما هى إجراءات تسجيل الدواء البيطرى، وهل طالب الطب البيطرى مُلزم بتدريب عملى سابق على التخرّج؟**

- د.خالد سليم: تسجيل الدواء بصفة عامة كان يتم حتى يناير الماضى فى الإدارة المركزية للشئون الصيدلية، التابعة لوزارة الصحة، والآن يتم تسجيل الدواء ومستحضرات التجميل بصفة عامة بالهيئة العليا للدواء، التى تم إنشاؤها لتيسير الإجراءات واختصار زمن التسجيل، الذى كانت إجراءاته طويلة بصفة عامة، وأطالب بأن يكون هناك قطاع بالهيئة لتسجيل الأدوية البيطرية، يمثله أطباء بيطريون لتسهيل الإجراءات.

وفيما يخص فترات التدريب بمَزارع الخيول فهو أمرٌ موجودٌ ومعتمدٌ فى الطب البيطرى، ولكن من الممكن ألا يكون هناك التزام بساعات التدريب من قِبَل الطالب.

■ **الكتاب الذهبى: السؤال للأستاذ نشأت حجازى، أمين عام جمعية مربى الخيول العربية، ما دور الجمعية فى مواجهة التحديات التى تواجه الصناعة، وما هو موقع مصر فيما يخص رياضة الفروسية على المستوى الإقليمى والعالمى؟**

- نشأت حجازى: فى البداية هناك بعض الأمور التى ناقشها الحضور وأوَدّ التطرّق إليها.. علينا أن نتفق أن أى صاحب مَزرعة خيل عربى هو أحرص شخص على مصلحته، ولهذا؛ فإن مسألة الإجبار على تعيين بيطرى أو تفعيل الإشراف البيطرى ليست ذات جدوَى؛ لأن العناية بالخيول تتم بالفعل على أعلى مستوى من جانب أصحابها.

وهناك مشكلة أشار إليها د. خالد تتعلق

# مرابط مصر

## صناعة الحصان البطل عملية طويلة ومكلفة وقد تستهلك 13 عامًا على أقل تقدير

بوقف الاتحاد الأوروبى استيراد الخيول من مصر، والبداية كانت من خلال لجنة من الاتحاد الأوروبى حضرت إلى مصر فى يونيو 2010 لمراجعة السّياسة المتبعة فى المَحاجر البيطرية، وطريقة دخول وخروج الخيل، وللأسف خرجت بنتائج سلبية، ناتجة عن خطأ إدارى، تَمَثل فى استقبال شخصيات غير مؤهلة للجنة، وتم اصطحابها لأماكن عشوائية، فخرجت اللجنة بصورة سلبية، عكس حقيقة الوضع فى مصر، وانتهت المفوضية الأوروبية إلى تقرير بالمنع التام لاستيراد الخيول من مصر، وتم نشر هذا الكلام فى كل دول الإتحاد واتخذت الدول العربية الإجراءَ نفسَه خوفا على خيولها، وأصبحت خيول مصر حبيسة بسبب سوء إدارة وليس تفشى وبائى، فالحالة الصحية والوبائية للخيول فى مصر ممتازة، وكان من ضمن ما دوّنته اللجنة فى تقريرها عدم وضوح الحالة الوبائية لمصر.

وسبب كل هذا أن اللجنة المُشَكلة من وزارة الزراعة وإدارة الخدمات البيطرية لاستقبال لجنة الاتحاد الأوروبى، كانت بلا خبرة ولا إتقان جيد للغة، فأخطأت لدرجة حتى إنها اصطحبت أعضاء اللجنة الأوروبية لزيارة أماكن سيئة للغاية ولا تمُتّ لصناعة الخيول بصلة، مثل سوق الحمير فى إمبابة، ونزلة السمان فى الهرم، وفى زيارة للمعامل المركزية تعرّف الأوروبيون على مشكلات دقيقة، لدرجة أنهم أوصوا بزيادة رواتب الأطباء البيطريين، ومن هذا التاريخ ونحن نحاول مع الدولة ممثلة فى وزارة الزراعة لحل هذه الأزمة التى للأسف لم تكن سوى خطأ إدارى فادح كلف الدولة 10 سنوات من المعاناة فى صناعة الخيول، ورُغم أن الاتحاد الأوروبى منح مصر وقتها فى توصياته 25 يومًا لترد على ما ورد فى تقرير اللجنة؛ فإن الإهمال الإدارى وقتها أدى لتفويت آخر فرصة ولم يتم إرسال رد، وانتهى الأمر بحظر الاستيراد نهائيًا، وفى عام 2016 نجحت الدولة فى إحداث فتح جزئى للتصدير، وفى 2017 نجحت فى إيجاد حل.

وبعد فترة استضفنا كمربين بالتعاون مع وزارة الزراعة لجنة من دولة الإمارات، زارت جامعة القاهرة ومعهد إنتاج الأمصال واللقاحات بالعباسية، وبعض المَزارع الخاصة التى على أعلى مستوى، وكانت توجد مشكلة فى الفاكسين، ومصر ليس لديها فاكسين معتمد، وصاحب المزرعة يجتهد للحفاظ على الخيول سواء بإحضار الفاكسين من الخارج، أو بالبحث عنه بدأب فى السوق المحلية، وبعد فترة تم اعتماد 2 فاكسين .

وهناك مشكلة أخرى وهى منع المربين من تصدير الأكواين (الهرمون المستخرَج من الخيول لدعم الحَمْل عند الإناث). وأشير إلى أن جمعية مربى الخيول العربية وقّعت بروتوكولا مع كلية الطب البيطرى جامعة القاهرة لتدريب الأطباء البيطريين عمليًا، بالتوافق مع أصحاب المَزارع.

■ **الكتاب الذهبى: هل نحن فى حاجة إلى مدارس مهنية لإعداد "السّياس"؟**

- نشأت حجازى: رأيت تجربة فى دولة المجر، وهى رائدة فى صناعة الخيل، مدرسة ثانوية متخصصة فى الخيول، مدة الدراسة بها 3 سنوات، وبها جزء نظرى وآخر عملى، وتقوم بتخريج متخصصين فى الخيول، ويمكن أن يعمل الخريج "سايس" أو "مربى" أو "مدرب"، ويكون مؤهلا ليدرس الطب البيطرى عن طريق الالتحاق بالكلية من خلال هذه المدرسة، والخريج يمتلك جميع المعلومات والإمكانيات التى تساعده فى التعامل مع الحصان، وهذه تجربة رأيتها صدفة فى مزرعة بالمجر، وتمكنت من الإطلاع على المناهج، ومطلوب جدًا تطبيق هذه التجربة فى مصر؛ خصوصًا أن العامل المصرى عامل شاطر، وصناعة الخيل فى مصر مُصدرة للعمالة بكثرة لدول الخليج.

- د. محمد حماد: سوق العمالة فى صناعة الخيول كبيرة جدًا، وفى الخليج سنجد أن العمالة الهندية والباكستانية مسيطرة على نسبة كبيرة من السوق، وإذا تم إنشاء مدرسة لتدريب كوادر مدربة ولديها شهادة وخبرة، نستطيع فتح باب عمل واسع لأعداد كبيرة من العمالة.

■ **الكتاب الذهبى: نستطيع بحسب السياق الحالى لمَجرَى المناقشات تسجيل توصية بضرورة إنشاء مدارس فنية لإعداد "السّياس" والمربين كشق تكميلى للصناعة، والسؤال للأستاذ أحمد هاشم، ماذا تقول للشباب: هل يمكن أن يدخلوا مجال الاستثمار فى "مرابط الخيل"، وما هى الإمكانيات اللازمة لهم كبداية؟**

- أحمد هاشم: هناك أشخاصٌ دخلوا مجال صناعة الخيل وخرجوا أو دخلوا المجال وتعثّروا وبالتالى يروّجون عن الاستثمار فى الخيل على أنه استثمار سيئ، ويتحدثون عنه بطريقة سيئة جدًا، لكنهم فى الحقيقة دخلوا المجال بطريقة خاطئة، سواء عن طريق شخص قام بالتحايل عليهم لجنى أرباح من ورائهم، أو عن طريق شخص لا يفهم فى المجال من الأساس.

فى هذا الاستثمار إذا تابع المستثمر الصغير الخيل جيدًا؛ فإنه من الممكن أن يصلح أخطاءه فى غضون 5 سنوات، وتربية الخيول مثلها مثل أى مشروع إنتاج حيوانى، لا توضع فيها كل أموالك، ولكنْ جزء منها، ولا بُدّ أن تكون مُحبًا للخيل، والجودة مطلوبة وليس الكم.

■ **الكتاب الذهبى: ما هو رأس المال المطلوب كبداية معقولة؟**

- أحمد هاشم: على حسب المُربّى وإمكاناته المادية، لكن فى الواقع أى مستثمر فى كائنات بها روح يفضل أن يستثمر جزءًا من مدخراته وليس كل رأس ماله، وبعض المقبلين على الاستثمار فى الخيول ننصحهم بأن تكون البداية فرَسة واحدة أو ثلاثا إذا كانت إمكاناتهم محدودة، ويمكنه التوسع بعد امتلاك الخبرة، ومثل هؤلاء يحتاجون الدعم الحكومى، كما أدعو للتوسع فى تنظيم المسابقات المحلية؛ لأن المنافسة فى مسابقات الجَمال على سبيل المثال وتحقيق مراكز يضاعف

## أحمد هاشم: الخبرة بتربية الخيول يخرج المستثمرين للمنافسة وأنصح المبتدئ بشراء فرسة واحدة

قيمة الخيل الفائز، كما أدعو كذلك لتوفير الأرض مجانًا للمرابط كما يحدث فى بعض الدول العربية لتشجيع الاستثمار.

■ **الكتاب الذهبى: مصر كان لها تجارب كثيرة فشلت فيما يخص منح الأراضى بالمجان، ولهذا تتجه الدولة حاليًا لإقامة مشروعات متكاملة، وعلى سبيل المثال مزارع الثروة الحيوانية، تقوم بإنشاء المَزارع والمجازر، وكما تشير بعض المعلومات فإن مشروع "مرابط مصر" مشروع عملاق به شق لتنمية الداخل، وشق لفتح الباب أمام الاستثمارات الخارجية، وسيقام به فنادق ومستشفيات وأنشطة متكاملة لرياضة الفروسية.. والسؤال هنا للأستاذ نشأت: ما الأنسب فى خطوات إحياء تراث الخيل فى مصر؟**

- نشأت حجازى: يفضل الاحتفاظ بالمَقر التاريخى لمحطة الزهراء، دون أن يؤثر ذلك على المشروع، فعمرها أقدم من عمر دول، وكان بها الحصان "نظير" الذى يُعتبر "أبو الطلايق" والخيل العربى بكل أنواعها وليس فى مصر فقط، وقلما نجد حصانًا فى العالم ليس به دم "نظير"، وكان له ابن "مرافق" تم تصديره إلى الولايات المتحدة فى الستينيات، وعندما مات قام صاحب المزرعة بعمل مقبرة له داخلها ثم أغلقها ولم تدخلها خيول بعد "مرافق".

ولايزال الهيكل العظمى لـ "نظير" موجودًا حتى الآن بمحطة الزهراء، وقد يقام له فى متحف فى المستقبل .

وأشير هنا إلى رشمة "نظير"، والرشمة هى "الرِّباط" الذى يحيط برأس الحصان من خلف أذنيه نزولًا إلى الوجنتين ثم يلتف حول أعلى الفم، حصل عليها أمريكى منذ فترة طويلة من الزمن، ومنذ 3 سنوات تم بيعها فى مزاد بمبلغ تجاوز 125 ألف دولار، لمجرد أنها رشمة "نظير"، وهى حاليًا بإحدى الدول العربية داخل فاترينة زجاجية للعرض على محبى الخيول.

ولهذا أطالب بإحياء تراث الخيول العربية المصرية، مثل ما يحدث بمشروع تطوير القاهرة الخديوية وإعادة ترميم المبانى ذات الطابع المعمارى الفريد وإعادتها لأصلها .

مصر فى الأربعينيات أتت بأفضل مربى الخيل فى العالم ليدير "محطة الزهراء"، وحدث هذا لمدة 11 عامًا، وكان مجرى الجنسية، وهو من أحدَث الطفرة فى الخيول العربية المصرية، وكان أول من قام بتربية الخيل على أسُس علمية فى التاريخ الحديث.

وأرى أن مشروع "مرابط مصر" جيد، وإن كانت المعلومات التفصيلية الخاصة به غير معلنة بشكل كامل.

■ **الكتاب الذهبى: السؤال للدكتورة نورا، ما المطلوب من مشروع جديد يقام لخدمة تربية الخيول؟ هل إتاحة مكان يستفيد منه المُربِّى فى عرض أحصنته أو استضافتها لمدة معينة قبل دخول بنية أساسية للسباقات والمزادات، وما مدَى الاستفادة من تجهيز منشآت على مستوى عالٍ لتنظيم المهرجانات والمسابقات وعروض الجَمال؟**

- د.نـورا: بالنسبة لمشروع المرابط فهو لم تتضح معالمه بعد كما ذكر الأستاذ نشأت حجازى، لكن يمكن أن يحوى جوانب تفيد المُربِّى المصرى، منها نحتاج أن يكون به، مركز لتدريب الخيل، ومواكبة العصر والعلم، وعلى سبيل المثال هناك بعض المربين توصّلوا لمراكز تقوم بتجميد البويضات والسائل المنوى والأجنة للسلالات النادرة والمهمة؛ لتظل تنتج بعد نفوقها بسنوات، وحاليًا نحاول تطوير هذه النقطة ومواكبة العلم وعدم الوقوف عند حد معين، وفى هذا الشأن لا بُدّ من امتلاك مركز كبير يضم كل هذا، وكذلك، إنشاء مكان بأحدث تقنيات، لعروض الخيل بما لا يقل عن المهرجانات التى تقام فى باريس؛ لأن مصر رائدة فى صناعة الحصان العربى المصرى، ويمكن أيضًا أن يكون هناك إيواء مجهز، وكذلك إقامة فنادق مجهزة للاستضافة على أعلى مستوى .

وكذلك إنشاء مراكز بها سُيّاس مدربون على أعلى مستوى، وبناء مستشفى جديد يخدم المربين، وكذلك صيدلية يكون مصرّح لها الاستيراد من الخارج .

■ **الكتاب الذهبى: بالنسبة لمستوى "السُّياس" ماذا عنه، وهل المهنة مستمرة بالوراثة؟**

د. نورا: نواجه مشكلة فى موضوع "السُّياس"، فهم فى غالبهم ينقصهم التعليم، ولا بُدّ من وجود رقابة على هذه المهنة، ويمكننى القول إن دور "السَّايس" الجيد فى المزرعة أهم من الدكتور البيطرى، لأنه مرافق للحصان بصفة دائمة، وينقص مصر أيضًا فكرة العارض الدولى، ولا بُدّ من تعليم العارضين لغات .

- د. خالد بن لادن: من المشكلات أيضًا أنه يسمح لى كمربى باستيراد الحصان، ولكن يمنع استيراد جيناته، عبر السائل المنوى، وكذلك ممنوع تصديرها .

- د. خالد سليم: لى تحفّظ على كلام د. نورا فيما يخص أن "السّايس" أهم من الطبيب البيطرى، هذا ليس صحيحًا، والصحيح أن لكل إنسان فى أى منظومة دورًا مُهمًا، "السّايس" لا يصلح أن يكون طبيبًا، والنقابة تعانى من منتحلى الصفة.

- د.نـورا: أؤيد كلام د.خالد، وأنا لم أقصد أن "السُّياس" أهم من الدكتور بالمعنى الحَرفى للجملة، ولكن أقصد أن وجوده الدائم بجوار الحصان مهم، والدكتور يستمد المعلومات عن الحصان منه، وبالتالى يمكنه التشخيص الصحيح وبرنامج العلاج بدقة، وأنا شخصيًا طلب منّى تدريب شخص حاصل على الإعدادية على استخدام السونار، ورفضت ذلك تمامًا لحرصى على المهنة والأمانة العلمية.

■ **الكتاب الذهبى: هل من الممكن أن ينجح ويستمر الاستثمار فى صناعة الخيول دون وجود جدوى اقتصادية؟**

# مرابط مصر

## الدكتورة نورا فوزى: المُربِّى يحتاج من "مرابط مصر" مَدرسة لتدريب الخيل ومستشفى متطور وصيدلية تستورد الدواء والأمصال لإتاحتها

د. نورا فوزى

ياسر شوقى

زين إبراهيم

عيسى جاد الكريم

- د.نـورا: الموضوع متباين، وموضوع وقف تصدير الخيل لـدول عربية أثـر اقتصاديًا على المربين، وكلما زاد العدد زادت الأعباء على المربى، وهناك من يُرَبى حُبًا فى الخيل دون النظر لأى أربـاح اقتصادية، وعلى العكس، فالدخلاء على الصناعة هم من يتربحون من الخيول .

■ الكتاب الذهبى: د. خالد بن لادن، هل هناك تناقض بين حب الخيل والهواية، وتغطية التكاليف بإدارة علمية؟

د. خالد بن لادن: مهرجانات الخيول تغطى نفقاتها ويمنح فيها الخمسة الأوائل جوائز تحفز الجميع على المشاركة والمنافسة، وفوز الحصان يزيد من قيمته وثمنه، الفرق أنه عندما كان هناك تصدير كنا نقوم ببيع الخيل التى لم ندخل بها المسابقات، بسعر يزيد 3 أضعاف على أسعار اليوم؛ الآن نضطر للنزول بالسعر أقل أحيانا من التكلفة لما يتطلبه من تكلفته رعاية وإشراف بيطرى؛ لأن تربية الحصان تتكلف 4 آلاف جنيه شهريًا .

صناعة الخيول ستصبح صناعة جيدة لمن لديه دراية بها، فهى تحتاج إلى وقت لكى تصل لخلاصة الخيول خلال فترة تتراوح بين 8 و 16 سنة، وأتذكر أنه كان لدى فرسة لم تنتج بطلة لمدة 13 عامًا، لكننى لم أتخل عنها رُغم النصائح الكثيرة لبيعها، كنت على يقين أنها ستنتج بطلة، وهو ما حدث بعد 13 عامًا من المحاولات وأنتجت بطلة .

■ الكتاب الذهبى: هل هناك بورصة للأسعار فى السوق المحلية؟

- د. خالد بن لادن: أسعار الخيول متفاوتة على حسب المواصفات، وعلى سبيل المثال تم بيع حصان بطل عالم خارج مصر بسعر مليون و200 ألف يورو ، ولكن هذا سعر واحد من بين ألف حصان .

نحتاج لمساندة الدولة فى حل مشكلة التصدير؛ لأنها ستساعد كل المَزارع بمصر.. فى الفترة التى كان التصدير بها متاحًا كان المشترى يحجز المُهر قبل ولادته، والآن لدينا فائض كبير فى الإنتاج، وبالنسبة لمزرعة رباب يمكن أن تتحمّل هذه الأعباء لسنوات، لكنْ هناك مَزارع لا تستطيع، بالإضافة إلى أن هناك أيدى عاملة مرتبطة بهذه الصناعة، أقوم بمساعدة صغار المربين بإتاحة كل "الطلائق" مجانًا.

وسأنشئ مضمارًا مثل الموجود فى باريس، بل أفضل منه؛ لأن مصر تنظم ما يزيد على 7 مهرجانات سنويًا تفوق أى مكان فى أوروبا وقد أتات أكبر صالة مغطاة بالشرق الأوسط للعرض لا تقل عن مثيلاتها فى فرنسا.

■ الكتاب الذهبى: هل الحكام أجانب أمْ من مصر؟

- طاقم الحكام يكون من الخارج، إلى جانب بعض الحكام المصريين المشهود لهم بالنزاهة، والكفاءة.

ورأيت أن مساحة الأرض الخاصة بى تسمح باستضافة اتحاد الفروسية لعمل مسابقات فى مصر، وبالفعل حضروا وكانوا سعداء بالمكان، بالإضافة إلى أن هناك رياضة جديدة فى مصر تسمى البولو، وهى تحتاج لأرض كبيرة، ولهذا قمت بتجهيز قطعة أرض أملكها لهذا الغرض، وعلى بداية الصيف المقبل ستكون اكتملت النجيلة، ويمكن ممارسة رياضة البولو عليها، وهى رياضة مكس تستوعب الخيل العربى وغيره .

■ الكتاب الذهبى: د. خالد، كيف نجحت بولندا فى صناعة الخيول العربية؛ لتنتج فرسة عربية أصيلة يشتريها سعودى فى مزاد هذا العام بـ 1.250 مليون يورو؟

- د. خالد بن لادن: كان لدى بولندا مَزارع للخيول التى تجر الآلة الحربية قبل عصر البوخار، وكانت الخيول تتميز بعضلات كبيرة جدًا ولكن دمها بارد جدًا، ووجدوا أن أفضل ما يدر عليهم الربح هو إدخال دم الحصان العربى على خيولهم، وبدأوا بالفعل فى استيراد خيل عربى وإطلاقها على خيولهم كى تكون أسرع من أى جيوش أخرى، وللحفاظ على الدم العربى أنشأوا مرابط لإنتاج الخيل العربى الأصيل، وبدأ يأخذ كل ما هو جيد من كل حصان، وبالفعل بدأ يتفوق على الحصان العربى الذى ننتجه فى الوطن العربى، إلى أن ذهبنا وشاهدنا ما يقومون به وأعدنا حساباتنا، وبفضل الله تداركنا الأخطاء، وأصبحنا ننافسهم بقوة فى المنافسات الدولية.

وأتذكر واقعة تتعلق بمدرب بولندى كان يربح فى المسابقات ثم أصبح خالى عمل، هذا المدرب صنع 22 بطل عالم، ونجحت مزرعة رباب فى استقطابه رُغم راتبه الكبير، هذا الرجل ظل يدرس ورق فقط لمدة عام ونصف العام، وبعد سنتين بدأ يشارك فى وضع القرار، وبفضل الله النتيجة جيدة .

■ الكتاب الذهبى: منتخب الفرسية نجح فى الذهاب إلى طوكيو بعد غياب 60 عامًا، هل هذا الإنجاز تحقق صدفة أمْ أن اتحاد الفروسية برئاسة هشام حطب، دعّم اللعبة لتحقيق هذا الإنجاز؟

- د. خالد بن لادن: هشام حطب له بصمة كبيرة فى اتحاد الفروسية، وكل ما تحقق دون

# العمالة المصرية هى الأفضل فى المَزارع بدول الخليج.. ويمكن بالبرامج التدريبية منافسة شرق آسيا للاستحواز على أسواق الدول العربية

أحمد هاشم

أى فارس أن يخرج من مصر؛ لأن تصدير الخيل متوقف؛ وإنما هؤلاء هم الفرسان المصريون الموجودون بالخارج هم من دخلوا البطولة وحققوا هذا الإنجاز .

■ **الكتاب الذهبى: كابتن نشأت باعتبارك فارسًا؛ هل رياضة الفروسية تتراجع أمْ تشهد نموّا، وهل هى مكلفة؟**

- نشأت حجازى: رياضة الفروسية مكلفة مقارنة بأى رياضة أخرى، لكنْ هناك أكاديميات ونوادٍ توفر الحصان لتعليم المبتدئين، وإذا أراد المتدرب فى الاستمرار ليخوض منافسات فى بطولات، فسيدخل فى تكلفة أعلى، ومنها شراء حصان، لكن اللعبة عليها إقبال شديد وفى تزايد بشكل كبير جدّا.

- د.محمد حماد يُعَقب: التغطية الإعلامية لرياضات الخيل غائبة، ولو تم تنشيط الرياضاتِ المرتبطة بالخيل العربى؛ فإن ذلك سيفتح مجالًا وسوقًا لبيع فائض الإنتاج، مثل ما يحدث فى دول الخليج التى تكرّس تغطية إعلامية لرياضة الخيل، وبالتالى تزيد الاستثمارات فى هذه الصناعة.

وأطالب الدولة ممثلة فى وزارة الشباب والرياضة واتحاد الفروسية؛ تنشيط سباقات القدرة والتحمل للخيل فى مصر حتى تزدهر هذه الصناعة .

■ **الكتاب الذهبى: الأستاذ أحمد، أشرت إلى أن لديك إضافة؟**

- أحمد هاشم: لدَىّ بعض المقترحات، منها استكمال حل مشكلة التصدير بشكل نهائى؛ خصوصًا أن لمصر كلمة مسموعة فى المجتمع الدولى، وكذلك لا بُدّ من وجود دعم حكومى للمستثمرين فى هذا المجال فى شكل حوافز للمستثمر والمربى، أو تسهيلات بنكية ليتوافر للمربى الصغير الإمكانيات، بالإضافة إلى تنظيم بطولات حكومية؛ ليتاح للمربى الحصول على بطولات وتنشيط القطاع التأمينى الحكومى، وهذا يوفر غطاءَ أمان للمربى.

■ **الكاتب الصحفى أيمن عبدالمجيد:** من خلال تلك النقاشات وما تقبل عليه مصر من تنمية فى هذا القطاع، نعلن أننا سنخصص إن شاء الله "سكشن"، يتناول قضايا الخيل العربى المصرى، بعمقها التاريخى والحضارى، ووقعها وآفاقها المستقبلية مدعومًا بالفيديوهات فى بوابة "روزاليوسف"؛ لتغطية أنشطة رياضة الخيل على مدار الساعة، كثمرة لهذه الندوة.

نشكر حضوركم وإثراء النقاشات. ■

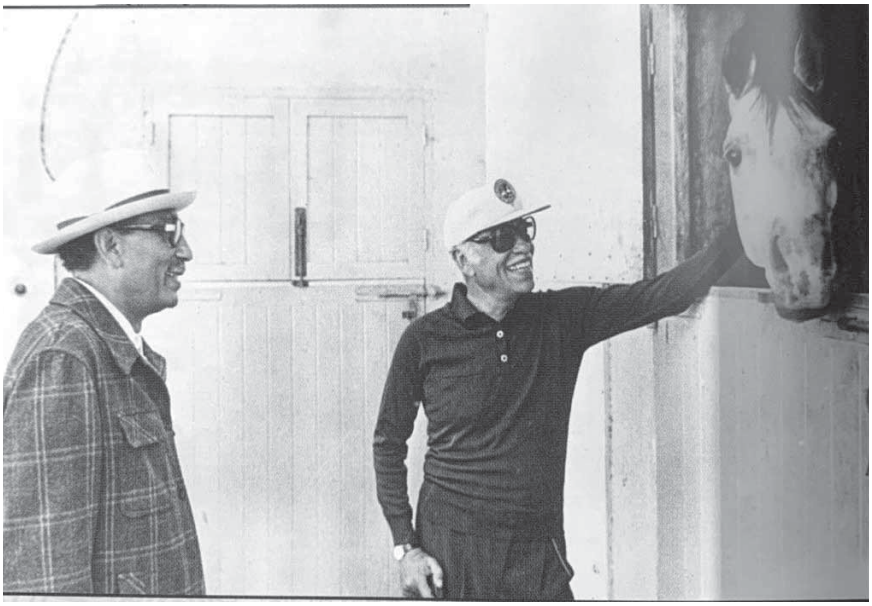

السيد مرعى مع الرئيس محمد أنور السادات أثناء زيارة مزرعة الخيول

إبراهيم جاب الله

محسن عبد الستار

وائل سامى

السيد على

سماح زيدان

محمد الوكيل

أكد د.محمد القرش، المتحدث الرسمى لوزارة الزراعة، أنه تم رفع الحظر المفروض من جانب المنظمة العالمية لصحة الحيوان، على تصدير السلالات المصرية من الخيول العربية الأصيلة فى يونيو ٢٠١٠، موضحاً أنه تم بالفعل التصدير لعدد كبير من دول الاتحاد الأوربي، أبرزها ألمانيا وهولندا، بالإضافة للعراق والأردن وغيرها من الدول العربية.

المتحدث الرسمى لوزارة الزراعة د.محمد القرش:

# تم رفع حظر تصدير الخيول المصرية وإنتاجنا وصل الاتحاد الأوربى والدول العربية

وكان من المفترض حضور المتحدث الرسمى لوزارة الزراعة، ندوة العدد "الخيل العربي المصري.. بين الأصالة وتحديات الواقع وآفاق المستقبل"، إلا أن اجتماع عمل طارئ حال دون تمكنه من اللحاق بالندوة.

وفيما يخص جهود الوزارة لحل أزمة نقص أمصال وأدوية الخيول المستوردة، أوضح أن هناك تطوراً كبيراً حدث في مجال تصنيع اللقاحات البيطرية، متمثلًا في الثورة التكنولوجية التي شهدها معهد بحوث الأمصال التابع لمعهد البحوث الزراعية، بالإضافة لتجهيز مركز على أعلى مستوى لإنتاج أمصال الخيول والثروة الحيوانية بصفة عامة باستخدام أحدث التقنيات العلمية.

وهو مركز يفي باحتياجات مصر بالكامل، ويفتح أسواق جديدة سواء على مستوى القارة الأفريقية، أو خارجها.

وحول دور وزارعة الزراعة في تفعيل الإشراف الطبي على المرابط الخاصة والتأكد من التزامها بجداول التحصينات، قال إن المتابعة الدورية لجودة الأمصال واللقاحات البيطرية، سواء المتداولة محلياً أو المستورد، يتم من خلال مركز مختص للتأكد من سلامتها ومطابقتها للمواصفات.

وأشار إلى أن تسجيل المرابط أو المزارع الخاصة، أحد الأولويات التي وضعتها الوزارة للحفاظ على قاعدة البيانات الخاصة بالخيل المصري، بالشكل الذي يمكن من الرقابة على هذا القطاع الهام، عبر خدمات الهيئة العامة للخدمات البيطرية، بالإضافة لجهود الهيئة الزراعية ومحطة الزهراء للمتابعة والربط بين هذه المزارع.

والمرحلة التالية هي الخاصة بالرقابة والجودة، لتقليل نسبة الإصابة، والحفاظ على النسل وتحسين السلالات، من خلال حملات الهيئة العامة للخدمات البيطرية للتحصين ضد الأمراض والأوبئة المعروفة، داخل مصر وخارجها، ضمن خطة الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الوزارة للحد من احتمالات الإصابة والعدوى، لحماية ثروتنا الحيوانية.

كما تم أيضاً إنشاء قاعدة بيانات حديثة تضم كافة البيانات الخاصة بالخيل والسلالات النادرة الموجودة بجميع المرابط المصرية، ورفع احداثياتها لإنشاء خرائط دقيقة لمواقعها، كما تواصلت جهود الوزارة لمنح هذه المزارع كافة التراخيص اللازمة لمواصلة نشاطها، والتي تجاوزت 70 ألف منشأة، وفقًا لآخر إحصاء.

وقال إن محطة الزهراء للخيول العربية، التابعة لوزارة الزراعة، والتي تعد واحدة من أهم وأكبر الكيانات المتخصصة في الحفاظ على أنساب الخيول على مستوى الشرق الأوسط والعالم، معنية بالمقام الأول بإعداد والحفاظ على قواعد البيانات والأصول الوراثية للخيول العربية المصرية الأصيلة، ويجرى تحديثها باستمرار، ضمن جهود الوزارة للحفاظ على الأنساب والسلالات الأصيلة، ولدي المحطة بالفعل 5 أرشان منها.

وأشار إلى أن وزارة الزراعة وضعت كافة جهودها للتعامل مع أي طارئ، من خلال تشكيل لجنة مُتخصصة في الإنتاج الحيواني لدراسة

# بتوجيهات الرئيس الدولة مهتمة بالثروة الحيوانية وتطوير محطة الزهراء أولوية

الدولة تدعم مشروعات عملاقة للحفاظ على الثروة الخيلية المصرية

كل حالة على حدى، ويحدث للمرة الأولى أن يكون لدينا جهة ترخيص داخل هذا القطاع، معنية بالأساس بالحفاظ على وتنقية وتحسين سلالات الخيول المصرية العربية، بالشكل الذي يجعله واحداً من أهم القطاعات الحيوية داخل الدولة المصرية.

وعن خطط وزارة الزراعة ومشروعاتها المستقبلية لدعم الثروة الحيوانية، والفضيلة الخيلية، أوضح أن المشاريع العملاقة التي تدعمها الدولة تأتى تأكيداً على مدى حرصها للحفاظ على السلالات الخيلية الأصيلة والثروة الحيوانية المصرية، من خلال التوسع الأفقي في زيادة عدد الرؤوس، ومنح المزيد من التراخيص، ضمن خطة طموحة تجلت بموافقة السيد الرئيس على تخصيص 19 ألف فدان للثروة الحيوانية والإنتاج الداجني، علاوة على اهتمام الدولة بمواصلة جهودها للتوسع الرأسي من خلال تحسين الرؤوس وجودة الإنتاج.

ويتجلى حرص الدولة فى الإسراع بوتيرة هذا التوسع من خلال عدة مشاريع ضخمة أبرزها:

مشروع تحسين السلالات عبر تقنية التلقيح الصناعي، بهدف زيادة إنتاجية الرؤوس المحلية الموجودة، وتحسينها، عبر التلقيح الاصطناعي بأصناف عالية الجودة.

**معهد بحوث الأمصال التابع لمعهد البحوث الزراعية يشهد ثورة تكنولوجية.. وتجهيز مركز للإنتاج على أعلى مستوى**

مشروع استكمال الطاقات الفارغة، لتشجيع هذه المزارع على زيادة إنتاجها والوصول لطاقتها القصوى، لتقليل الفجوة ما بين الطاقة الإنتاجية والطاقة الفعلية.

مشروع تحسين السلالات الوراثية، عبر تفعيل بروتوكول تعاون بين وزارة الزراعة والبنوك الوطنية والشركة الوطنية للإنتاج الحيواني، والذي يهدف لتوفير رؤوس الماشية عالية الإنتاج للمزارعين، من خلال مشروع البتلو، للمساهمة في زيادة الإنتاج المعروض

مشروع إنتاج البتلو، والذي يهدف لإطالة أمد تربية هذه الرؤوس، والتي كانت تُذبح على وزن 80 كيلو، عبر منح سلسلة من القروض للتيسير على أصحاب المزارع، للوصول لوزن 400 كيلو، وزيادة نسبة المعروض من اللحوم.

مشروع مراكز تجميع الألبان الذي يهدف لتقليل الهدر وتفادي سوء التخزين والحفاظ على جودة وزيادة الإنتاج.

وأضاف أن هناك الكثير من المشروعات التي تبرهن على اهتمام الدولة بقطاع الثروة الحيوانية الهام، والذي شهد طفرة غير مسبوقة في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، لعل أبرزها مشروع المليون رأس ماشية، والذى يتم عبر إدخال رؤوس ماشية جديدة على مراحل الإنتاج المختلفة، بخلاف التوجه الساعي لتطوير نظم الإنتاج وتحديث النظم المزرعية، عبر منح المزيد من التراخيص، وتوفير أفضل طرق الرعاية، مُمثلة في هيئة الرعاية البيطرية ووزارة الزراعة وقطاع الإنتاج الحيواني، هيئة تنمية الثروة السمكية، والهيئة الزراعية المصرية ومحطة الزهراء. ■

الكتاب الذهبى

د. خالد غريب
كلية الآثار- جامعة القاهرة

عُرف الحصان فى النصوص المصرية القديمة بمسميات متعددة، من بينها "حتر" و"سسمت" و"نفر" و"جو" و"سخم-قنو"، ومن أشهر الكلمات فى النصوص القبطية "حتو" ومؤنثها "حترو" التى يقربها البعض من "حنطور" ولكن لا يوجد دليل على ذلك رُغم وجاهة هذا الطرح.

## عرف بمسميات مثل "حتر" و"جو" و"سخم- قنو"

# الخيل المصرى الأصيل منذ «الفراعنة»

المشكلة الأولى التى تواجه مَن يقرأ عن الخيل فى مصر القديمة، حالة اليقين لدَى الكثيرين بأن الخيول جاءت إلى مصر مع الهكسوس الذين استقروا شرق الدلتا، بل يكاد البعض يجزم بأنهم حققوا تفوّقًا على المصريين بالخيل التى لم يكن المصريون يعرفونها.

لكن الاكتشافات الأثرية الحديثة تقدم دلالات أخرى حول الحصان واستخدامه فى الحضارة المصرية، بل ربطه ببعض المعبودات المصرية، وقدمت منطقة حصون بوهن التى تقع على الجانب الغربى لنهر النيل، على بُعد 5 كم جنوب وادى حلفا، أقدم هيكل عظمى لحصان من عصر الدولة الوسطى الفرعونية، وهو محفوظ حاليًا بمتحف الخرطوم.

### تل الضبعة:

ورُغْمَ تأكيد البعض بأن هذا الحصان يُعَبّر عن مرحلة تالية من زمن الحصن؛ فإنه لا يوجد دليل على ذلك؛ خصوصًا أن الحصن لم يُستخدم كثيرًا فى عصر الدولة الحديثة الفرعونية، كما أن منطقة تل الضبعة (محافظة الشرقية - موقع يقترب من عاصمة الهكسوس فى مصر) أخرجت هياكل عظمية تؤرخ بناءً على شواهد أثرية مجاورة لعصر الأسرة الثالثة عشرة، أى قبيل مجئ الهكسوس إلى مصر.

هناك كذلك موقع تل حبوة فى سيناء، بل إن أحمس بن أبانا - أحد المحاربين القدماء فى مصر الفرعونية، ذكر فى مقبرته فى الكاب إلى الشمال من إدفو، أنه كان قائدًا لمجموعة من الخيول "سسمت" لمحاربة الأعداء، ونعلم أن هذا الرجل خدم مع آخر ملوك ضد الهكسوس، واستمر فى عمله حتى عهد الملك تحتمس الأول ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وتسبق تسمية "حتر" ذلك، التى عرفت مع الملك كامس الذى حارب الهكسوس.

### الكرنك:

ويشير تحتمس الثالث فى حولياته فى الكرنك، إلى إدخاله 2238 حصانًا، إضافة إلى 924 عَجلة حربية كفنيمة من معركة مجدو، كما أن تحتمس عهد إلى ولده وولى عهده أمنحتب الثانى أن يعتنى بالخيول ويحافظ عليها، ولذا حين فاز ولى العهد الرياضى فى أحد السباقات أهداه الملك الأب اسطبلات الخيول الملكية، وأخيرًا وليس آخرًا كيف يمكننى استخدام حيوان أدخله عدوى إلى بلادى فى هزيمته!

### شرق الدلتا:

وقد اكتشفت اسطبلات خيل من عهد رمسيس الثانى فى شرق الدلتا تكفى لتدريب 300 جندى، والجميل أنها كانت مجاورة لمقر الملك نفسه، ونجد أن لتلك الاسطبلات أبوابًا، وعتبًا، وقوائم حجرية تشبه إلى حد كبير اسطبلات الخيل الحديثة المعروفة الآن.

ولعبت الخيول أدوارًا رائعة إلى جانب دورها الحربي، ويشير ديودور الصقلى إلى مسار يُعرف بطريق أو مسار الخيول كان يستخدمه سعاة

رمسيس وحصانه الأشهر فى معركة قادش

استخدام الخيل فى الزراعة

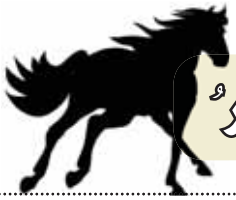

# الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ

البريد بين "منف" و"طيبة"، وربما كان يستخدمه كشافة على ظهور الخيل، ويؤكد هذا ما تم كشفه من نصوص ومخربشات لخيول.

### تل الفراعين

واستُخدمت الخيول كذلك بشكل كبير كطعام، وعثر فى بوتو (تل الفراعين - كفر الشيخ) على بقايا عظام خيول كانت تُستخدم كطعام وقرابين، بجانب حيوانات وطيور أخرى.

وقد لعب الحصان كذلك دورًا دينيًا كبيرًا فى الحضارة المصرية، وشهدت حضارات كبيرة الأهمية الدينية للحصان، ومن بداية الملاحظات نجد أن مدافن الخيول كانت مجاورة للمدافن الآدمية، وهو ما يفسره البعض بأن الخيول كانت لفرسان مقابرهم مجاورة، ومن بين أهم الإشارات للخيول كان ما عثر عليه بمقبرة "سنموت"، وزير ومهندس وأقرب شخص للملكة حتشبسوت، كما عثر على صندوق خشبى يحتوى على حيوان ملفوف بشرائط اكتشف بعد فكها أن ظهرها يحمل وسادة وسرجًا، فهل كان هذا الحصان لـ"سنموت" أمْ لملكته العظيمة؟!

### الدور الدينى:

وإلى جانب حصان "سنموت" هناك مدافن كثيرة عُثر عليها وكلها تتبع نفس اتجاه الدفنة الآدمية، ناحية الشرق، كأن الحصان سيشرق مع المتوفى فى العالم الآخر، ولذا كان الحصان له دور دينى يرتبط بالدور العسكرى والتجارى، وارتبط أيضًا بالمعبود "جحوتي" الذى ذُكر لقب له على عتب مقبرة "باسر" من عهد رمسيس الثاني، ويُذكر أنه سيد الخيول،

فهل كان لهذا ارتباط بدور "جحوتي" فى التجارة، ويشير سفر الملوك الأول أن سليمان كان يجلب الخيول من تجار بين مصر وسوريا.

وهناك كذلك مناظر تمثل المعبودة "عشتارت" على هيئة أنثى أسد تجر عربة، ما يعنى ارتباط بين أنثى الأسد والخيول.

وارتبط الخيل أيضًا بالمعبودة "رعت تاوى" زوجة المعبود "مونتو" رب الحرب فى الطود جنوب الأقصر، وكانت تُعرف بأنها شجاعة فى القتال من أعلى ظهور الخيل، أمّا المعبودة "حتحور" فكانت تُلقب بأنها التى تأمر الخيل.

وظهر ارتباط الحصان بالصقر "حورس" الذى كان يُجسّد الملك فى نصوص ومناظر كثيرة، ففى النصوص نجد أنه "الاحتفال بانتصار "حورس" وركوبه على ظهر عدوّه يوم قيادته للخيول المحاربة".

### حورس:

فى إحدى الإشارات فإن "حورس" يستعرض الخيول المظفرة، وحين استشار "أوزيريس" "حورس" عن حروبه - حسب رواية بلوتارخ- قال له إن الحصان هو الأكثر فائدة؛ لأنه يقهر الأعداء سريعًا، وهو ما يُعرف فى المصادر المصرية باسم "حورباشد".

وفى أوستراكا يونانية من أدفو يقول "حورس": مع القوة يا ملك، مع القوة يا صقر، اجعل خيولك ترفع المشاعل للانتصار. كما كان بعض كهنة "إيزيس" يضعون شكل مُهر صغير تعبيرًا عن "حورس".

### أيوربيديس

ويشير "أيوربيديس" كذلك إلى أن الصقر المتوّج والحصان يمثلان رسولَى النصر، كما تشير النصوص السحرية إلى "حورس" الذى يمتطى حصانًا أبيضَ نهارًا، وأسودَ ليلًا، فهل كان لهذا دلالة سحرية، أمْ تعبيرًا عن تعاقب الليل والنهار؟

وارتبطت الخيول كذلك بالخصوبة، ففى نص من مدينة بوتو ينادى المتوفي: تعال إلى الحقل عندما تتحول النباتات إلى اللون الأخضر، إنه عيد "مين" الذى يخرج إلى مذبحه، يسحب معه ذكور الخيل المزينة بشريط أحمر، وقلادات من يراهم يشفى إن كان عليلًا، ويتعافى من كان يائسًا من حياته.

ولا يمكن أن ننهى الحديث عن الخيول دون الإشارة إلى أهمية كبرى فى السباقات الرياضية فى "الهيبودراموس" بالإسكندرية، وكشف بمقبرة كوم الشقافة عن هياكل خيول كانت تشارك فى السباقات الرياضية، وبعد موتها كانت تنقل إلى صالة مخصصة لها فى المقبرة لتدفن، تكريمًا وإعزازًا لدورها. ■

سيتى الأول المحارب وحصانه أمون

مناظر لعودة الملك المنتظر

هياكل الخيول من مقابر كوم الشقافة

## الاكتشافات الأثرية تثبت استئناس المصرى القديم للخيول قبل قدوم الهكسوس

الكتاب الذهبى
محمد هاشم

للخيل العربى الأصيلة بهاء وجَمال وبريق وقوة استخدمتها الجيوش قديمًا فى حسم المعارك وتحقيق الانتصارات، كما لجأت إليها قوات الشرطة فى تأمين المناطق الوعرة التى تتميز بوجود حواجز مائية ودروب ومدقات جبلية يصعب وصول الأفراد إليها، ولاتزال بحسب اللواء مصطفى بسيم، مدير إدارة شرطة الخيَّالة السابق بأكاديمية الشرطة، فى حواره الخاص مع "الكتاب الذهبى"، إحدى الأدوات المهمة التى تُستخدم فى تأمين المباريات المهمة التى تقام باستاد القاهرة بشكل خاص، وأيضًا فى تأمين شارع المعز الأثرى بالقاهرة التاريخية، وغيرهما من المهام الحيوية لخدمة الوطن والشعب.

اللواء بسيم خلال أحد التدريبات

## اللواء مصطفى بسيم مدير إدارة شرطة الخيَّالة بأكاديمية الشرطة السابق فى حوار خاص لـ" الكتاب الذهبى ":

# سلاح الخيالة فى خدمة الشعب

يشير اللواء نسيم إلى أن إدارة الخيَّالة أنجبت ضباطًا عظامًا، بعضهم أصبح نجومًا فى السينما مثل الفنان صلاح ذو الفقار، وغيره من أعلام الفن والثقافة، والكثيرون ممن أصبحوا أبطالًا حفروا أسماءهم فى ميادين الدفاع عن الوطن بأحرُف من نور.

■ **بداية؛ نريد أن نعرف نشأة إدارة شرطة الخيَّالة بالداخلية وإدارتها المختلفة، وطبيعة عملها؟**

- تأسَّسَت كتيبة الخيَّالة فى مَدرسة البوليس عام 1942، وكانت شرطة الخيَّالة تقوم بتسيير "ركائب"- دوريات راكبة، عبارة عن ضابط واثنين من الأفراد باستمرار كل ساعتين، بغرض حفظ الأمن ومنع الجريمة؛ لأن الطرُق كانت وعرة ويستلزم الأمر عبور موانع مائية ورملية على ظهر الخيول.

وكانت شرطة الخيَّالة تُستخدم فى عروض الاحتفالات المَلكية، ويوم تنصيب المَلك، وفى يوم وفاء النيل، ويتم ذلك فى جميع محافظات الجمهورية من الإسكندرية إلى أسوان.

وكان لشرطة الخيَّالة قادة عظام، أعلام لهم أسماء كبيرة، مثل سعيد الألفى، وكمال الحديدى، وعبدالله الشربينى، وضمت ضباطا نجومًا مثل الفنان صلاح ذو الفقار، الذى كان من أهم ضباطها، وأيضًا النقيب مصطفى رفعت، صاحب الباع الكبير فى المقاومة ضد الإنجليز فى الإسماعيلية يوم 25 يناير، وتحتفل وزارة الداخلية بعيد الشرطة فى هذا اليوم سنويًا تخليدًا لذكرى شهدائها.

وهناك إدارتان فى الشرطة، أولهما فى أكاديمية الشرطة وتُدعَى "إدارة الخيَّالة"، التى هى تطوُر لكتيبة الخيَّالة التى تأسَّسَت عام 1942، وتشمل 3 كتائب وناديًا للفروسية، وتختص بتدريب الطلاب على ركوب الخيل لاكتساب الشجاعة والإقدام ورفع الثقة بالنفس واللياقة البدنية، وأيضًا التدريب على إدارة

محرر الكتاب الذهبى مع اللواء بسيم

## مفاجأة.. وزارة الداخلية تمتلك 15 حصاناً عربيّا أصيلاً يعود نَسبها إلى خيل نبينا محمد ويتجاوز ثمن الواحد منها مليون دولار

المواقف المفاجئة المختلفة.

ويتم اختيار الطلاب المتفوقين للاشتراك فى فرق الخيَّالة، التى تشمل الفروسية ورياضة التقاط الأوتاد والترويض، وذلك؛ للاشتراك فى العروض أمام ضيوف أكاديمية الشرطة فى المناسبات المختلفة.

وثانيهما إدارة الخيَّالة التابعة للإدارة العامة لقطاع التدريب، وتختص بالإشراف وتدريب جميع الأفراد والمجندين فى وزارة الداخلية، والإشراف على جميع وحدات الخيَّالة بمديريات الأمن المختلفة، وعلى سبيل المثال هناك دوريات خيَّالة بمديريات أمن القاهرة تؤمِّن شارع المعز، وأيضًا استاد القاهرة خلال المباريات.

■ **لماذا برأيك ألغيت الدوريات الراكبة مؤخرًا؟**

- فى الحقيقة ألغيت فى محافظات جنوب مصر تحديدًا، واستبدالها بسيارات مصفحة؛ نظرًا للظروف الأمنية والحوادث الإرهابية، وللحفاظ على سلامة الضباط والمجندين والخيول.

■ **هل ترى أن أعمال الحراسة عن طريق الخيَّالة أكثر سهولة؟**

- فى الحقيقة شرطة الخيَّالة تستطيع عبور الحواجز المائية والطرُق الوعرة الشاقة على الأفراد، واللجوء إليها جاء من هذا المنطلق، لكن الدوريات بالعربات المصفحة بالتأكيد أكثر قدرة.

■ **كيف يتم التعامل مع الخيول يوميًا وكيف يتم تدريبها؟**

- يتم تدريبهم ساعتين يوميًا من خلال طابورَين، الأول من الساعة السادسة إلى السابعة صباحًا، والثانى من الساعة الرابعة عصرًا إلى الخامسة.

■ **هل هناك فرق بين طعام الخيل العربى الأصيل والبلدى؟**

- نوفر أماكن إعاشة- حظائر على مستوى عالٍ، وتتناول الخيول عليقة مُرَكزة مجففة، عبارة عن كُسب وعلف تحت رعاية القسم البيطرى بأكاديمية الشرطة، الذى يقوم بمجهود كبير فى تقديم الأدوية والفيتامينات بصفة دورية، ويأكل الخيل العربى الأصيل 15 كيلو عليقة يوميًا، منها 5 كيلو علف جاف و 10 عليقات خضراء من برسيم وغيره، أمّا الخيل البلدى أو الأجنبى فيأكل 18 كيلو يوميًا، ولا يوجد أى اختلاف فى نوعية الطعام.

■ **حدثنا عن تاريخ الحصان العربى الأصيل فى مصر، ومَن صاحب الفضل فى توطينه؟**

- الأمير محمد على توفيق، هو صاحب الفضل فى تربية الخيول العربية الأصيلة فى مصر، وهو نجل الخديو توفيق، وجدّه الأكبر محمد على باشا، ووالدته الأميرة نجية بنت إبراهيم إلهامى باشا، ابن عباس الأول، وهو مؤسِّس مملكة الخيل المصرية الحديثة، وكان مُولعًا بالرحلات والسفر وتربية الخيول منذ صغره، وله بصمات واضحة فى تأسيس جمعية الزهراء لتربية الخيول العربية الأصيلة، وجلب لها خيولًا لها أسماء شهيرة ونَسب، مثل "رزقية" و"فريدة" و"دوحة" و"أم دلال" و"دلال".

وعقب ذلك قامت الجمعية بشراء كل ما يُعرض عليها من أفراس أصيلة تربت فى اسطبلات الأمير محمد، مثل "عروسة" و"جميلة" و"المرجعية" و"سعادة"، ثم استخدمت الطلائق "جميل" و"الصقلاوى" و"الجدران" و"مبروك"

# مرابط مصر

و"الكحيلان" و"المرح" و"ربدان" و"سمحان".

وقام الأمير بعد ذلك بإهداء الجمعية حصانًا يُدعى "ابن حلبى" و"ربـدان"، والأخير أنجب الحصان الأسطورة "ابن ربـدان"، الأجمل فى ذلك الوقت، وهو والد الحصان المميز "شهلول" ومن أشهَر إنتاجة الفرسة "أم سعيد" و"بكرة" و"منية النفوس" و"قطيفة"، والحصان "حمدان" الذى أحَبَّه جدّا أحمد باشا حمزة، وأطلق على مزرعته اسم "استيلاف حمدان" تكريمًا لهذا الحصان، ثم قامت الجمعية بإهداء الحصان حمدان للملك فاروق، وأصبحت محطة الزهراء للخيول الأشهَر على مستوى العالم، وكان الأمير محمد على توفيق سببًا غير مباشر فى إنشاء سجلات نَسب للخيول وأصولها.

■ ما هى مواصفات الحصان العربى الأصيل، وهل لدى الداخلية خيول عربية أصيلة؟

- الحصان الأصيل يتميز بأنه من جنس نقى، وله أوصاف ومميزات منفردة ملازمة له، أمّا إذا كان خليطا مع أجناس أخرى فيُعَد نصف أصيل، وتتميز الخيول العربية الأصيلة بالرأس الصغير، عريض الجبهة، دقيق الأذن، واسع العينين وبها يقظة وبريق يدل على الجرأة و العنفوان، ويحيط بهما سواد يشبه الكحل، وفتحتا الأنف واسعتان، والعُنق طويل، وله صدر ممتلئ وقوى الكفلين، ومقوس الظهر قليلًا لأسفل، وله ذيل مموج مرفوع، وأرجُل خفيفة من غير عيب، وذو جلد شفاف يكشف العضلات والعروق.

وهذه الخيول نموذج لحصان الركوب، وتوجد فى مصر وشبه الجزيرة العربية وسوريا وبلاد فارس، ولدى وزارة الداخلية الكثير من الخيل العربى الأصيل، ويعلو سمو جنس هذا الحصان فى الرشاقة، والقوة، والملامح، والجَمال، والبهاء.

■ ما هى أصول تلك الخيول وموطنها وأشهَر أنواعها المحبوبة عند العرب؟

- يزعم العرب أن أصل الخيل العربى الأصيل يعود إلى النبى سليمان، وأشهَر ثلاثة أنواع منها "الكحيلان" و"الدهمان" و"الصقلاوى"، يفضل العرب الأنثى عن الذكر، وأشهَر ألوان الخيل العربى عند العرب الأسود أو الأدهم لأنه الأندر، ويُطلق عليه مطية الرؤساء، أمّا الأحمر الغامق فهو دليل على غزارة الدم، وهو الأصلب عودًا والأشد بأسًا فى الحروب القديمة، أمّا الأشقر الذهبى فهو رمز الأخبار السارة، والأبيض ينقسم لألوان مختلفة أشهَرها الأبيض الناصع كاللبن ذو العينين السوداوين، والفم والحوافر السوداء.

■ هل هناك طرُق علمية لمعرفة الخيول وأوصولها؟

- تم إنشاء منظمة "الواهو" بإنجلترا للخيول العربية الأصيلة، وتقوم باستخدام التكنولوجيا الحديثة عن طريق أخذ عيّنة من شَعر الجَواد وعمل اختبارات DNA للوقوف على نَسبه وأصله.

■ وكيف يتم معرفتها فى مصر؟

- هناك محطة الزهراء للخيول العربية الأصيلة، التى تتبع وزارة الزراعة، وهى التى تشرف على جميع الخيول بجميع أنحاء الجمهورية، وتصدر شهادات النَّسب، وتقوم بأخذ العينات وترسلها إلى منظمة "الواهو" التى تمتلك القائمة الكاملة بنَسب جميع الخيول الأصيلة فى العالم، وعن طريقها ترسل النتائج لمحطة الزهراء التى تقوم بدورها باستخراج نَسب الحصان حتى خامس جد، ووضع ختم على رقبته.

■ ماهى أنـواع الخيول بصفة عـامـة، وما الموجود منها تحديدًا لدى وزارة الداخلية؟

- يوجد فى مصر خيل عربى أصيل فى المزارع الخاصة، وأيضًا فى مزرعة الزهراء، ومزرعة الخيول العربية الأصيلة بكلية الشرطة، والأخيرة رابع مزرعة على مستوى الجمهورية والشرق الأوسط من حيث أقدمية الإنشاء والتسجيل، وفى مصر أيضًا يوجد خيول هولندية، وألمانية، وفرنسية، وبولندية، وغيرها من الأنواع التى تُستخدم فى مسابقات الفروسية، ويمتلكها أشخاص فى الأندية المصرية، وفى أكاديمية واتحاد الشرطة الرياضى، كما توجد الخيول البلدية الخليط التى ليس لها أصل.

■ كم عدد المَزارع فى مصر، وهل التجارة فيها مربحة، وكم يبلغ ثمن الحصان العربى الأصيل؟

- فى البلاد نحو 1400 مزرعة خيل مرخصة، وهى بالتأكيد تجارة مربحة لأن ثمَن الحصان العربى الأصيل يبدأ فى المزاد بـ 500 ألف دولار، ولو لجأ أصحاب المزارع للتربية الجيدة للاستثمار، فالحصان العربى مربح جدّا بكل تأكيد.

■ كم عدد الخيول بأكاديمية الشرطة؟

- ما يقرب من 77 رأسًا، منها 47 حصانًا و30

شهادة تنسيب خيل تابعة لوزارة الداخلية من الهيئة الزراعية المصرية (محطة الزهراء لتربية الخيول العربية الأصيلة)

## فى مصر نحو 1400 مزرعة خيول مرخصة.. ومزرعة كلية الشرطة الرابعة على مستوى الشرق الأوسط من حيث أقدمية الإنشاء والتسجيل

مُهْرًا.

■ وما أشهَرُ حصان لدى الأكاديمية؟

- كان لديها حصان عربى أصيل يُطلق عليه "حسان"، وسلالته لاتزال موجودة حتى الآن وتتمتع بالأصالة والنَّسَب .

والــوزارة تمتلك وتحديدًا فى أكاديمية الشرطة 15حصانًا من أكثر الخيول فى العالم حَسَبًا ونَسَبًا وثمَنًا، وما لايعرفه الكثيرون أن أصلها يعود إلى خيل نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ويزيد ثمُن الحصان على مليون دولار، وتعد ثروة حقيقية.

■ هل قامت أكاديمية الشرطة بتحسين السلالات؟

- أشرفتُ قبل خروجى للمعاش على تحسين السلالات، واستخدمنا الطلائق الخاصة، ونتج عن ذلك أمهار لـ 3 أجيال متعاقبة تمتاز بحُسن المواصفات الشكلية والجسمانية، خصوصًا الـرسـن، وحُسـن النَّسَب مثل "الحيلان" و"الصقلاوى"، وهما من أعلى الخيول العربية حَسَبًا ونَسَبًا.

■ ما ترتيب الخيل المصرى العربى من حيث الأصالة؟

- أغلى خيل فى العالم، وله سمعة عالمية جيدة جدًا، ويُعرف بالمصطلح "ستريت إجيبشيان لاين"، ويصل سعر الحصان العربى المصرى إلى مليون دولار، وهو الأغلى على مستوى العالم.

■ وما الذى يعرقل تواجده بوفرة على مستوى المنافسات العالمية؟

- منذ ما يقرب من 15 عامًا تَقرَّرَ حظر تصديره بزعم انتشار مرض النجمة، وعلى حد علمى تم فتح باب التصدير مرة أخرى منذ عام تقريبًا.

■ هل حصدت وزارة الداخلية بطولات فى المنافسات العالمية؟

- الوزارة تقوم بالاشتراك فى رياضة التقاط الأوتاد وقفز الحواجز والترويض فى المسابقات التى ينظمها الاتحاد المصرى للفروسية، وحصل الكثير من السادة ضباط الشرطة على الكثير بطولات الجمهورية والدولية، وحصل المنتخب المصرى لالتقاط الأوتـاد على كـأس العالم مرتين، عام 2016 و2018.

■ كيف يستطيع مواطن شـراء مُهر من أكاديمية الشرطة؟

- حتى الآن الأكاديمية لا تبيع ولا تشترى، لكننى قدمت دراسة أجريتها لوزارة الداخلية تناولت فيها خطة لاستثمار خيول الأكاديمية لونها ثـروة كبيرة، وأعتقد أن الأيـام المقبلة ستشهد جديدًا فى هذا الشأن.

■ وهل هناك سِنٌ معينة لممارسة رياضة الفروسية؟

- لا، وأى شخص يستطيع ممارسة هذه الرياضة التى لها فوائد عديدة، منها على سبيل المثال أنها تعالج مرض التوحد لدى الأطفال، وتنمى التركيز، والثقة بالنفس، والشجاعة.

>هـل يوجد تنسيق بين خيَّالة الشرطة والقوات المسلحة فى المناسبات المختلفة؟

- يحدث ذلـك بالتأكيد فـى الاحتفالات الوطنية والمناسبات المختلفة التى تشهد عروضًا مميزة، وهناك تعاون مثمر، ومسابقات مشتركة. ■

دورية راكبة من خيالة الشرطة المصرية فى شارع المعز

# مرابط مصر

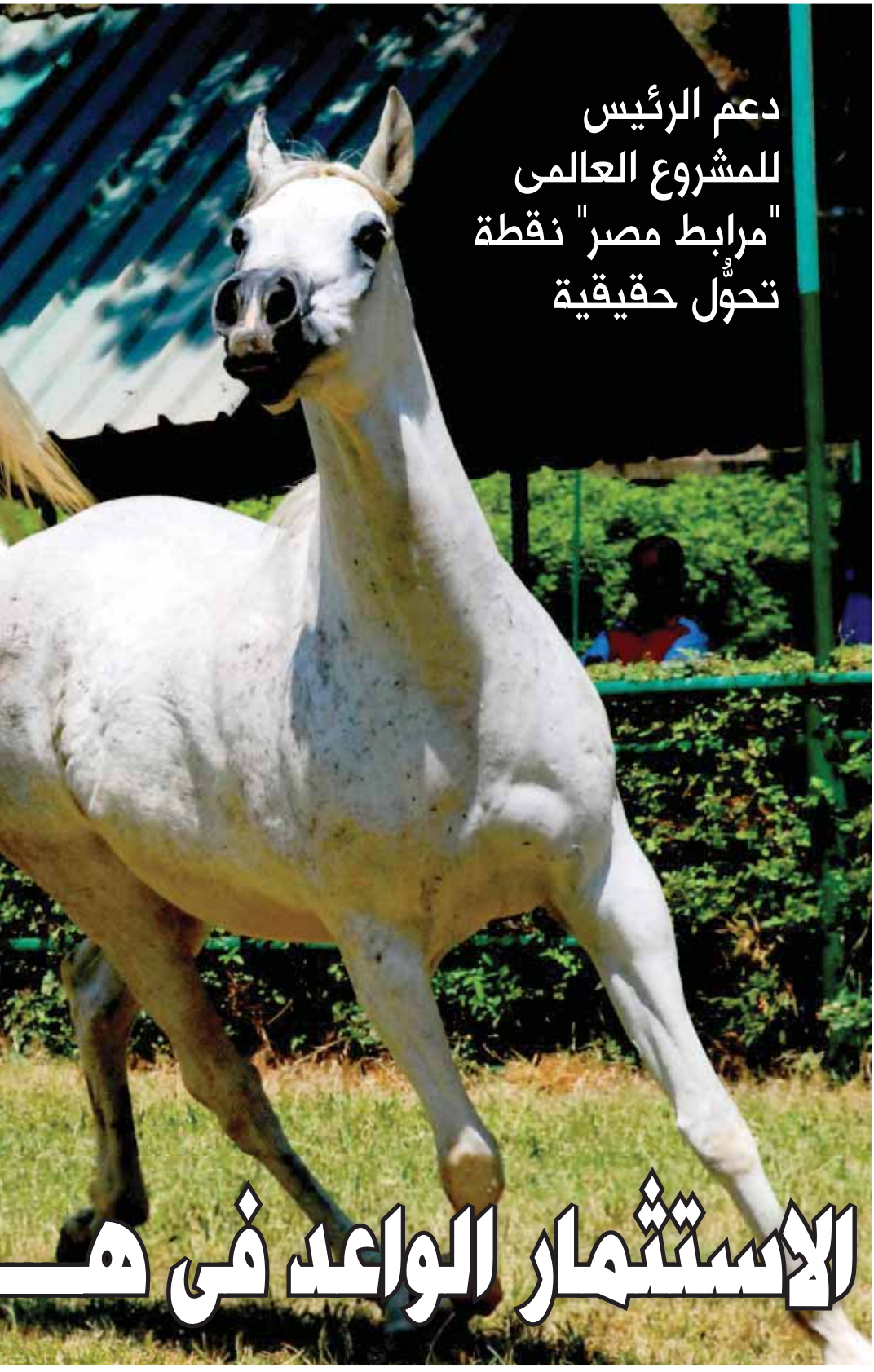

## دعم الرئيس للمشروع العالمى "مرابط مصر" نقطة تحوُّل حقيقية

# الاستثمار الواعد فى هـ

لقرون طويلة وحتى نهاية القرن التاسع عشر ظلت تربية الخيول ضرورة لخدمة الأغراض العسكرية للدولة، وارتبطت على الدوام بمفاهيم الفروسية والشجاعة، لكن تطورات العصر ودخول التكنولوجيا والمعدات الحديثة أحالت تربيتها إلى مجرد هواية يقبل عليها الملوك والأمراء والأثرياء، بدلًا من كونها واحدة من أهم أدوات القوة العسكرية، ورُغم ذلك لم تفقد الخيول جاذبيتها، واقترانها بمفاهيم الفروسية والشجاعة، وبالمكانة الاجتماعية والثراء، وحب الجَمال.

الكتاب الذهبي

د. أسامة السعيد

# حواية الملوك والأثرياء

إذا كانت تربية الخيول فى المنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الخليج على وجه الخصوص تمثل هوسًا حقيقيًا للكثير من الأسر الحاكمة والشخصيات ذات النفوذ والمكانة؛ فإنها أيضًا تحتل مكانة كبيرة فى مصر التى تمتاز بامتلاكها العديد من السلالات النادرة، بل إن السلالة المصرية تعد واحدة من أكثر السلالات العربية أصالة وجمالا، ورُغم تلك المكانة وإقبال الكثير من العائلات ذات التاريخ والهواة الكبار على اقتناء الخيول وتأسيس المزارع ذات الشهرة والحضور؛ فإن ذلك لا ينفى أن تربية الخيول فى مصر لاتزال واحدة من أغلى الهوايات، وأكثر الرياضات تكلفة على الإطلاق، ولا يقتصر الأمر على أسعار الخيول نقية السلالة التى تتجاوز الملايين أحيانًا؛ ولكن يمتد إلى التكاليف الباهظة التى تتطلبها الرعاية والعناية على المستوى الغذائى، والصحى، والتدريبى.

ورُغم ارتفاع تلك التكلفة؛ فإن الدولة رأت مؤخرًا أن فى تربية الخيول مسارًا استثماريًا واعدًا، ووصل الاهتمام بإعادة إحياء تربية الخيول فى مصر والعناية بمزارعها وتحويلها إلى رافد استثمارى إلى المستوى الرئاسى، وبعد عقود من إهمال استثمارات الخيل، جاءت توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى لإحياء وإعادة تطوير وتأهيل مزرعة الزهراء التابعة لوزارة الزراعة، والخاصة بالخيل العربى المصرى الأصيل، تحت عنوان مشروع "مرابط مصر"؛ لتمثل قبلة الحياة لهذا القطاع الذى بات حكرًا على نخبة من العُشاق والأثرياء، الذين يتكبّدون تكاليف كبيرة من أجل إشباع هوايتهم.

## إحياء مكانة مصر

التوجيهات الرئاسية الأخيرة، التى حظيت بترحيب كبير فى أوساط مربى الخيول والمهتمين بتلك الهواية العريقة؛ جاءت لتعيد إحياء مكانة مصر الكبيرة فى مجال تربية الخيول، والتى امتدت لأقدم العصور عندما استعان المصريون القدماء بتربية الخيول والاعتناء بها فى إطار سعيهم لإعادة بناء الجيش المصرى لطرد الغزاة الهكسوس، وكان جلب أزواج من الخيول - التى لم تكن معروفة فى مصر فى ذلك الوقت - من أقدم العمليات الاستخباراتية فى التاريخ، ومن بعدها نجح المصريون فى استنباط وتربية أنقى السلالات التى كانت واحدة من أسباب القوة العسكرية للدولة والجيوش المصرية عبر التاريخ، وعلى مدى العصور المتوالية.

وفى بداية القرن التاسع عشر استورد محمد على باشا عددًا من أنقى السلالات العربية من شبه الجزيرة العربية، وكان معظم مربى الخيول المصريين من العائلة المالكة، مثل الخديو عباس حلمى الثانى، والأمير أحمد كمال، والأمير محمد على توفيق، والأمير كمال الدين حسين، وغيرهم.

وفى عام 1908 إبان عهد الملك فؤاد الأول تم تكليف قسم تربية الحيوان بالجمعية الزراعية الملكية بالبدء فى تربية خيول عربية أصيلة، وذلك فى مزرعة بهتيم، وفى عام 1928 اشترت الجمعية نحو 60 فدانًا فى كفر فاروق بصحراء عين شمس شرق القاهرة لتهيئة ظروف أشبه ما تكون بالبيئة الطبيعية للخيول العربية .

وفى عام 1970 اشتركت مصر مع مجموعة مكونة من 5 دول هى: المملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فى إنشاء المنظمة العالمية للخيول العربية (WAHO)، وقد وصل عدد أعضائها الآن إلى 68 عضوًا، وتتولى مسئولية تسجيل الخيول العربية فى كل البلاد التى يوجد بها مكاتب تسجيل.

## تكلفة الهواية

ورُغم تلك المكانة التاريخية الكبيرة؛ فإن اقتصاديات تربية الخيول فى مصر، مُثلت العائق الأبرز أمام توسع تلك الصناعة وتحوُّلها إلى مورد اقتصادى واعد، وإقتصارها على الهواة والعشاق الذين يتحملون عبئًا اقتصاديًا كبيرًا من أجل إشباع هوايتهم، والاعتناء بقطعان الخيول التى يمتلكونها، أو الحفاظ على سمعة المزارع التى تحمل أسماءهم.

ولا يقتصر ارتفاع التكلفة على مسألة "الكَم"؛ بل تمتد إلى "الكيف"، بمعنى أنها تزداد عندما يضم قطيع الخيول الذى يقوم المربى على رعايته سلالات عربية نادرة وأصيلة، وهو ما يفرض تكاليف إضافية تتعلق بالرعاية والتسجيل، ومحاولات تطوير القطيع باستمرار واقتناء الأفضل، وتقوية السلالات، وهو ما يضيف الكثير من البنود إلى الفاتورة الاجمالية التى يتحملها المربى.

على سبيل المثال؛ فإن سعر الحصان فى السلالات العالمية لا يقل عادة عن 100 ألف دولار، وبعض ذات النسب العريق والأصل النادر يتجاوز

الرئيس عبد الفتاح السيسى

التوجيهات الرئاسية الأخيرة، جاءت لتعيد إحياء مكانة مصر الكبيرة فى مجال تربية الخيول

فرقة الخيالة العمانية خلال استقبال الرئيس السيسى فى زيارته لسلطنة عمان

**العمر والقوة البدنية والنسل وعدد المشاركات بالمسابقات الدولية محددات للأسعار.. والسلالة المصرية الأعرق**

سعر الواحد منها 150 ألف دولار أو يورو، حسب الدولة التى يتم الشراء منها، وتقوم أوروبا باستيراد الخيول العربية من مصر، وتهتم برعايتها وإصلاح عيوبها، ثم تعاود بيعها لنا وللعالم العربى بأسعار مرتفعة جدًا.

### رحلة الشغف

النظرة الاقتصادية الأولية لتربية الخيول ربما تؤدى إلى تصور أنها تقتصر على بضعة أفراد، لكن الحقيقة التى تكشفها الأرقام فإن المئات من عشاق تربية الخيول لايزالون محافظين على هوايتهم رُغم تلك التكلفة الكبيرة؛ لأن تكبُّدَ مبالغ طائلة فى رعاية وتطوير السلالات لا يقارن بتلك السعادة التى تمنحها لهم الخيول، وبالتالى؛ فإن الشغف بتلك الهواية يمثل الدافع الأكبر لهم للاستمرار واستكمال الطريق.. لكن هل يمكن أن يتحول ذلك الشغف إلى استثمار يُدر ربحًا سواء للمربين أو للدولة؟

السؤال هنا يبدو منطقيًا؛ خصوصًا مع اتساع نطاق المهتمين بتربية الخيول واتجاه الدولة إلى الاهتمام بذلك القطاع، وتذليل الكثير من العقبات التى تؤدى إلى ارتفاع التكلفة.. وتنطلق البداية الصحيحة للاستثمار من الاهتمام باقتناء خيول من سلالات معروفة، وبمرور الوقت يمكن جَنى عوائد مالية مقبولة من الطلائع التى سيتم إنجابها؛ خصوصًا مع عودة فتح باب تصدير الخيول المصرية إلى أوروبا، وإلى العديد من الدول العربية التى تشهد اهتماما كبيرًا بتربية الخيول؛ خصوصًا منطقة الخليج.

وقد شهد عام 2017 رفع الحظر جزئيًا عن تصدير الخيول المصرية للاتحاد الأوروبى، الذى كان قد بدأ منذ عام 2010، وتم بالفعل فى المرحلة الأولى لاستئناف التصدير بيع 29 حصانًا عربيًا أصيلًا إلى 5 دول من بينها هولندا، وألمانيا، وإيطاليا، إضافة إلى وجود العديد من المساعى والجهود للتوسع فى تصدير الخيول للدول العربية، بعد إيجاد حلول لمعوقات الصناعة فى مصر، وهو ما يمكن أن يمثل مورد دخل لمزارع التربية، وتعويض المربين ولو بجزء من التكاليف.

المشاركة فى المسابقات والمهرجانات الخاصة بالخيول يمكن أن تكون موردًا اقتصاديًا واستثمارًا مربحًا أيضًا للمربين ومزارع الخيول، لكن الأمْر يحتاج أيضًا إلى تذليل الكثير من العقبات؛ لأن المشاركة فى المسابقات الدولية ذات الجوائز المجزية تمثل عبئًا على المربين، وعلى سبيل المثال؛ فإن تكاليف المشاركة فى مهرجان أبوظبى تصل إلى نحو 20 ألف دولار للحصان الواحد، بسبب ارتفاع تكاليف الشحن، والتأمين، وغيرهما من المتطلبات التى يحتاجها وصول الحصان فى حالة صحية جيدة إلى موقع المنافسة.

وفى كثير من الأحيان - وبحسب تأكيدات معظم المربين المصريين- فإن تلك المشاركة لا تبدو دائمًا ذات عائد اقتصادى بقدر ما هى رغبة فى إشباع الهواية؛ لأن من الصعب حصد الجوائز فى المسابقات التى تنظمها دول خليجية مشهورة بمهرجانات الخيول، وفى مقدمتها دولة الإمارات؛ نظرًا لأن الخيول التى تشارك فى مهرجاناتها يتم تحسين سلالتها بدم سلالات أوروبية تعطيها مواصفات أقوى، وتمنحها التفوق على الخيول المصرية التى تتميز بأنها من جذور خالصة، ونجح الأوروبيون فى تحسين السلالات عبر إدخال مواصفات معينة على الخيول العربية، تجعلها أكثر تميزًا وإنتاجًا عن الخيول المصرية العربية الأصيلة، ورُغم ذلك تظل الأخيرة نادرة وغير مهجنة حتى إن لم تفز فى هذه المسابقات، ولا ينفى ذلك أن هناك مربين مصريين يمتلكون خيولًا فى أوروبا ويحصدون

# الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ

المشاهير والساسة عشقوا الخيول وتفانوا فى الحفاظ على سلالتها العربية الأصيلة

جوائز فى مهرجانات عالمية تقام فى فرنسا وأبو ظبى، وهو ما يمكن أن يكون بداية جيدة يمكن البناء عليها والانطلاق منها.

### التسويق السياحى

فى المقابل يمكن إعادة الزخم لمهرجانات الخيول المصرية وتسويقها سياحيًا على النطاق الإقليمى والدولى بحيث تزداد قيمتها، وترتفع معدلات المشاركة لتكون جزءًا من الأجندة الدولية الخاصة بمهرجانات ومسابقات الخيول، الأمر الذى يعزز تنافسية الحصان المصرى ويوفر عنصر دعم للمزارع المصرية ويشجع على تطويرها، وكذلك تسويق منتجاتها.

ويصل عدد مهرجانات الخيول فى مصر إلى 10 مهرجانات حاليًا، هى: مهرجان الهيئة الزراعية، ومهرجان جمعية المربين، ومهرجان رباب، ومهرجان المنتجين، ومهرجان الشرقية، ومهرجان البحيرة، ومهرجان الدقهلية، ومهرجان الفيوم، ومهرجان عمر صقر، وأخيرًا مهرجان المنوفية، وتقتصر المشاركة فى معظمها على المهتمين بالتربية ومن يمتلكون سلالات قادرة على المنافسة، دون أن تكون هناك مشاركة كبيرة من المربين العرب أو الأجانب إلا فى حالات محدودة، كما أن قيمة الجوائز التى تقدمها تلك المسابقات والمهرجانات لا تمثل إغراءً ماديًا للمربين، ولا تتجاوز قيمة الجائزة للحصان الفائز فى فئات المسابقات المختلفة بضعة آلاف من الجنيهات، بينما يتحمل المربّى رسوم اشتراك تتجاوزها أحيانًا فى القيمة المالية، وبالتالى؛ فإن الكثير من المربين يعتبرون مشاركتهم فى المسابقات والمهرجانات المحلية نوعًا من الدعم للحفاظ على بقاء تلك المناسبات، وتشجيع المربين على الاستمرار.

وإذا كانت تلك المهرجانات تبدو اليوم مقصورة على المشاركات المحلية؛ فإن دعمَها وتوفير المشاركات الدولية واستضافة لجان تحكيم عالمية وتقديم حوافز مغرية لكبار المربين، سواء فى المنطقة العربية أو فى العالم، يمكن أن يقفز بتصنيف تلك المهرجانات، ويحقق نقلة نوعية كبيرة تجعلها ذات فائدة اقتصادية مهمة للأجانب والعرب، الأمر الذى يؤدى إلى تنشيط حركة السياحة وحركة بيع الخيول، وتوفير فرص عمل وفتح مجالات اقتصادية واعدة وجديدة، مع الأخذ فى الاعتبار أن الخيل من رياضات الأثرياء فى العالم، وبالتالى؛ فإن إنفاقهم السياحى العالى خلال فترة إقامتهم فى مصر يمكن أن يحقق عائدات مجزية، ويوفر ترويجًا مُهمًا للمقاصد السياحية المصرية فى مختلف المحافظات، ويصب فى مصلحة مختلف المرافق السياحية من فنادق ومطاعم ومدن ترفيهية.

### نقطة تحوُّل

ويتطلب إحداث ذلك التحول الكبير فى مكانة تربية الخيول المصرية، وتحويلها من مجرد هواية أو شغف شخصى لدى المربين إلى مورد اقتصادى واستثمارى واعد إلى جهد يتجاوز قدرات الأفراد وإمكانياتهم، وهو ما أدركته الدولة وعلى أعلى مستوى، فكان ذلك الاهتمام الرئاسى الذى ترجمته توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بمتابعة مخطط المشروع العالمى "مرابط مصر" لتربية وإنتاج الخيل العربى المصرى الأصيل، والمتضمن جميع الرياضات والأنشطة المتعلقة بالخيول طبقًا للمعايير الدولية داخل مساحة خضراء ستكون الأكبر فى منطقة الشرق الأوسط، بالشراكة مع أعرق الخبرات الدولية والمحلية، وبالتعاون مع أكبر المطورين العالميين.

وإذا ما أضيف إلى تلك الخطوات الكبيرة خطة تسويقية وسياحية واعدة تعتمد على تعظيم قيمة المهرجانات والمسابقات المصرية فى مجال الخيول؛ فإنه يمكن القول وباطمئنان إن الخيول المصرية ستصل بحق إلى العالمية. ■

**رعاية الحصان تتجاوز آلاف الجنيهات شهريًا.. وأسعار سلالاته النادرة بالملايين**

د. نجلاء رضوان

أبرز مواصفات الحصان العربى الأصيل: الرأس المنحوت بدقة والجبهة العريضة

## د.نجلاء رضوان مدير الطب الوقائى بـ«الخدمات البيطرية»

# تقدم نصائح مهمة لإنتاج سلالات عربية أصيلة ومميزة

تخطف المواصفات الجَمَاليّة للحصان العربى الأصيل الأبصار من أول نظرة، تقع فى غرام رشاقته وجَماله، وحُسن هيئته، وحتى نظرة عينيه، وطلته، وشكل ناصيته، وبهائها.. وتسرد د.نجلاء رضوان مدير الطب الوقائى بالهيئة العامة للخدمات البيطرية، أبرز مواصفات الحصان العربى الأصيل، وطرُق إنتاجه، كما تقدّم نصائح للمربّين لتحسين السلالات والاستفادة بشكل جيد من الإنتاج.

عن مواصفات الحصان العربى الأصيل "Arabian_Horse_Standard" تقول د.نجلاء رضوان، إن أكثر المواصفات التى يمكن من خلالها التعرف على الحصان العربى الأصيل هى رأسه المنحوت بدقة، وجبهته العريضة، وعنقه الطويل المقوّس، ورفعة الذيل العالية، مَظهره بالكامل ينضح بالطاقة والذكاء والشجاعة والنُّبل، وفى كل مرة يتحرك فيها أثناء "الهرولة العائمة" الشهيرة يُعلن للعالم عن طبيعته الفخورة والرائعة.

عيسى جاد الكريم

بشكل عام؛ يمتلك الحصان العربى ظهرًا قصيرًا ومستقيمًا (عادة ما يكون فقرة واحدة أو اثنتان أقل عن الشائع فى السلالات الأخرى)، ويمتلك صدرًا عميقًا، وأضلاعًا ذات نوابض جيدة، وأرجُل قوية، ووضعية أفقية أكثر لعظام الحوض.

### المواصفات الرئيسية:

كما تؤكد د. نجلاء أن شكل الرأس تعتبر واحدة من أهم الأساسيات التى يُعرَف منها الحصان العربى، موضحة أن رأسه يتميز بالصغر نسبيًا مقارنة بالأنواع الأخرى من الخيول، ويُفضَّل أن يكون مقعرًا قليلا أسفل العينين، ويتميز بخياشيم كبيرة ممدودة أثناء العمل، وعينين كبيرتين مستديرتين، مُعَبرتين، لا يظهر بياضهما، وتوجد مسافة قصيرة نسبيًا بين العين والكمامة، وخدود عميقة واسعة بين الفروع، وأذان صغيرة (أصغر فى الفحول من الإفراس)، رفيعة وذات شكل جيد، وأطرافها منحنية قليلًا إلى الداخل.

والعُنُق طويل ومقوّس، مثبتة على ارتفاع وتعود جيدًا إلى كتف مرتفع إلى حد ما، وللذيل مكانة عالية بشكل طبيعى، وعند النظر من الخلف للحصان يجب أن نرى حمل الذيل بشكل مستقيم.

### نصائح للمربّين:

وتؤكد د. نجلاء أن هناك بعض الأساسيات التى يجب على المربّين اتباعها لمساعدتهم على مواجهة جميع التحديات، وأبرزها المالية والجسدية.

موضحة أن الخيول البرية تُنتج ذُريتها أواخر الربيع لوفرة العُشب حديث النمو، الذى يزيد من إنتاج الحليب لدى الفرَسات المُرضعات، وكذلك لطول فترة النهار ودفئه، ما يزيد من فرص البقاء للأمهار الصغيرة، ويفضل أن يتم الإنتاج فى الفصل نفسه بالنسبة للخيول المستأنسة؛ خصوصًا تلك التى تنتج للتنافس، سواء فى سباقات السرعة أو غيرها، والحكمة من ذلك هى إعطاء الأمهار الجديدة الأفضلية من حيث النضج ضد منافسيها من نفس الفئة العمرية، مشيرة إلى أن هذا التوقيت عادة لا يكون مثاليًا للإنتاج غير التجارى، بسبب الطقس البارد الذى يتطلب مزيدًا من الاهتمام والرعاية، وتوافر الاسطبل المناسب.

وقالت إن الفرَسات تصبح أكثر تقبُّلًا جنسيًا خلال أشهُر الربيع والصيف، فى دورة تستمر من 19 إلى 22 يومًا، ويتأثر هذا النشاط بطول ساعات النهار بفعل جينات البقاء الطبيعية، للتأكد من أن الولادة ستكون فى الشهور الأكثر دفئًا من السَّنة المقبلة.

حصان عربى أصيل ملامحه مميزة

وقالت إن مرابط الإنتاج التجارى تتحايل على هذا الجين عن طريق مصابيح الإضاءة والتدفئة الصناعية؛ لتشجيع الفرَس على تقبُّل عملية التزاوج مبكرًا، وبالتالى الإنتاج فى أوائل العام .

### المسئولية الأخلاقية

يلجأ بعض المربّين للتخلى عن الخيول غير المرغوب فيها بسبب الصعوبات المالية، أو لتكدس الخيول فى المربط التى تم إنتاجها دون وجود غرض حقيقى لذلك، وهى مشكلة أخلاقية بالأساس تنشأ- حسب د. نجلاء- بقيام مربّين بالإنتاج فى بيئة مكدسة بالأساس.

### اختيار الفرس:

يجب التأكد أن الفرَس تمتلك بناءً جسديًا وليست معيبة أو عدائية الطباع، وكلها صفات موروثة، ومن البداية يجب معرفة لماذا نريد المُهر المحتمل، هل سيكون للعرض أمْ للسباق، أمْ لقفز الحواجز.

كما يجب حساب تكاليف التربية والنمو بدقة لإنتاج مُهر جيد، مع الوضع فى الاعتبار خصوبة الفرَس وعمرها؛ لأن ذلك عامل مهم. مشيرة إلى أن الفرَس الصغيرة قد تحمّل بعد دورتين أو أكثر، أمّا الكبيرة؛ خصوصًا ما فوق 16 عامًا فقد يكون لديها مشاكل فى الإنتاج تتطلب تدخلًا طبيًا، لذا على المربى التجهيز لإجراء فحص بيطرى شامل للتحقق من سلامة باطن الرحم، والقضاء على أى خطر للعدوَى، والاهتمام بصحة الفرَس أثناء الحمل من حيث التغذية والمكملات الغذائية، وغيرهما، كما يجب على المربّين الاستعانة بالأطباء البيطريين لحجز الفرَس فى مكانٍ إيواء يسهل مراقبتها جيدًا قبل الولادة، فى حالة توقع مشاكل لا قدّر الله، كما يجب التحقق من برنامج التخلص من الديدان، وإعطاء الفرَس الجرعات المناسبة طوال فترة الحَمل.

### اختيار الفحل:

هناك توجُّه سائد للقيام بعمليات التلقيح الصناعى؛ خصوصًا فى الأوساط عالية المنافسة، لكن التلقيح الطبيعى يتطلب البحث عن الفحل المناسب، ويتوقف اتخاذ قرار اختياره على عدة عوامل، هى: التأكد من أنه سبق له إنتاج ما يهدف إليه المربّى، وعدم الانجذاب للشكل الجيد للفحل فقط، وكذلك مراعاة مزاجه وطباعه، وهما عاملان مهمّان جدًا؛ خصوصًا إذا كان المربّى سيحتفظ بالمُهر الجديد، وفى هذا الصدد يجب رؤية ومتابعة الإنتاج السابق؛ لأن المُهر يرث بعضًا من الخصائص الجسدية و البنيوية للأب، ولذا يلزم دراسة خصائص وبناء الفحل الجسدى وحركته جيدًا، التى تؤثر على أداء المُهر الجديد، وربما تقدّمه ونموّه.

### الاعتناء بالفرَس ومراحل نمو الجنين؟

وعن كيفية الاعتناء بالفرَس الحامل تشير الدكتورة نجلاء رضوان إنه يجب على كل مربى للخيول أن يعرف أساسيات الاعتناء بالفرَس الحامل، وذلك؛ لأن الحوامل من الأفراس هى رأس المال الحقيقى لكل مربى ومن خلال الاعتناء والمراعاة وفق الأصول السليمة نضمن بإذن الله أن تلد الفرَس مُهرها بسلام، ولذلك تنصح بأنه عندما يتأكد بأن الفرَس حامل يتعين على المربى أن يسعى لمعرفة وتوقع موعد حدوث الولادة، ويبلغ متوسط فترة الحمل لدى الخيل فى العموم 330 يومًا، أى ما يزيد على 11 شهرًا بقليل، بينما تبلغ فترة الحمل عند الخيل العربية الأصيلة ما بين 320 - 325 يومًا.

**التلقيح فى فصل الربيع الأنسب.. لطول فترة النهار ودفئه ما يزيد من فرص البقاء للأمهار الصغيرة**

**يجب التأكد من أن "الفحل" سبق له إنتاج ما يهدف إليه المربى وعدم الانجذاب لشكله فقط ومراعاة مزاجه وطباعه**

# مرابط مصر

حصان عربى تبرز ملامحه الأصيلة المميزة بوضوح أثناء وقفته

## حساب تكاليف التربية والنمو بدقة لإنتاج مُهر جيد أمر مهم.. مع الوضع فى الاعتبار خصوبة الفرَس وعمرها

## يتعين فى حالات عُسر الولادة الاتصال بالطبيب البيطرى أو مختص له معرفة بتلك الأمور

وتتباين فترات الحمل بشكل ملحوظ بين فرَس وأخرى على مستوى فردى؛ حيث تتراوح ما بين 320 إلى 370 يومًا فى أقصى فترة للحمل، ولذلك يجب على المربى بمراقبة الفرَس الحامل حتى الولادة.

### تمشية الفرَس الحامل ة

وتحتاج الأفراس خلال فترة الحمل إلى تمارين منتظمة للحفاظ على صحتها، ويمكن لها أن تقوم بتمارين كافية فى مناطق العُشب إذا توافرت مراعى لها؛ حيث تتجول وتتغذى فى الوقت نفسه, وخلال الثلث الأخير من أشهُر الحمل يفضل أن تمارس الفرَس الحامل التمارين على جهاز المشى وفى حالة عدم توافر الجهاز يتعين تمشية الفرَس الحامل تقريبًا ساعة يوميًا.

مع الأخذ فى الاعتبار حالة الطقس وتجنب الحرارة العالية والبرد الشديد والرياح القوية.

ويجب إبعاد الأفراس الحامل عن الأفراس البكر السريعة الاهتياج أو العاقر أو المتوقفة عن الولادة؛ حيث إن هذه الأفراس؛ خصوصًا فى الأيام الأخيرة من الحمل تميل إلى الهدوء وأى ازعاج لها يمكن أن يربك الحمل.

التغذية من أهم العناصر المرتبطة بنجاح الحمل، ويتسبب سوء التغذية إلى فشل حالات الولادة, ويعتبر دخول الفرَس الشهر السابع والثامن من الحمل بداية الفترة الحرجة وليس بالضرورة الاهتمام بزيادة كمية الغذاء بل يجب الاهتمام بكمية البروتين والفيتامينات والمعادن بما فى ذلك فيتامين (أ) والكالسيوم والبوتاسيوم مع مراعاة عدم زيادة وزن الفرَس الحامل كثيرًا وبصفة عامة يتعين زيادة البروتين فى غذاء الفرَس الحامل خلال الـ90يومًا الأخيرة لفترة الحمل.

### علامات قرب الولادة:

شد الضرع (الثدى) وإفراز الحلمات مادة شمعية ونزول الحليب من الضرع وحدوث انفراج فى قناة مسار الولادة والأربطة قبل موعد الميلاد بـ12 إلى 48 ساعة، وعمومًا هذه العلامة الأخيرة ليست ظاهرة عامة تحدث لكل الأفراس قبل الولادة.

### الاحتياطات التى يجب مراعاتها:

تطهير العنبر أو البوكس قبل الولادة. وتجنب الغبار الناتج عن فراش العنبر أو البوكس (نشارة خشب أو قش)؛ حيث يؤثر على وضع الجنين وجهازه التنفسى، كما يتسبب فى تعريض الجنين لمخاطر الإصابة ببعض الأمراض.

يتعين مراقبة الفرَس الحامل قبل وبعد الولادة بواسطة شخص خبرة وله دراية بهذه الأمور، وغالبًا يكون السايس القريب من الفرَس.

كما يجب عمل سجل كامل للخيل يشمل تاريخ الطلوقة وبيانات الفحل وتاريخ الولادة المتوقع بالتحديد، وينصح عمل ملف خاص بكل فرَس لضمان عدم الخلط أو النسيان فى التواريخ.

### مراحل ولادة الفرس

تتضمن عملية الولادة ثلاث مراحل على النحو التالى:

المرحلة الأولى عادة تظهر علامتها قبل ساعة أو ساعتين من المخاض، فى هذه المرحلة تقوم معظم الأفراس بالمشى الدائم بقلق، ويلاحظ وجود عرق فى خاصرتها وحول الأذنين وتتبوّل بشكل متقطع ومتكرّر بكميات قليلة، وتقوم بنبش الأرض بحوافرها الأمامية.

وفى حالة المخاض يدور الجنين إلى وضع يكون فيه الرأس ممتدًا وإحدى اليدين ممتدة أكثر من الأخرى باتجاه (الفتحة التناسلية).

المرحلة الثانية تؤدى تقلصات الرحم غير العادية إلى تمزق المشيمة، وعندها يجب أن يصبح الجنين خلال 3 إلى 5 دقائق على حافة (الفرج), وأثناء عملية الولادة تكون 98٪من الأفراس مستلقية على جانبها ونادرًا ما تولد وهى واقفة, ومع حدوث كل حركة لتقلص الرحم يندفع الجنين إلى مسار قناة الولادة، وتتم الولادة الطبيعية عادة خلال 15 إلى 45 دقيقة بعد تمزق المشيمة وخروج الماء.

المرحلة الثالثة يجب أن تخرج المشيمة خلال فترة

لحظة الولادة

تتراوح ما بين ساعة إلى ست ساعات بعد الولادة, وبعض الأفراس تستمر فيها تقلصات الرحم مع أعراض عدم الارتياح فى الناحية الباطنية, ويجب مراعاة وجود طبيب فى حال تأخر خروج المشيمة بعد ساعتين.

وتؤكد الدكتورة نجلاء أن هناك أسبابًا لعُسر الولادة لدى الأفراس. مشيرة إلى أن عُسر الولادة يعود إلى عدة عوامل تتعلق بعضها بالفرَس الأم وبعضها بالجنين.

عُسر الولادة المتعلق بالفرَس الأم ينتج بسبب عدم وجود أو ضعف تقلصات الرحم، والتى بدورها تعود إلى نقص فى هورمونات مثل هورمون الأوكستسين أو الوستاجلندس ( إف 2 ألفا) أو المعادن مثل الكالسيوم, وكما أن ترخى فى العضلات والأنسجة بسبب عامل السّن أو العامل النفسى الكابح للمخاض الناتج عن التقلبات البيئية والعوامل المؤثرة على الجهاز العضلى للبطن، وهى جميعها تؤثر فى تقلصات الرحم ودفع الجنين فى حالة الولادة, بالإضافة إلى ما تقدم؛ فإن أى عيوب فى قناة مسار الولادة تسبب عُسر ولادة, ومن أمثلة ذلك العيوب فى عنق الرحم والتى تمنع حركة توسع العنق بشكل كامل، وكذلك العيوب الخِلقية فى المهبل أو الفرج أو عدم كفاية تجويف الحوض بسبب ضعف التغذية أو عدم اكتمال فترة الحمل الكاملة أو بسبب التعرض لإصابة.

### عُسر الولادة المتعلق بالجنين

ترتبط فى الغالب بعدم تناسق حجم الجنين مع مجرَى قناة الولادة، وذلك بسبب كبر حجم الجنين الناتج عن طول فترة الحمل أو أسباب أخرى تتعلق بكبر رأس الجنين، بالإضافة إلى ذلك؛ فإن عُسر الولادة مرتبط بالعوامل المتعلقة بالجنين ووضعه.

وعند الولادة ترقد الفرَس الحامل على أحد جنبيها وتبدأ بالدفع، ويجب أن يلاحظ المشرفون على الولادة خروج كيس أحمر على حافة الفرج، وهو ما يُعرف بالمشيمة، ولكن فى حال خروج المشيمة قبل الجنين "عدم الخلط بين المشيمة وكيس الماء"؛ فإن حدث ذلك قبل خروج الجنين لن يكون هناك وقت لاستدعاء الطبيب البيطرى, لذا يجب قطع المشيمة فورًا بواسطة مقص ومساعدة الفرَس فى دفع الجنين للخروج، وذلك باستخدام القوة المعقولة مع تقلصات وحركة الدفع التى تقوم بها الفرَس، وعدم مقاومة القوة بل استغلالها لإخراج الجنين.

وهناك بعض المعطيات التى يجب مراعاتها على هيئة الجنين غير العادية أثناء قدوم الجنين باتجاه الفرج، وذلك مثل وضع الجنين غير العادى - قدوم المشيمة قبل الجنين - عدم خروج الرأس والرقبة - انثناء الرسغ أو الكتف - انثناء العرقوب - قدوم الجنين بوضع مؤخرتة- قدوم الجنين بوضع مقلوب - وجود توأم - التواء الرحم- تمزق الرحم - النزيف الدموى قبل الولادة - تمزق الوريد وسط الرحمى - عدم خروج المشيمة - هبوط الرحم - تمزق فى عضلات القولون - تمزق فى المستقيم وحدوث هبوط.

### نصائح مهمة

وتنصح الدكتورة نجلاء رضوان بعدة نصائح مهمة من أجل القيام بعملية توليد ناجحة وصحيحة، وذلك بضرورة التصرف بسرعة واستدعاء الطبيب المختص وعدم استخدام القسوة فى توليد الفرَس، محذرة المربين: إياكم واستخدام القسوة فى توليد الفرَس؛ لأن المُهر الذى يُولد قد يكون له مستقبل باهر من حيث مسابقات الجَمال أو السرعة والتحمُّل أو القفز الاستعراضى وغيرها من الرياضات، واستعمال القسوة أثناء عملية الولادة قد يسبب له مشكلات صحية لا قدر اللّه. مؤكدة فى النهاية أن المتابعة الجيدة والتغذية الجيدة وترييض الفرَس الحامل بشكل يومى تساهم فى النهاية فى ولادة سهلة للفرَس وبما ينتج فى النهاية أفراس قوية تضاف لسلسلة الأحصنة المصرية والعربية الأصيلة. ■

التغذية من أهم العناصر المرتبطة بنجاح الحمل.. ويتسبب سوء التغذية إلى فشل حالات الولادة

تقلصات الرحم غير العادية يؤدى إلى تمزق المشيمة وتتم الولادة الطبيعية فى الغالب خلال 45 دقيقة

## د.هبة والى رئيس "القابضة" لإنتاج المصل واللقاح "فاكسيرا"

# الخيول مصنع للأمصال «المنقـــ

لا تتوقف أفضال الخيول على البشرية، فهى حاضرة فى المهام الصعبة سواء المدنية أو العسكرية، ولها أيضاً فى المهام الطبية التى تخدم الإنسان، باع طويل، ومنها تستخرج أمصال "منقذة للحياة" ضد لدغات العقارب والحيات والثعابين الموجودة فى البيئة المصرية.

وكشفت الدكتورة هبة والى، رئيس الشركة القابضة لإنتاج المصل واللقاح والأدوية "فاكسيرا"، فى تصريحات إعلامية أنه يتم استخلاص السم من العقارب والثعابين والحيات ثم يتم حقنها فى الأحصنة بكميات معينة معروفة فى دساتير الأدوية، وتترك لفترة معروفة علمياً فى جسم الحصان.

حنان أبو الضياء

الشركة المصرية للمصل واللقاح تستفيد من الخيول فى تصنيع المصل واللقاحات

بعدها يتم فصل بلازما الحصان لإجراء عمليات تصنيعية عليها بمصانع الشركة بمنطقة العجوزة، مشيرة إلى أن الشركة لديها مزرعة للخيول بمدينة حلوان على مساحة 92 ألف متر.

وأوضحت أن فكرة إنشاء مصنع لإنتاج الأمصال المنقذة للحياة من لدغات العقارب والحيات والثعابين بدأت سنة 1998 لتلبية احتياجات السوق المحلية والتصدير لأفريقيا.

وأضافت أن المصل المستخرج من بلازما الخيول عبارة عن أجسام مناعية جاهزة تعادل نسبة السموم الموجودة فى جسم الإنسان الذى تعرض للدغ من الزواحف السامة لإنقاذ حياته، ومن هنا جاءت تسمية "الأمصال المنقذة للحياة"، ويتم تحضيرها من نفس سلالات العقارب والحيات والثعابين الموجودة فى البيئة، بمعنى أنه يتم على سبيل المثال أخذ السم من الكوبرا المصرية ونحقنه بكميات معروفة علميا فى أجساد الخيول، وبعد فترة نفصل الأجسام المناعية التى كونها الخيل فى الدم للتغلب على هذا السم، وهذه الصناعة مهمة جداً، لأن الوفاة قد تكون مؤكدة فى حالة لم يتوافر هذا المصل.

فى السياق ذاته ومع انتشار الأمراض الفيروسية القاتلة فى العالم كله تضافرت جهود العلماء لإيجاد المصل واللقاح الواقى المعروف بـ"الجلوبيولين المناعي"، وهو مستخلص من الخيول بوصفه علاجًا محتملًا لمجموعة من الفيروسات التى تمتاز بخيارات علاجية محدودة، ومن بينها فيروس إنفلونزا الطيور "H5N1" و"H7N9"، وفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية "MERS".

وتتم طريقة استخراجه عن طريق حقن الخيول ببروتينات معينة لإنتاج لقاح أو مصل مضاد فى أجسادها ضد الفيروس، ثم فصل الأجسام المضادة التى تكونت فى بلازما الدم بنفس الطريقة تقريباً التى يتم بها استخراج المصل المضاد لسم العقارب والأفاعى والثعابين، لعلاج أو استهداف أكثر من بروتين فيروسي، خلافًا للعلاجات التي تستهدف بروتينًا فيروسيًا واحدًا، وتحتوي كل جرعة من

# ـــذة للحياة» من لدغات العقارب

حقن الخيول لاستخراج اللقاحات

المصل على كمية تعادل 80 ضعف كمية الأجسام المضادة الموجودة في الجرعة المستخلصة من أجسام البشر، وتكون تكلفتها أقل بعشر مرات.

والمصل عبارة عن أجسام مضادة جاهزة، أما اللقاح فهو عملية حقن بالمادة السامة بعد إضعافها، وتظهر أعراضها على الجسم بعد 15 يوماً، فى حين يعمل المصل بمجرد الحقن، وأهم الأمصال التى يتم إنتاجها فى أجسام الخيول المصل الذى يعمل ضد سعار الكلب بالإضافة للدغات الأفاعى والعقارب.

فى السياق ذاته يعمل فريق بحثي بمعهد كلودوميرو بيكادو للأبحاث بدولة كوستاريكا، على إنتاج أجسام مضادة لفيروس كورونا المستجد من مشتقات دماء الخيول، وبدت النتائج المبكرة جيدة حتى الآن.

وأيضاً لمكافحة فيروس "سارس-كوف2-"، وهو الفيروس التاجي المُسبب لفيروس "كوفيد19-"، بالاعتماد على الخبرات المتوافرة في إنتاج مضادات سموم الأفاعي، ولمعهد كلودوميرو بيكادو خبرة تزيد على 50 عامًا في مجال استخدام الأجسام المضادة للخيول فى صنع مضادات لسموم الأفاعي والعناكب، وتطوير علاجات للفيروسات، بما فيها فيروس إنفلونزا الطيور و"سارس".

وتقوم الفكرة على استخدام الجهاز المناعى للخيول فى إنتاج أجسام مضادة محددة تهاجم الهياكل الفيروسية، وتبرع مواطنون بستة خيول للمساعدة فى الجهد البحثي للمشروع، وتم تطعيمها بالبروتينات المُهندَسة لفيروس "سارس-كوف2-"، وبعد 4 جولات من التطعيم كل أسبوعين أنتجت الخيول المستوى المطلوب من الأجسام المضادة.

بعد ذلك تم فصل خلايا الدم الحمراء عن البلازما وإعادتها إلى الخيول مرة أخرى، لاختبارها.. و"البلازما" خليط بالغ التعقيد يحتوي على مئات البروتينات التى تشكل الأجسام المضادة أكثرها.

ويعمل معهد بوتانتان بالبرازيل في الوقت الحالي على تجهيز الخيول لتحصينها بأجزاء من فيروس "سارس-كوف2-" الخامل، وتم عزل هذه الأجزاء واستزراعها وتنقيتها باستخدام خبرات المعهد في إنتاج لقاحات فيروس الإنفلونزا. ■

**الهيئة تمتلك مصنعاً لإنتاج المصل بمنطقة العجوزة ولديها مزرعة للخيل على مساحة 92 ألف متر بمدينة حلوان**

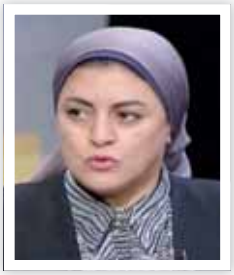

د. هبة والى

**التصنيع يتم بحقن الحصان بكميات معينة من السموم متفق عليها فى دساتير الأدوية**

حرصت العائلات المصرية على تربية الخيول وتدريبها وإقامة المهرجانات العربية والدولية. وتتميز خيول الأدب المصرية فى الرقص عن مثيلاتها فى العالم لما يبذله المدربون المحترفون فى عملية تدريب "المُهر" الصغير على العروض الجمالية والأدب من سن عامين فأكثر، وتدريبه على الركوب فى سن 3 سنوات ثم تعليمه الأدب.

فى قرية كفر سلمون التابعة لمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، وعلى بُعد مئات الأمطار من الطريق الزراعى "القاهرة/ الإسكندرية" التقينا الحاج كرم سرحان شريدح، أحد أبرز مدربى الخيول العربية؛ ليرصد لنا مراحل عملية التدريب، والذى أكد لنا مشاركته فى العديد من بطولات ومهرجانات مصر لأدب وجمال الخيول، مضيفًا أنه قام بتدريب خيول عربية ومُهَجنة شاركت فى العديد من المسابقات وحصلت على مراكز متقدمة.

الكتاب الذهبى
محمد البربري

الرقص على أنغام الموسيقى وفرحة الجماهير

## يمنح الجوائز محكمين ذوى خبرة وفق مواصفات جمالية معتمدة

# الخيـول الراقصـة.. أيـن تعلـ

## يمكن تدريب الجياد الهجين بشرط ذكائها وفهمها تقبلها للطاعة

وأثناء تجوّل عدسة كاميرا " الكتاب الذهبى" فى ساحة التدريب التقطت صورًا لعدد من الخيول الصغيرة التى يتم تدريبها، منها "ربحان" نموذج مختوم يرجع نَسَبُه لوالده رباح وأمه راشدا الحاصلين على العديد من البطولات، وتصادف وجود مالكه لحضور بعض تدريبات الحصان، الذى يأمل أن يكون ربحان بطلا كوالده، مؤكدًا أنه صاحب مزرعة بمنطقة الهرم بمحافظة الجيزة.

وأكد كرم سرحان: هناك بعض الخيول التى لا تقبل التدريب ولا تصلح له.. ومن أشهَر عائلة للخيول وخرّجت العديد من الأبطال عائلة "الأخطر" لجمالها وتقبّلها التعلم فى الأدب قائلا: عائلة كريمة وطيبة وتستجيب للتدريب وتعشق صاحبها. وأضاف إن أسعارالتدريب حسب نسَب الحصان وشهادة ميلاده وعائلته.

كما أكد على أنهم ليس لديهم نقابة أو رابطة، ويتم اختيار لجنة التحكيم من أهل الخبرة والمدربين القدامى. مضيفًا إنه شارك فى العديد من المهرجانات، آخرها مهرجان البحيرة للخيول العربية الأصيلة "الأدب"، وسافر إلى فرنسا وشارك فى افتتاح المهرجان العالمى لجمال الحصان العربى مصطحبًا "الفاتح" و"ياقوت"، كما سافر إلى السعودية لتدريب خيول الشيخ خالد بن لادن فى مزرعة بالسعودية. لافتًا إلى أن الجمال فى "حلاوة" الحصان .

ومن الممكن أن يكون الحصان "بلدى مهجن" ويستجيب للتدريب كالعائلات العربية والمخاتيم لافتاً إلى أنه تعلم التدريب بالوراثة.

### البيطار أشهَر مدربى الخيول

كما التقت "الكتاب الذهبى" السيد البيطار، أحد أشهَر مدربى الخيول العربية الأصيلة والبلدى المهجنة، الذى أكد إن مهنة تدريب الخيول مكتسبة عن الآباء والأجداد. مضيفًا إن مهمة المدرب ليست سهلة؛ لأن كل حصان أو فرَس تحتاج تربيته ورعايته إلى ذكاء وفطنة وخبرة طويلة.

كما أكد على ضرورة وجود روح التفاهم ما بين الحصان والمدرب ومراعاة الخيل؛ لأن المدرب أو صاحبها إذا لم يراعها لا تعطى نتائج مُرضية، قائلاً: الخيل لا يتكلم ولكنه ذكى ويفهم، وتابع: يمر تدريب الخيول بعدّة مراحل - فى سن عامين إلى ثلاثة أعوام يتم تعويد الحصان على تقبّل المدرب عن طريق التجوّل معه ووضعه فى مكان والوقوف بالقرب منه لمراقبته، وعادة سيدفع الفضول المُهر للاقتراب من المدرب، وعندها يمكن للمدرب البدء بلمس رأسه وعنقه والأرجل حتى يبدأ بالاسترخاء والشعور بالأمان والراحة ثم يُحَكم سيطرته على الحصان لترسيخ فكرة أنه القائد ومن الواجب طاعته واحترامه.

قبل البدء بتركيب الرسن يجب تهيئة الحصان لذلك عن طريق تمرير حبل خفيف عليه ليعتاد على وجود شىء يلامس جسمه؛ خصوصًا منطقة الرأس، وبعد ذلك يمكن تثبيت الرسن على خطم الحصان، وإغلاقه حول المنطقة التى تقع خلف الأذنين، ثم التراجع للخلف، وترك الحصان حتى يعتاد عليه. ويُربط الحصان فى هذه المرحلة فى عمود قوى باستخدام حبل مشدود حول الرقبة، ومن المتوقع أن يبدأ الحصان بالمقاومة ومحاولة التخلص من الحبل، وفى هذه الحالة يتوجب على المدرب المحترف أن ينتظر حتى يستنفد الحصان قواه ويهدأ، ثمّ يكرر التمرين إلى أن يعتاد الحصان على الربط، ثم تركيب الشكيمة من خلال وضع قطعة فى فم الحصان، وربطها بالعنان المتصل بالسّرج وترك الحصان ليعتاد عليها عدة ساعات، ثم تتم قيادة الحصان للمشى مع المدرب، ثم تعويد الحصان على الركوب بتهدئته والثبات على ظهر الحصان حتى يهدأ ويستجيب لتوجيهات المدرب وإطاعة الأوامر، ثم نقر كعبى المدرب على جسم الحصان حتى يبدأ بالحركة، ومع التدريب المستمر سيتعلم الحصان الحركة للأمام عندما يضغط الراكب بساقيه على جانبيه بالتدريج، مع ضرورة الثواب والعقاب ومكافأة الحصان إذا أحسن التصرف والعقاب إذا أساء.

وقال السيد البيطار، أنه يتم تجهيز الحصان للمشاركة فى المهرجان لمدة شهر بداية المهرجان، وأنه قام بتدريب الحصان "آسر بيه" العربى الأصيل المختوم لمالكه الكويتى الشيخ محمد الصباح الذى يقتنى أفضل الخيول العربية.

وأضاف البيطار أن فترة التدريب تكون من ٥ أشهُر إلى عام كامل. ■

# م هؤلاء المدربون؟

## حصان أمين بك أنقذه من مذبحة القلعة

# طموحات «الباشا» احتضنت الخيول العربية فى مصر

تخطو القيادة السياسية خطوات ثابتة نحو التنمية الشاملة فى جميع مناحى الحياة بشكل متواز يثير الإعجاب، حتى فى مجال تربية الخيول التى كانت مصر تمتلك فيها باعًا طويلًا خلال فترة حُكم أسرة محمد على باشا.

وتبدأ فترة الذروة فى تربية الخيول خلال حُكم أسرة محمد على باشا، بعد تخلصه من المماليك فى مذبحة القلعة الشهيرة التى نجا منها أمين باشا منفردًا بفضل قوة حصانه الذى قفز به من فوق أسوار

عادل عبدالمحسن

بالإضافة لزيادة طموحات محمد على باشا وحملاته العسكرية فى شبه الجزيرة العربية، وما بين عامَى 1833-1831 وجّه حملة لسوريا، وخلال تلك الحملات كانت الخيول العربية المأسورة والمجلوبة من مناطق الحملات عدة الجيوش، فكثرت اسطبلات التربية فى المعسكرات، وفى مزارع الأمراء والنبلاء، وشيوخ القبائل العربية.

وخلال هذه الفترة أهدَى الأمير عبدالله بن سعود 1815، الحاكم الرابع للدولة السعودية الأولى، مجموعة من أروع الخيول العربية إلى الأمير طوسون ابن محمد على، كمقدمة للصلح، ولكن شاء القدرُ أن يكون مصيرُ معظم تلك الجياد الأصيلة النادرة الهلاك نتيجة الإهمال والمرض وحتى العطش، لولا تدخُّل عباس باشا ابن الأمير طوسون، الذى بذل جهدًا عظيمًا لإنقاذ ما أمكن إنقاذه.

وبدأ تعلق عباس باشا، الذى وُلد فى جدة بالحجاز ونشأ فيها، بالخيول العربية الأصيلة، وحرص على اقتنائها لما تولى حُكم مصر بعد وفاة عمّه إبراهيم باشا 1848، واشترى عباس باشا معظم نسل خيول "صقلاوى جدران" من قبيلة عنزة العربية بأسعار خيالية مرتفعة.

وأرسل الخديو عباس لجنة علمية متخصصة فى الخيول إلى صديقه الإمام فيصل آل سعود، حاكم نجد، كى تستقصى أصول الخيول العربية، والتقى رجال عباس باشا جميع قبائل نجد، وقابلوا شيوخ القبائل وأصحاب مرابط الخيل، وكل مَن له معرفة بأصول الخيل ومواصفاتها، وجمعوا من أفواه الرواة المعلومات ورتبوها ترتيبًا مُحكمًا راقيًا يثير الانتباه، ويجلب الإعجاب والتقدير.

وعند رجوعهم إلى القاهرة قدّموا ما لديهم إلى عباس باشا فى عام 1852 تحت مسمى "أصول الخيل"، وبعضهم سمّاه فيما بعد باسم "مخطوطة عباس باشا عن الخيل".

ولم تمنع صداقة عباس باشا للأمير فيصل من أن يشترى منه فرسَين ثمينتين بمبالغ خيالية، هما: وزيرة: وهى جلابية وتدعى جلابية فيصل، أصلها من خيول البحرين، وأعطيت لفيصل بن تركى، وأرسلت منه إلى عباس باشا الذى دفع فيها أربعة آلاف جنيه.

ورغب عباس باشا فى أن يكون النظام المطبق فى تربية الخيل هو نظام البدو فى الصحراء، ولذا كانت خيوله تدرب قرب هليوبوليس القاهرة، والخبراء والمساعدون من البدو من قبائل معروفة بعنايتها بالخيل، مثل: عتيبة ومطير، وعنزة، وشمر، والهنادى، وعهد إليهم بإدارة بيت الخيول الذى بَنى فيه قصره، وجعل شرفاته تطل على مربط الخيول حتى لا تغيب عن ناظريه.

وأوصى وزراءَه بالسكن فى بيوت مجاورة فى منطقة عرفت فيما بعد بالعباسية، نسبة إليه، كما أنه ذلل جميع الصعاب التى واجهته فى إعادة إعمار مرابط الخيل العربية الأصيلة العائدة لجده محمد على، وأنفق مليون جنيه فى بناء اسطبلات الدار البيضاء التى تقع على بُعد 12 ميلًا من القاهرة، على طريق السويس الصحراوى.

يظهر الحصان فى تمثال إبراهيم باشا، أشهَر قادة محمد على باشا، مثبتًا بالأقدام الأربع على قاعدة التمثال، ما يعنى أن الفارس لم يمُت فى معركة.

أمين باشا ينجو من مذبحة القلعة

ويقود هذا إلى حقيقة وضعية كل حصان مثبت على تمثال، فإذا كان الفارس يمتطى حصانًا قدماه الأماميتان مرفوعتين؛ فإن ذلك يعنى أن الفارس قد قُتل فى معركة، وإذا كانت إحداهما فقط مرفوعة؛ فإن ذلك يعنى أن الفارس قد مات متأثرًا بجراح، أمّا إذا كانت جميع أرجُل الحصان غير مرفوعة عن الأرض؛ فإن ذلك يعنى أن الفارس قد مات بشكل طبيعى وليس فى معركة.

وفى حالة القائد إبراهيم باشا؛ فإنه لم يفقد حصانًا فى معركة، ولم يستشهد فى أىٍّ من معاركه الكثيرة.

ولم يقتصر اهتمامُ مصر بالخيول العربية على الأسرة العَلوية، وكلفت الجمعية الزراعية الملكية برئاسة صاحب السعادة حضرة فؤاد أباظة باشا، الدكتور عبدالعليم عشوب، رئيس قسم تربية الحيوانات بالجمعية، بإعداد البيانات اللازمة عن الخيول العربية فى مصر، والمراحل الذى مَر بها الحصان العربى من عام 1908 إلى 1941.

ويشير الدكتور عشوب فى كتابه: "تاريخ تربية الخيول العربية فى مصر" إلى أنساب الخيل عند العرب، لافتًا إلى أنهم اشتهروا بالمحافظة عليها، وعدم الخلط بين سلالاتها، وخلدوا ذكرها وصفاتها فى قصائدهم وأشعارهم، إلى أن حل عصر التدوين والتصنيف، فعكف علماء مثل الأصمعى وأبى عبيدة على ذلك تدوينًا منظمًا.

ويسلط "عشوب" فى كتابه الضوء على اهتمام الحكومة المصرية بأمر تربية الخيول، نظرًا لحاجتها المستمرة لها فى استخدامات الجيش والشرطة، ولذلك أسّست "قومسيون الخيل" سنة 1892 الذى ظل قائمًا بعمله حتى 1908، وتم إنشاء قسم تربية الخيول فى التربية الزراعية الملكية، وهو أقدم الهيئات الأهلية التى حملت عبء تربية الخيل فى مصر.

وقال رئيس قسم تربية الحيوانات بالجمعية الملكية، إنه بعد حصولها على عدد كبير من رؤوس الخيول من الأمير محمد على، والليدى بلانت، فكرت الجمعية فى نقل اسطبلات كفر فاروق، فاختارت منطقة صحراوية تقع بحرى مصر الجديدة وشرق عين شمس، وعلى بعد 20 كيلومترًا من قلب القاهرة وأنشأت اسطبلات على مساحة 55 فدانًا على أحدث طراز، ثم نقلت إليها الخيول سنة 1930، ونجحت الفكرة نجاحًا كبيرًا وبفضلها ظلت مصر محافظة على تربية الخيول.

كما تحرص القبائل العربية فى سيناء ومطروح والشرقية، ومحافظات الصعيد على اقتناء الخيول، ويقام مهرجانٌ سنوى للخيول العربية فى محافظة الشرقية. ■

مجموعة من الأمهار تجرى فى إحدى الحظائر بكفر فاروق

## الأمير عبدالله بن سعود أهدى مجموعة من أروع الخيول إلى الأمير طوسون

عباس حلمى الأول

تمثال إبراهيم باشا

## اشترى عباس باشا معظم نسل خيول "صقلاوى" من قبيلة عنزة بأسعار خيالية مرتفعة

اتخذت من الحصان رمزاً لها

# "الشرقية".. أشهر المحافظات فى تربية واقتناء الخيول العربية

تعد محافظة الشرقية من أكثر محافظات الجمهورية اهتماماً بالخيول واقتناءها ورعايتها، ولمرابطها تاريخ ممتد منذ عهد الخديوى عباس الأول فى تنسيب الخيول العربية الأصيلة وتتبع أصولها، حتى أنها اتخذت من الحصان شعاراً لها.

وفى الشرقية يقام سنوياً بصحراء بلبيس مهرجاناً للخيول العربية يشهد العديد من العروض والمسابقات، ويتم دعوة المتسابقين بخيولهم من الدول العربية والعديد من دول العالم، وهو ما يزيد اهتمامها بالخيول زخماً عاماً تلو الأخر.

التقى "الكتاب الذهبى" محمد عثمان الطحاوى، ٦٠ عاماً أحد أبناء عائلة الطحاوى التى تشتهر بتربية الخيول بمحافظة الشرقية واقتنائها

الكتاب الذهبى

مي الازميزي

بحسب ما يسرد محمد عثمان وشهرته "الطحاوي سعود"، والذى يقطن جزيرة سعود بمركز الحسينية، فقد كان للنوادي المصرية الترتيب الثانى علي مستوي العالم فى عدد جودة مرابط الخيول، ولها باع طويل في هذا الشأن.

وأشار إلى أنه بحسب ما ورد إليه من تاريخ العائلة فى تربية الخيول، فقد استعان عباس باشا الأول ببعض أفرادها فى فرز الخيول التى يتم جلبها من الشام، للتأكد من أصالتها، وأوضح أنه كان يتم شراء الخيل من مرابط الشرقية بشهادة نسب يقوم بكتابتها والتوقيع عليها بعبارة "نشهد باللّه أن هذه الخيل عربية أصيلة".

ولفت إلى أن لديه أوراق ومخطوطة عن مربط خاص بالشيخ عبداللّه سعود ترجع لعام 1871، عن تأسيس مربط آل سعود، وتعتبر وثيقة قومية.

### مكتبة الزهراء

وتطرق إلى أن وثائق مكتبة الزهراء شهدت العديد من حالات الإهمال قبل ثورة 23 يوليو، ما يشير إلى أن القائمين عليها كانوا لا يقدرون قيمة تسلسل النسب لخيول عباس باشا الأول، وهو ما ظهر من إرسال المتحف الأمريكى شهادة خيول مشتراة من عباس الطحاوى، وممهورة بتوقيع الشيخ راجح الطحاوى، ومن المفترض أن هذه الوثيقة كانت إحدى مقتنيات المكتبة فكيف تم تسريبها؟

### خلط الأنساب

وبسؤاله عن أصالة أنساب الخيل المصري قال إن لديه ما يثبت أن وزير الزراعة فى عام 1945

عباس حلمى الأول يستقبل أفراد عائلة الطحاوية

# الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ

قام بشراء 3 مهرات من الشيخ عبدالحميد راجح الطحاوي، وسجلهم ضمن خيل الهيئة الزراعية المصرية، وتعد أساس سلالة "الطحاويات" المصرية المسجلة بمحطة الزهراء و الهيئة، وأوضح أن بعض المزارع فى كندا اعتمدت وما زالت فى التربية على هذه السلالة المصرية.

وأضاف أن فترة التسعينايت من القرن العشرين شهدت عمليات خلط للسلالات، بسبب غلق أبواب التسجيل، ورغبة المربين فى الفوز بالسباقات، وبالتالى لجأوا لمحاولات تقوية خيولهم عن طريق إدخال جينات مختلفة، لكن العديد من الأسر التى تهتم بتربية الخيول المصرية الأصيلة كانت حريصة على احتفاظ ما لديهم كما هو على طبيعته.

## التسجيل

وأوضح أنه فى عام 2009 تم تسجيل 11 من خيول الطحاوية، بعد محاولات استمرت منذ عام 1983، وذلك بعد عمل موقع إلكترونى عن تاريخ السلالة ورفع شهادات الأنساب عليه.

## الخيول الأجنبية

وأشار إلى أن بعض المربين حالياً يقومون باخضاع خيولهم لبرامج إنتاج أدخلت جينات أجنبية ظناً منه أنها الصورة الأصلية للخيل العربى، ولذلك فهناك حاجة لنشر صور موثقة للصورة الأصلية للخيل العربى المصرى على نطاق واسع حتى يتمكن المربى من التمييز بين ما الأصل والدخيل، وقال إن تلك البرامج أدت بعضها لإنتاج "مسوخ" على حد تعبيره.

وقال إن الحصان العربي خلق للجهاد والعمل، وأصبح وجوده نادراً جداً، ويعود أحد الأسباب إلي قيام بعض المزارع بأخذ بويضات من أفراسها ووضعها فى أفراس بلدية عن طريق الاستئجار لتلد بدلاً منها، وهذا أدى لتغير شكل الخيل الأصلى.

## الأرباح والخسائر

وعن القيمة المالية التي يمكن لمربي بدء إنشاء مربط سلالات مثبتة النسب بها، أوضح "الطحاوى سعود" أنه يحتاج حصان وفرستين، بقيمة مالية تقدر بحوالي 2 مليون جنيه، حتي يحصل علي سلالة جيدة ونقية، تكون رائجة وتنتج حصان عربي أصيل.

وقال إن المرابط مربحة للشخص الذي يحب الخيل ويعرف قيمتها، لأن ربنا أكرمها وعززها، ووجودها في البيت يجلب البركة والخير، وظهورها عز وبطونها كنز، وذكرت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ولها فضل في الجهاد والشعر والأدب العربي، لكن للأسف أغلب المربيين يعتمدون دائماً فى قياس جودة الخيل على المال وليس العلم.

## أشهر مرابط الشرقية

وعن أشهر مرابط الخيل الأصيلة بمحافظة الشرقية، قال مرابط يحيي الطحاوي، وهى تحتل المراتب الأولى فى السباقات المصرية منذ أكثر من 20 عاماً، كما أنها تعد مرجعية للخيول المختومة، ولفت إلي أن الطحاوية لايمكنهم دخول سباقات الأدب، ويعتبرون رقص الخيل عار عليهم.

وعن دور مهرجان الخيل بالشرقية فى تنشيط السياحة، وتاريخ تأسيسه، قال إنه يقام سنوياً في شهر سبتمبر، والشرقية أحق بالمهرجان من غيرها لأنها رمزاً للحصان العربي الأصيل الجامح، ولابد من استمراريته، لكن ما يحدث الأن أنه يتم استدعاء خيول وفرسان من جميع أنحاء الوطن العربى للتسابق بصحراء الشرقية، بالإضافة لخيول مزارع أنشئت حديثاً. ■

**مهرجانها السنوى بصحراء بلبيس وجهة للمتسابقين من الدول العربية وغيرها وداعم مهم للسياحة**

محمد عثمان الطحاوى

محررة «الكتاب الذهبى» مع محمد عثمان الطحاوى

# مرابط مصر

## تضم هواة وفرسانًا ومسئولين ورجال أعمال

# "السوشيال ميديا".. أسرار وبدايات "جروبات" عشاق الخيل

ينبت عشق الخيول بالقلب نديًا طاهرًا مباركًا كنبت الأرض، وقد ذكرها ربّنا عزّ وجَل فى قرآنه الكريم فى أكثر من موضع، ما زادها رفعة وتشريفًا، وحثنا نبيّنا الكريم على إكرامها والعناية بها وعدم امتهانها. وعلى مواقع التواصل الاجتماعى تتلاطم أمواج العشاق، يجتمعون من شتّى البقاع فى حب الخيل العربى المصرى، يتبادلون صور ملكات جماله، وفيديوهات أدبه الراقص على نغمات المزمار، فكان لنا هذا الإبحار فى عالمهم لنقف على أسرار بدايات ومراحل هذا العشق.

هدى زكى

يروى أحمد مشرف، مؤسّس جروب "الخيل العربى الأصيل أعشق حوافرها" الذى يضم أكثر من 117 ألف عضو متفاعل على موقع "فيسبوك"، أن سر حُبّه للخيول يعود إلى خاله الذى يملك مزرعة للخيل ويعمل مدربًا بها، وهو ما جعله شديد القرب من تلك المخلوقات الوفية شديدة الإخلاص، فنشأ خبيرًا ببواطن أمورها وعوامل قوتها وأسباب علتها، وتوّج شغفه بتأسيس الجروب عام 2017، وصفحة أخرى حظيت بما يزيد على 18 ألف إعجاب، تمثل مُلتقى يجمع شتات المحبين من جميع دول العالم.

وأوضح أن السوشيال ميديا نجحت فى إثبات مدى تفوّق الخيل العربى فى البطولات المحلية والدولية والمرابط الكبرى، واستعراض إنجازاته فى كل المحافل بالصور والفيديوهات، وهو ما زاد من الاهتمام بحركة البيع والشراء؛ خصوصًا فى مصر، كونها تمتاز بامتلاك أنقى سلالات الخيول العربية الأصيلة، وفى مقدمتها سلالة "العبيان" الأغلى ثمنًا، كونها من أجمل وأندر أنواع الخيول، ويتراوح سعر المُهر من هذه السلالة عمر 3 شهور بين 250 إلى 700 ألف جنيه، بينما يبدأ سعر الفرَس عمر سنة من مليون جنيه، وهى أسعار رخيصة إذا ما قورنت بالأسعار العالمية.

وطالب مؤسّس جروب الخيل العربى بزيادة اهتمام الدولة ببطولات الخيول العربية الأصيلة، أسوة ببعض الدول مثل البحرين والإمارات والسعودية التى تقيم بطولات خاصة لخيول السلالات المصرية، مضيفًا إن تلك السلالات توجد فى العديد من مرابط الخيول فى مصر، وعلى رأسها "محطة الزهراء" التى تقوم بختم الحصان بعد التأكد من نقاء سلالته، ويبدأ الختم بحرفE إشارة لاسم مصر باللغة الإنجليزية ""Egypt، بالإضافة إلى عدة رموز أخرى تشير للحصان.

من جهته أكد أحد مسئولى الجروب، أن انتشار هذا التجمع وزيادة عدد أعضائه تطلب الكثير من الوقت والجهد طوال سنوات؛ خصوصًا أنه يجمع مسئولين من دول مختلفة، وهو ما ساهم فى تقديم محتوى شيق للأعضاء أدى لزيادة التفاعل بالتعليقات والمشاركة.

مثل روح واحدة احتلت جسدين تحدثت "رابعة نور الدين" البالغة من العمر 24 عامًا عن فرستها "ليلى" قائلة: أهتم بها كما أهتم بنفسى، وأحرص على نظافتها وتغذيتها وصحتها جيدًا لتبدو جميلة دائمًا، وأشارك أخبارها والعديد من صورها على السوشيال ميديا ليتفاعل معها الكثيرون بالإعجاب والمشاركة.

"رابعة" إحدى عاشقات تربية وركوب الخيل، ومن أبرز المهتمين والمتفاعلين على منصات التواصل الاجتماعى مع كل ما يتعلق بالخيول، سواء بالتعليق أو المشاركة، وبسؤالها عن مدى نجاح السوشيال ميديا فى مساعدة محبى الخيل على ممارسة هوايتهم عبر الفضاء الإلكترونى، قالت إن مواقع التواصل نجحت بكل منصاتها، فى تبادل الخبرات وهواية ركوب الخيل، مضيفة إنه رُغم عدم انتشار تعلم الفروسية فى مصر واقتصارها على فئات بعينها؛ فإن هناك عددًا

كبيرًا من المهتمين والمحبين الهواة، استطاع الفيس بوك وغيره من مواقع التواصل توطيد أواصر الود والتعاون بينهم ، وفى خَلق سوق مهمة تجمع المهتمين بالخيول لمشاركة الاهتمامات والنصائح الخاصة بالتربية

ويعد الأخوان مصطفى ومحمد سويفى، من فرسان محافظة أسيوط، ويعشقان الخيل منذ نعومة أظافرهما، وكان حريصين على تأسيس وإدارة جروب "الخيل العربى الأصيل" عام 2012 والذى يضم أكثر من 84 ألف عضو متفاعل وعاشق للخيول.

يقول مصطفى إنه يمارس هواية ركوب الخيل منذ أن كان فى السابعة من عمره، وأن عشق الخيل فى الصعيد "له هيبة" على حد وصفه، وشهادة نَسَب، وقديمًا كان لا يركب الخيول إلا "أولاد الأكابر"، حتى إن كان لا يمتلك ثمَنها.

وأوضح أن مواقع التواصل الاجتماعى خلقت سوقًا جديدة لبيع وشراء الخيول لم تكن متاحة من قبل، وساعدت على توفير الوقت وسرعة الاستجابة فى مناقشة أساليب التربية وتوجيه النصائح، بالإضافة لطلب المساعدة فيما يتعلق بأمراض الخيول وعلاجها.

وتابع محمد سويفى: جائحة "كورونا" أوجبت تطبيق إجراءات احترازية وتباعد اجتماعى أبقى الناس فى منازلهم، وهو ما زاد من إقبال وتفاعل أعضاء الجروب من كل الجنسيات، خصوصًا من دول المغرب العربى.

أحمد مجدى عبدالعزيز، مدرب خيول وفروسية وتاجر ومربى أيضًا، نشأ فى عائلة عاشقة للخيول فتشرَّب حُبَّها حتى النخاع، وبتشجيع من الأصدقاء أنشأ صفحات على موقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك"، منها صفحة Faras والأدهم لرحلات ركوب الخيل، وحساب خاص على موقع "إنستجرام" تحت اسم el_adham_stable@؛ لنشر كل ما يهم هواة ركوب الخيل من صور وفيديوهات.

وأكد مدرب الخيول والفروسية أن رياضة ركوب الخيل على مستوى العالم من الرياضات المهمَلة، لكنّ هناك إقبالا ملحوظًا فى السنوات الأخيرة على تعلمها؛ لأنها تكسب الفارس الشجاعة والإقدام، ومفيدة لكل أعضاء الجسم، فهى تقوّى العضلات وتساعد على الاتزان وتعلم الصبر والرفق بالحيوان، كما أن هناك العديد من البحوث التى أثبتت فعالية ركوبها والتعامل معها فى علاج بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب. ■

مصطفى سويفى

نجحت بكل منصاتها فى خَلق سوق مهمة تجمع المهتمين وتقدم النصائح وتتبادل الخبرات

رابعة نور الدين

محمد سويفى

"الفيس بوك" استطاع توطيد الود.. وأسرع من الاستجابة فى تقديم النصائح للتربية والتدريب

الكتاب الذهبي

إبراهيم رمضان

يحكى التراث قصصًا وحكايات خاصة بالخيول، تكشف العديد من تلك الروايات عن عشق البعض للخيول لحد الجنون، ووفاء الخيل لأصحابها حتى الموت تأثرًا بها. ويزخر عالم الخيول بعدد كبير من الغرائب والطرائف في علاقته بأصحابه ومالكيه ، بعضها يدخل تحت بند النوادر والطرائف ، والأغلب منها يدخل في اطار الوفاء والحميمية والعلاقات القوية الناتجة عن العشرة والحب بين الخيول وأصحابها والعكس صحيح .

# طرائف الخيول

كاليجولا وحصانه

## عباس باشا يرسل وفدًا لاستعادة فرس أهداه لملكة إنجلترا فباعته فى الهند

ففى روما القديمة لجأ الإمبراطور جايوس المعروف باسم "كاليجولا" الذى تولى الحكم فى مارس عام 37 ميلادية إلى يناير 41 إلى دخول مجلس الشيوخ ممتطيًا جواده "تانتوس"، عندما أبدَى أحد الأعضاء اعتراضه قال كاليجولا: "أنا لا أدرى لماذا أبدَى العضو المحترم ملاحظة على دخول جوادى المحترم، رُغم أنه أكثر أهمية منه، يكفى أنه يحملنى".. وكالعادة هتفت الحاشية مؤيدة ما قاله كاليجولا، وهو ما زاد جنونه ودعاه لإصدار قرار بتعيين جواده عضوًا بمجلس الشيوخ، وهللت الحاشية لحكمته فى تعبير واضح عن النفاق الفج.

وانطلق "كاليجولا" فى عبثه للنهاية فأعلن عن تنظيم حفلة بمناسبة تعيين جواده "المحترم" عضوًا بمجلس الشيوخ، وألزم أعضاء المجلس بالحضور بالملابس الرسمية فى حفل فوجئوا بأن مأدبته ليست سوى "تبن" و"شعير"، وقال لهم "كاليجولا" إنه لشرف عظيم أن يأكلوا فى أطباق ذهبية ما يأكله حصانه. وبالفعل أكل الحضور "التبن" و"الشعير" نزولا على رغبة الإمبراطور، فيما عدا "براكوس" ما دفع "كاليجولا" لإصدار قرار بتنحيته وتعيين حصانه بدلا منه، وعندما ثار "براكوس" وصرخ فى الإمبراطور والأعضاء معلنًا الثأر لشرفه صائحًا: "إلى متى يا أشراف روما نظل خاضعين لجبروت كاليجولا" ثم قذف حذاءه فى وجه حصانه تحولت الحفلة إلى معركة بالأطباق وكل ما تقع عليه الأيدى ونجح الأعضاء وأعوان كاليجولا فى القضاء عليه وعلى حصانه.

ومن القصص العجيبة التى تُروَى فى عشق عباس باشا الذى حكم مصر بعد وفاة عمه إبراهيم باشا سنة 1848 للخيل وغرامة وتقديره للأصيل منها، أنه كان قد أهدى ملكة بريطانيا الحصان الصقلاوى "دربى"، لكن الهدية لم تُقدر وبيعت للهند، وعندما علم بذلك الباشا غضب غضبًا شديدًا وأرسل إلى البدو الذين ربّوا الحصان قائلا لهم: هل تميزوا "دربى"؟ فأقسموا بأنهم سوف يميزونه من بين ألف حصان مشابه، فأرسلهم إلى الهند بصحبة مندوب موثوق لإعادته إلى مصر وهو ما حدث بالفعل، وقد استغرق ذلك سنة كاملة، بتكلفة تقدر بـ500 جنيه إسترلينى، وهو مبالغ كبير للغاية بحسابات تلك الفترة.

القصة الثانية تتعلق بإيفاد على باشا بأوامر من عباس باشا للجزيرة العربية ليشترى له خيولا عربية، كان من بينها "فرسة" بيعت وصاحبها فى الحج، وعندما علم أنها بيعت لعباس باشا ذهب إلى مصر لاسترجاعها، وبالفعل طلبها من عباس باشا وفى يده ما دفعه فيها، وكان قد مضى على البيعة 8 أشهُر، وكان رد عباس باشا: "نحن لا نعرف فرسك لأننا اشترينا خيولا كثيرة"، فقال له صاحب الفرس: "هى التى ستعرفنى، وإن لم تعرفنى فلا فرس لى عندكم"، فوافقوا على ذلك، وعندما أخرجوا الخيل وقف صاحب الفرس على ربوة مرتفعة وأخذ ينادى عليها باسمها، وبعد أن رفعت رأسها وحركت أذنيها لتميز الصوت انطلقت تعدو إليه وأخذت تتمسح بيديه وخديه، فقبّلها وبكى من حرارة اللقاء وشدة الوفاء، وهو ما أثر كثيرًا فى عباس باشا الذى أعطى الرجل فرسه وثمنها، وطلب منه أن يعدهم بـ"مهرة" من إنتاجها.

وكان للخيول دورٌ رئيسىٌ فى الحرب العالمية الأولى، فقد كانت عملية الإمداد تتم باستخدامها، وأوضح أحد التقديرات عدد الخيول التى خدمت فى الحرب العالمية الأولى بنحو 6 ملايين حصان، تسببت الحرب فى نفوق نسبة كبيرة منها.

وفى عام 1914 قدّر عدد خيول بريطانيا بين 20.000 و25.000 حصان، وأمام هذا الرقم الضئيل استدعى الأمر طلب الحكومة البريطانية المساعدة من الولايات المتحدة حتى قبل دخول الأخيرة الحرب رسميًا، وهو ما لم يعان الروس منه فى بداية الحرب، ففى أغسطس 1914 كانت روسيا قد جمعت أكثر من مليون حصان، وبين عامى 1914 و1918 صدّرت الولايات المتحدة نحو مليون حصان إلى الخارج، كما استخدمت 182.000 حصان آخر فى الخارج مع القوات الأمريكية، وأدى ذلك إلى نقص عدد الخيول فى البلاد بصورة كبيرة، ولم يعد سوى 200 حصان فقط إلى الولايات المتحدة، وقتل نحو 60.000 فى المعارك، وبحلول منتصف عام 1917 أصبح لدى بريطانيا 591.000 حصان و213 ألف بغل، ونحو 60.000 جمل وثور، وأنفقت بريطانيا 67.5 مليون جنيه إسترلينى على شراء وتدريب وتجهيز الخيل والبغال للجبهة، كما أصبحت الحكومة البريطانية طرفا رئيسيًا فى تجارة الخيول الدولية، من خلال توريدها للخيول ليس فقط للجيش البريطانى ولكن إلى كندا، وبلجيكا، وأستراليا، ونيوزيلندا، والبرتغال، وبأعداد قليلة للولايات المتحدة.

وبعد تحرير الجيش الأمريكى الأول بقيادة الجنرال جون بيرشنغ، غابة أرجون من أيدى الألمان أواخر عام 1918، واجه عجزًا يقدّر بنحو 100.000 حصان، ما أثر على تحركات المدفعية، وعندما طلب بيرشنغ من مارشال فرنسا فرديناند فوش 25.000 حصان رفض فوش، وكان من المستحيل الحصول على إمدادات من الولايات المتحدة نظرًا لتعطل حركة الملاحة، ومع ذلك قاتل الأمريكيون بما لديهم حتى نهاية الحرب.

وفى إحدى الدورات النهائية لبطولة العالم فى القفز على الحواجز التى أقيمت فى ألمانيا الغربية عام 1983، التى هى من أصعب مباريات الفروسية وتبلغ مساحتها 7 كيلو مترات يتخللها 32 حاجزًا متفاوتًا الارتفاعات، حدث أن سقط الفارس السويسرى آرنست بومان من فوق صهوة جواد عربى أصيل مرتطمًا بخشبة الحاجز فى رأسه ما أدى إلى وفاته، توقف جواده حزينًا بجوار جثمانه كأنه ينتظر صحوته من غيبوبة، وعندما وصل المشرفون وفريق الإسعاف زمجر الجواد فى هيجان، واعترضهم عند نقل الجثمان فى مركبة الإسعاف، فاضطروا إلى وضع الجثمان على ظهر الجواد، والعودة بهما من ساحة السباق كأنه انتهى.

وفى مصر كان أحد أصحاب مزارع إنتاج الخيول شغوفا بجواد معين فى مزرعته، يرعاه بنفسه، ويعتنى كثيرًا بنظافته وإطعامه وتدريبه، وفى صباح أحد الأيام فيما كان الرجل يتفقد خيول مزرعته كعادته، أصيب بنوبة قلبية سقط على إثرها فاقدًا الحياة على مشهد من جواده المحبب، فأضرب الجواد عن الطعام والشراب منذ ذلك اليوم، وتملكته حالة عصبية مصحوبة باضطراب وهياج كلما حاول إنسان الاقتراب منه، وفشل الطب البيطرى فى علاجه، ولما يئس من الانتظار تحرر من مربطه وانطلق نحو مرتفع فى المزرعة فسقط ونفق على الفور، مفارقا حياة ليس بها صاحبه !.

وأقدم رجل سعودى على تطليق زوجته بعدما شاهد صورة لها على مواقع التواصل الاجتماعى وهى تقبّل حصانًا، وكانت الزوجة التى لم يكشف عن هويتها قد نشرت صورة لها فى إحدى مزارع الخيول فى الرياض وهى تقبل أحد الخيول، وفيما بعد أكدت أنها غير آسفة على خسارة زوج لا يميز بين البشر والحيوانات.

وفى 2001 فاز الحصان الذى يدعى "كابتن ستيف" ببطولة كأس دبى العالمية، وتعود تسميته إلى موقف صعب جدًا مَرّ به مالك الحصان الأمريكى مايكل إى بيجرام، والذى تم القبض عليه فى مطار لويزفيل الدولى بولاية كنتاكى الأمريكية بتهمة حيازة سلاح نارى، وكان فى الأصل عبارة عن هدية من أحد أصدقائه بمناسبة عيد ميلاده، وتسلم مالك الحصان علبة الهدية دون أن يعلم ما بها ليقع بذلك ضحية خطأ غير مقصود.

بعدها اتصل المدرب المخضرم بوب بافرت بمركز شرطة لويزفيل شارحًا سوء الفهم الذى حدث وتدخل وحل المشكلة البسيطة، وحينها تصادف خروج مايكل إى بيجرام بولادة حصان جديد فى إسطبلاته، ما دفعه إلى تسميته "كابتن ستيف" عرفانًا بالجميل الذى قام به رئيس مركز الشرطة.

وفى عام 2017 لجأ المطار الأمريكى سينسيناتى الواقع شمال ولاية كنتاكى الأمريكية، لاستخدام مجموعة من الخيول القزمة من مزرعة أوفين سيفين أوكس مرتين فى الشهر للقاء الركاب، بهدف تخفيف الضغط النفسى عن المسافرين الذين يعانون من التوتر بسبب السفر، بحسب موقع "USA today".

وجذب اسم الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، عددًا من المُلاك فى المملكة المتحدة الذين قاموا بتسمية عدد من خيولهم باسمه، أبرزها "دونالد ترامب"، و"الرئيس ترامب"، و"دون رامب" وغيرها، وبالفعل قامت الهيئة البريطانية لسباقات الخيول بإرسال الأسماء إلى البيت الأبيض للحصول على الموافقات القانونية. ■

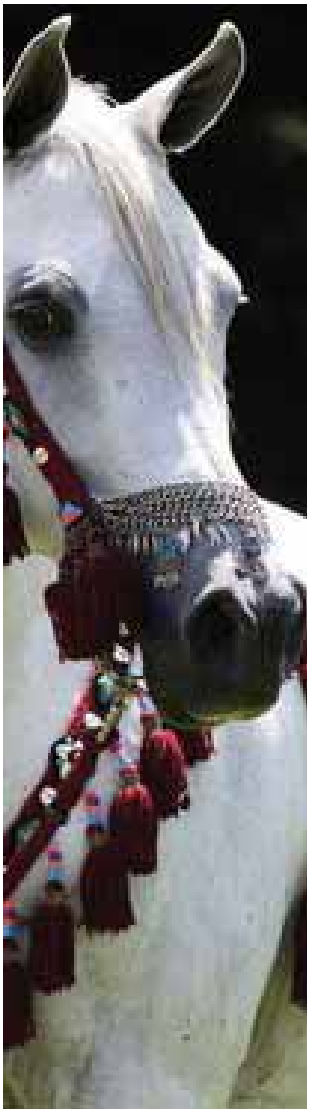

## مطار أمريكى يستخدم الخيول لتخفيف الضغط على المسافرين

استخدام الخيول فى الحروب

الكتاب الذهبى
د.عزة بدر

للخيول العربية الأصيلة مكانة كبيرة فى الأدب العربى القديم والحديث، وصفها الشعراء وتغنوا بجمالها ورشاقتها وإخلاصها، وصارت رمزًا للفروسية والانتصارات، ونظم على إيقاع حوافرها شعراء الأغنية الحديثة أجمل ما كتب فى شعر الحب، وبهجة الدنيا وزينة الناظرين، ولعلنا نذكر أغنية "الجوز الخيل والعربية.. أنغامهم كلها حنية" التى أذعيت فى افتتاح الإذاعة المصرية لأول مرّة فى ثلاثينيات القرن الماضى.

## الفتوحات فى الأرض مكتوبة بدمائها

# الخيول.. رفيقة الدرب قرينة الفخر والاعتزاز

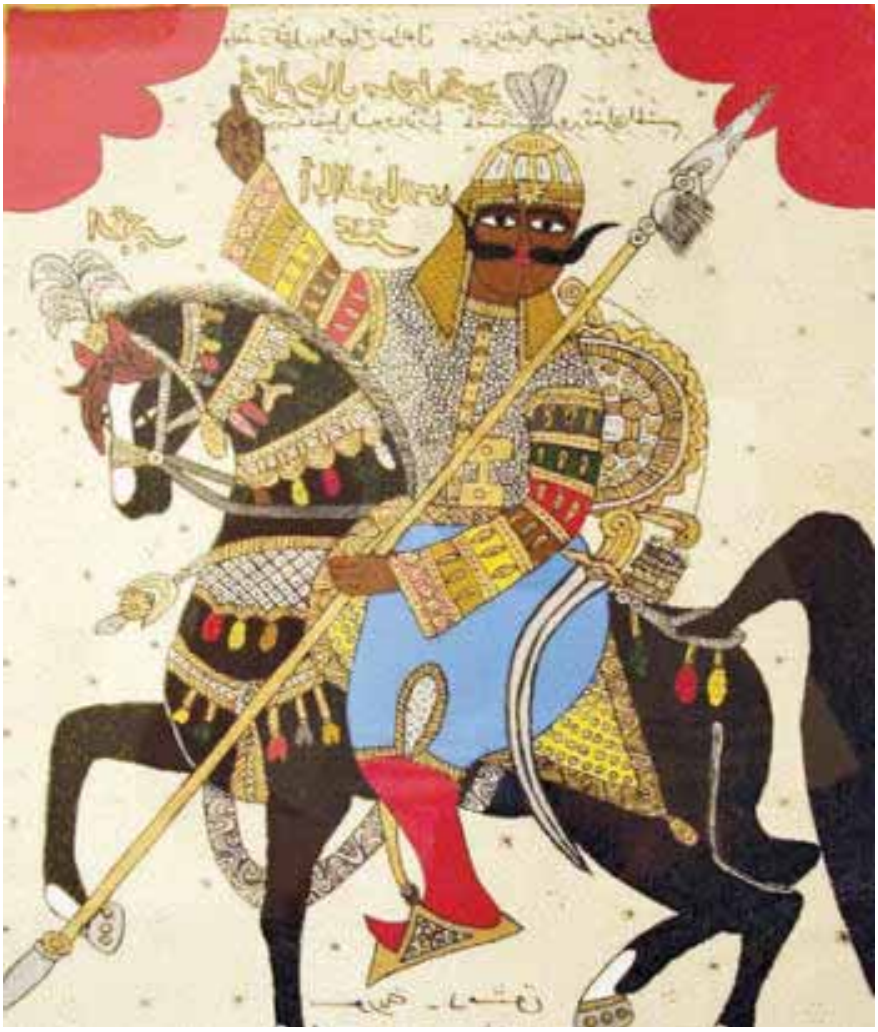

آسطورة الفارس فى الثقافة الشعبية مع خيوله المقدامه فى الحروب

### رفيقة المعارك

الخيل فى الشعر العربى شاهدة على أيام الفتوحات وتحقيق الانتصارات، وسجلت العديد من المُعَلقات الشعرية مكانتها عند الفارس والشاعر العربى، مثل عنترة بن شداد العبسى الذى دعا حبيبته عبلة إلى أن تسأل الخيل عن بطولته وعزته وكرمه، كونها رفيقته فى خوض المعارك وتحقيق انتصارات القبيلة، فيقول:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك.. إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
يخبرك من شهد الوقيعة أننى.. أغشى الوغى وأعف عند المغنم

### المُعلقات الشعرية

أجمل من وصَف الخيل فى المُعلقات الشعرية كان الشاعر العربى امرؤ القيس الذى وصفه د.طه حسين- عميد الأدب العربى- فى كتابه "الشعر الجاهلى" قائلاً: "امرؤ القيس نبغ فى وصف الفرَس والخيل، والصيد، والسَّيل، والمطر"، ورُغم أن عميد الأدب العربى تشكك فى الكثير من المنسوب لشعراء الجاهلية، ورأى أنها من وضع الرواة؛ فإنه اعترف بأن امرؤ القيس أول من قيَّد الوحوش "الأوابد" فى شعره، وأول من شبَّه الخيل بالعصى والعقبات.

ويخلد امرؤ القيس حصانَه فى مُعلقته قائلاً:

مِكرٍّ مِفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا.. كجلمود صَخرٍ حَطه السَّيل من عَل
يزل الغلامُ الخِف عن صهواته.. ويُلوى بأثواب العنيف المثقل

فى هذين البيتين يصف حركة الحصان التى لا تكاد تتوقف حتى يبدو للرائى أنه مُقبل ومُدبر فى الوقت ذاته، متقنًا الكرَّ والفرَّ، بل ويخلع على حصانه صفات غاية فى الجَمال والدقة، جمع فيها خير الأوصاف، فهو يمتلك خاصرتى ظبيٍ، وساقَى نعامة، وهو كالذئب يُرخى قوائمه فى غير عنف، ومثل الثعلب يقارب بين يديه ورجليه فى جريه.

ويُعد المتنبى صاحب أشهَر الشعراء فى نظم

## يصف امرؤ القيس حصانه بأنه يمتلك خاصرة ظبى وساق نعامة وأنه مثل الذئب يُرخى قوائمه فى غير عنف ومثل الثعلب فى جريه

أبيات الفخر والاعتزاز بالنفس والفروسية فيقول:

الخيل والليل والبيداء تعرفنى.. والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وتسبب هذا البيت الشعرىّ فى مقتل المتنبى الذى كان على سَفر فتربّص به جماعة من قُطاع الطرُق كان قد هجا قريبًا لزعيمهم فقرروا الانتقام منه، وعندما قرر المتنبى الهرب ذكره غلامُه بما كتب قائلا: كيف تهرب وأنت القائل: الخيل والليل؟ فخاض المعركة حتى قُتل، وقيل عن هذا البيت الشعرىّ إنه قَتَل صاحبَه.

### داحس والغبراء

واحتدمت أطول معركة أيام العرب فى الجاهلية بسبب خلاف فى سباق للخيل، وهى معركة "داحس والغبراء" التى استمرت أربعين عامًا، وكانت "داحس" فرسا مملوكة لقيس بن زهير، زعيم بنى عبس، فيما كانت "الغبراء" فرسًا ملكا لحذيفة من قبيلة ذبيان، وكان قيس وحذيفة قد اتفقا على سباق بين الفرسَيْن فى تحدٍّ على من يقوم بحراسة قوافل النعمان بن المنذر، وأوعز أحد المنتمين لقبيلة ذبيان لعدد من أتباعه بأن يردوا "داحس" إذا وجدوها متفوقة على "الغبراء" وهو ما حدث ذلك بالفعل واشتعلت المعركة بعد اكتشاف الأمر بين "عبس" و"ذبيان" لمدة أربعين عامًا، ولم تنطفئ إلا عندما تدخّل الحارس بن عوف، وهرم بن سنان بدفع دية للقتلى من مالهما الخاص، ووصفهما زهير بن أبى سلمى بنعم السيدَيْن فى قصيدة طويلة، ومن مآسى هذه الحرب الطويلة أنه مات فيها عنترة بن شداد.

### الزمن الذهبى

وفى العصر الحديث كتب الشاعر أمل دنقل فى الثمانينيات من القرن الماضى أجمل القصائد التى كتبت عن الخيل فى ديوانه "أوراق الغرفة رقم 8" الصادرعام 1983 تحت بعنوان "الخيول":

الفتوحات فى الأرض مكتوبة بدماء الخيول
وحدود الممالك
رسمتها السنابك
والركابان: ميزان عدل يميل مع السيف
حيث يميل

ويصوِّر الشاعر الزمن الذهبىّ للخيول عندما كانت فى البرية، تعدو بغير لجام فيقول:

كانت الخيل فى البدء- كالناس
برية تتراكض عبر السهول
كانت الخيل كالناس فى البدء
تمتلك الشمس والعُشب
والملكوت الظليل
ظهرها لم يوطأ لكى يركب القادة الفاتحون
ولم يلن الجسد تحت سياط المُروض
والفم لم يمتثل للجام

### كتب الأنساب

من أهم الكتب العربية التى اهتمت بتتبع أنساب الخيول كتاب "أسماء خيل العرب وفرسانها" لابن الأعرابى، وهو كتاب قديم من التراث حققه أحمد زكى باشا وطبع عام 1946، وفيه رصد ابن الأعرابى أنساب 162 حصانًا من فحول خيول العرب فى الجاهلية، ورتبها حسب التاريخ، كما أن للأصمعى كتابًا بعنوان "الخيل".

وللكاتب اليمنى على بن داود الرسولى كتاب "الأقوال الكافية والفصول الشافية فى الخيل".

وهناك كتاب لابن القيم الجوزية بعنوان "الفروسية" وفيه ذكر للخيل، وكتب الجاحظ فى كتابه "الحيوان" عن طباع الخيل قائلا: إن الفرَس من طبعه الزهو فى المشى وهو يعرف سائسه، ويعجبه راكبه، وهو أيضًا غيور، ولا يأكل بقية علف غيره.

ومن أحدث الكتب التى تتحدث عن الخيل كتاب "الخيل معقود فى نواصيها الخير" للكاتب السعودى سند بن مطلق السبيعى، الذى ذكر الكثير عن أنساب الخيل وأحوالها، وعن تاريخ رياضة الفروسية قائلا: إن تاريخ رياضة الفروسية يرجع إلى نحو عام 2000 قبل الميلاد، وقد تأسَّست فى القرن السادس الميلادى أول أكاديمية للفروسية، وذلك فى مدينة نابولى بإيطاليا، وعام 1912 أصبحت سباقات الخيول ضمن برامج الألعاب الأوليمبية.

أمّا قفز الحواجز فهو من أمتع رياضات ركوب الخيل التى تنظمها قوانين الاتحاد الدولى للفروسية، وظهرت لأول مرة عام 1912م، فى حين يُعد سباق الخيل من أقدم الرياضات فى التاريخ ولقبت بلعبة الملوك.

### الأدب الشعبى

وتقوم الفروسية الشعبية على أساس تدريب الخيل على الأدب، وهو الرقص على أنغام المزمار البلدى المصرى، وهو عبارة أداء حركى يتراوح بين تدريب الحصان على السلام بالأيدى، أو الجلوس جلسة السبّع، أو الصعود فوق طبلية من الخشب، كما يقول السيد حسن العمرى، خبير تدريب الخيول، ويذكر أن الحنان هو أفضل طريقة للتعامل مع الحصان.

أحب العرب صفات الخيل فكانت لها نصيب فى حكمتهم وأمثالهم، ويقال: "أطوع من فرَس" للدلالة على وفاء الخيل لأصحابها، و"أشد من فرَس" دليل على القوة والبأس، و"أبصر من فرس" للدلالة على قوة البصر، و"أجرى من فرس" أى أسرع فى الجرى.

ويتم تشبيه الإنسان بالفرَس فى أصالته، ومما أورده أحمد تيمور باشا فى كتابه "الأمثال العامية" المَثَل القائل "الفرَس الأصيلة ما يعيبها جلالها"، أى إن المرء بنفسه، لا بثيابه التى لا يعيبه فقرها. ■

المتنبى

أمل دنقل

## فرسان الأدب والفن يتحدثون لـ "الكتاب الذهبى":

# دراما الخيول فى حياة نجوم السينما المصرية

منذ وقت ليس ببعيد كان يُشار إلى الخيول فى المسلسلات الدرامية المصرية على أنها عنصر أساسى؛ خصوصًا فى الأحداث التى يغلب عليها الفانتازيا أو السياقات التاريخية، لكن ذلك كان يصطدم دومًا بالإخراج البدائى والتناول الفنى الذى يُسفر فى الغالب عن ساحات معارك وصراعات هزيلة تفتقر إلى أبسط مقومات المصداقية والواقعية.

وللمفارقة كان يقال إن المقاتلين لو كانوا يديرون حروبهم بهذه الطريقة لما حققوا النصر أبدًا وكان لزامًا أن يتم الاعتماد على تقنيات حديثة تلبى رغبات الجمهور الذى افتقد عنصر الإقناع، وذلك وفقًا لمفاهيم إخراجية جديدة، وتدريبات قاسية للممثلين على ركوب الخيل.

الكتاب الذهبى
محمد إسماعيل

حورية فرغلى

### فارس العرب

لا نبالغ إذا قلنا إن الممثل أحمد عبدالعزيز أصبح فارسًا بحق عندما خضع لتدريبات قاسية على ركوب الخيل قبل الدخول لتصوير مسلسل (فارس العرب) عام 2002، ونجح فى تنفيذ معارك ضارية وقيادتها فى المسلسل الذى أخرجه ممدوح مراد، وجسَّد أحمد عبدالعزيز من خلاله شخصية على بن عبدالله الحمدانى، فارس العرب المغوار، وبعمق درس أحمد عبدالعزيز تفاصيل الدور، وتوقف طويلا عند المعارك التى خاضتها الشخصة، والتى لقبت على إثرها بسيف الدولة الحمدانى، وللوصول للإتقان التحق بمدرسة الفروسية ليخضع لتدريبات عنيفة على ركوب الخيل، وتمكن خلال شهرين من توطيد صداقة مع الحصان الذى سيركبه أثناء التصوير.

يؤكد أحمد عبدالعزيز أن ما قام به قبل التصوير كان سببًا فى ظهور مَشاهده وكأنها حقيقية، مثيرة للاهتمام، ولافتة للجمهور.

### شيطان الصحراء

كان الحصان رفيق الفنان عمر الشريف فى فيلم (شيطان الصحراء)، الذى أخرجه يوسف شاهين، كما كان أحد عناصر نجاح العمل، ويروى عمر الشريف رواية طريفة مع الحصان خلال لقاء مع مجلة الكواكب فى عددها الصادر بتاريخ 16 يوليو 1957، قائلا: الشخصية كانت تتطلب ركوب الحصان كثيرًا، ونجح فى ذلك، وفى أحد المَشاهد كان عليه القفز من أعلى الحصان مهرولًا، وقبل التصوير أجرى بروفتين لهذا المَشهد بنجاح، ونال إشادة من الحاضرين، لكنه عند بدء تصوير المَشهد أمام الكاميرات سقط من فوق ظهر الحصان ونجا من بين حوافره بأعجوبة، قائلًا أنا "اتحسدت"، ورفض استكمال التصوير فى ذلك اليوم.

### حديث الصباح والمساء

رأينا النجمة ليلى علوى تمتطى الحصان فى مسلسل (حديث الصباح والمساء)، مؤكدة أنها تحب الخيول منذ طفولتها، كما تحب النظر إليها، مشيرة إلى أنها توقفت عن ركوبها بسبب إصابة فى إحدى قدميها، لكنها ستوافق على ركوبها مرة أخرى إذا عُرض عليها تجسيد شخصية تتطلب ذلك، وقالت: "أشعر براحة كبيرة عندما أكون بين الخيول".

### الفتوة

الفنان محمود حافظ الذى أدى معظم المَشاهد مع الحصان فى مسلسل (الفتوة) فى رمضان 2020، كشف كواليس العمل مع الحصان الذى يُدعى "عزيز"، قائلا: "فى البداية ترددت فى الموافقة على مسلسل (الفتوة)، وعندما قرأت السيناريو وجدت أننى سأتعامل مع حصان فى مَشاهد كثيرة، وكنت حريصًا كل الحرص أن أجعله يتفاعل معى، ويشعر بى، وكذلك علىَّ أن

# الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ

ليلى علوى

باسم سمرة

عمر الشريف

أشعر به".. "أنا بالفعل أحب الخيل فى العموم، وكنت عندما أدخل "اللوكيشن" أذهب إلى "عزيز "علشان أصبَّح عليه وأقبِّله"؛ لأننى رأيت أنه طالما سيتواجد معى طوال مَشاهد المسلسل؛ فإن علىَّ العمل على أن يتعوَّد على شكلى، ويصبح مألوفا له".

فى السياق ذاته؛ فإن الخيول ترسم للفنان مَشاهد يصعب نسيانها، وكما فى حالة أحمد عبدالعزيز؛ فإن هناك فنانين فقط، وهناك نجوماً بدرجة فرسان، تكتب الخيول لهم مشوارًا يصعب طمسه.

## سعادة بمشروع مرابط مصر

الفنانة حورية فرغلى كانت تتمنى منذ صغرها احتراف الفروسية كما قالت فى حديثها مع "الكتاب الذهبى"، وأضافت إن سعادتها كانت بالغة عندما علمت بتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بالقيام بالدراسة التنفيذية الدقيقة لمشروع "مرابط مصر" لتربية وإنتاج الخيل العربى المصرى الأصيل، لما لذلك من مكاسب رياضية وسياحية وحضارية.

وتكشف أنها من قررت منذ صغرها ممارسة رياضة الفروسية لحبها فى الخيل وأشكالها الجذابة، وتحقق مع الأيام حلمها فى أن تصبح فارسة محترفة، موضحة أنها تركب الخيل منذ عام 2006، وأول من وكشفت أنها اتجهت إلى التمثيل بعد إصابتها، ولولا ذلك لكانت استمرت فى رياضة الفروسية فقط، وأوضحت أنها تمتلك أكثر من 26 حصانًا يبلغ ثمَن الواحد منها مليون جنيه إسترلينى، وقالت إنها تحب الحيوانات بشكل عام وتأوى فى منزلها كلابًا، وببغاءً، وقطة، ومؤخرًا أصبحت تمتلك قنفذًا.

## مشروع هائل

لم يخفِ الفنان باسم سمرة سعادته بمشروع "مرابط مصر"، واصفًا إياه بـ"الهائل"، وعبّر عن حماسته قائلًا إنه بالفعل يمتلك مزرعة خيول، ويخصص لها وقتًا يوميًا للبقاء رفقة خيوله.

وخلال حديثه مع "الكتاب الذهبى" أشار إلى أن المشروع سينعكس بمردود إيجابى على تنشيط السياحة والأنشطة الرياضية التى تعتمد على الخيول، مشددًا على أهمية رعاية السلالة العربية المصرية الأصيلة، كونها من الكنوز النادرة.

وأشار إلى أن لديه ابنتين، الكبيرة "فرح" وعمرها 15 عامًا، و"هند" تبلغ من العمر 11 عامًا، وكلتاهما تعشق ركوب الخيل، وقال إنه استغل عشقه للخيل فى تجسيد شخصية الخيَّال "محمود" فى فيلم (بعد الموقعة) الذى يتناول أحداث ثورة 25 يناير وموقعة الجَمَل، وأوضح أن الفيلم شارك فى مهرجان "كان" السينمائى فى دورته الـ 65 بعد غياب للسينما المصرية عنه لمدة 15 عامًا.

## عاشق الخيول

يُعتبر مصطفى شعبان من نجوم الفن الذين عرفت الشهرة طريقها إليهم عن طريق الفروسية، ولولا تغيير اتجاه هواياته لكان له شأن آخر فى رياضة الفروسية.

يمتلك شعبان اسطبل خيول شارك بها فى عدة مسابقات، آخرها عام 2018 فى بطولة الرباب للخيول العربية الأصيلة، وفازت المُهرة "heaven" التى يمتلكها بالمركز الأول، فى حين فازت "بدور" بالمركز الخامس.

وكان مصطفى شعبان أعلن لمحبيه عن عشقه للخيل من خلال فيلم (أحلام عمرنا) الذى شاركت بطولته الفنانة منى زكى وأيضًا الفنانة منة شلبى، والذى تخللت أحداثه مسابقة للخيول بدا فيها شعبان فارسًا ماهرًا فى ركوب الخيل والتعامل معها بحرفية.

## كنز السقا

يعشق الفنان أحمد السقا الخيول، ويمتلك اسطبلًا للخيول العربية الأصيلة فى منطقة نزلة السمان، يحرص دومًا على التواجد بها أغلب الوقت، وهى بمثابة كنز كما يصفه دائمًا، السقا الذى اشتهر بعشقه للخيل وأنها ركن رئيسى فى مشواره، برع فى تجسيد أدوار كثيرة على شاشة السينما رفقة الحصان، ويتضح ذلك فى كثير من أفلامه، لعل أبرزها فيلم (شورت وفانلة وكاب). ■

أحمد السقا

**أحمد السقا يمتلك مزرعة كبيرة فى "نزلة السمان".. وباسم سمرة يقضى ساعات يوميًا رفقة خيوله**

يعكس ظهور الخيول فى تاريخ السينما المصرية التغييرات الحادة التى حدثت فى اهتمامات المجتمع المصرى، ثقافة الفروسية فى المقام الأول، كما تعكس التغييرات التى حدثت فى التكاليف الإنتاجية التى تلت سنوات الأربعينيات والخمسينيات، وارتبط وجود الخيل فى الأفلام بالعيشة الهنية وأجواء المرح والسعادة كما ظهرت فى الفيلم الأشهَر (غزل البنات).

الكتاب الذهبى
محمود قاسم

## مفارقات وحب يتأجج ومَشاهد مؤلمة

# الخيول والسينما.. تمجيد للفروسية

### مكانة الخيول فى السينما

لعلنا نذكر المفارقة العجيبة مع الحصان "لايكا" فى فيلم (لعبة الست)، عندما ذهب العامل إلى السباق وراهن عليه، وكان يجب على العامل فى الأساس أن يشترى لصاحب العمل علبة سجائر بهذا الاسم، وعندما ربح المال وعاد به إلى مديره أثار دهشته، وقام الأخير بترقيته بشكل تدريجى.

وفى فيلم (ورد الغرام) ترعرع الحب على شرف الحصان "طيار"، فالأب يمتلك اسطبلاً للخيول- دليل رفعة الجاه- والابنة تحب الخيول، ولمّا عرف الشاب الذى يرمى شباكه عليها ذلك تظاهر بحب الخيل، وزار الاسطبل، ورمى بكلام الحب على الطرفين: "الحصان وصاحبته"، وهنا كان عشق تربية الخيول أمرًا بالغ الأهمية والحب يتأجج.

وفيما بعد فى فيلم (ماليش غيرك)؛ فإن العلاقة تتوطد بين صديقين قديمين من خلال غرام كل منهما بالخيول.

وفى فيلم (غرام الأسياد) لرمسيس نجيب؛ فإن لدى الأسرة المقتدرة اسطبلًا وسائسًا وأسرته يقومون برعاية الخيول، وقد حوّل الفيلم ملكية السيارات التى كانت فى فيلم (سابرينا) إلى خيول، ما يعكس مدى جاذبية هذه الهواية والمهنة (السائس والعربجى) لدى المصريين عمومًا، فكم من أفلام دارت أحداثها فى أماكن يعيش فيها البشر مع الخيول فى مكان مغلق واحد، وإذا كانت سباقات الخيول قد تضاءلت مع منتصف الستينيات؛ فإن مهنة "الحوذية" ظلت موجودة فى المجتمع حتى فترة قريبة.

وفى السبعينيات كان "الحوذى" الذى يغنى للحصان شخصية بارزة فى عدة أفلام، منها (مولد يادنيا) لحسين كمال، و(العربجى) إخراج أحمد فؤاد.

### أفلام الصحراء

لدينا نوعان من الأفلام الصحراوية، أولها التاريخية ومنها الفيلم الدينى، والنوع الثانى هو الأفلام المعاصرة التى أخرجها إبراهيم لاما، ثم نيازى مصطفى،ومن أبرزها (رابحة) و(سمراء سيناء) و(راوية) و(غرام بثينة).

وكرّس كل من الرجلين حياته لهذا العالم، وكانت للجياد بطولات موازية للفرسان أيًا كانت أسماؤهم، على اعتبار أن السيف والجواد جناحا الفارس الأساسيان.. الفرَس يحمل صاحبه ويطير به فى الأفق، وهو حاضر فى الغزوات والمعارك.

وفى حكاية عنترة بن شداد فهو الفارس الذى يقاتل فوق الحصان رُغم أنه عبد، على اعتبار أن الفرسان هم الأسياد وحدهم، وعادة ما يكون الفرَس بنى اللون، وقد تكون الخيول قليلة العدد، مجرد رهط فى الصحراء العربية مثلما شاهدنا فى الكثير من أفلام السينما الأمريكية.

### التاريخ الإسلامى

أمّا أفلام التاريخ الإسلامى؛ فإن الكثير من أبطالها كانوا من الفرسان، ومنهم "بيجاد" فى فيلم (الشيماء)، الذى حين يعفو عنه الرسول (ص) فإنه ينطلق وسط الصحراء صاعدًا التلال بحصان يصل إلى حد اللهاث والصهيل المرتفع، ثم يتوقف وسط الجبل ناطقًا بالشهادتين.

ولدينا الكثير من الأفلام التاريخية التى اعتمدت المعارك فيها على الفرسان والجياد رُغم غلبة سلاح المشاة، لكن الفيصل كان مهارة الفارس فى القتال بالسيف ومن فوق حصانه، ومنها فيلم (وا إسلاماه)، كما شاهدنا أفلامًا مثل (خالد بن الوليد) الذى كان يشارك فيها الحرب بحصانه فى قتال الأعداء.

وفى السينما لم يكن هناك فاصل بين الفارس والحصان، على اعتبار أن أكثر من قاموا بالدور تدربوا بشكل جيد، ومنهم "بدر لاما"، و"سراج منير"، و"فريد شوقى"، أمّا أحمد مظهر الضابط المتخصص فى سلاح الفرسان فقد رأيناه دومًا فى هذا الدور من فيلم لآخر، مثل (الناصر صلاح الدين") و(الشيماء)، والعديد من المسلسلات التاريخية.

الغريب أن المُشاهدين لم ينتبهوا إلى أن عمر الشريف هو الفارس الأمهر فى السينما المصرية، وظهر فى فيلم (شيطان الصحراء) إخراج يوسف شاهين، ولا يمكن الإحساس بمدى أهمية الحصان من دون معرفة قدرة راكبه، وكى يخبرنا المخرج أن الفارس هنا هو عمر الشريف، تعمّد أن يقوم بتصوير الجواد وهو ينطلق من مكان قريب إلى أبعد مسافة فى مَشهد واحد، ويبدو الحصان هنا سريعًا كالسهم المنطلق أو المرتد، ومن أجل

**اعتمدت المعارك فى الأفلام التاريخية على الفرسان والجياد.. ورغم غلبة سلاح المشاة يبقى الفيصل مهارة الفارس**

فريد شوقى فى فيلم عنترة بن شداد

غيث والعقاد وكوين فى مشهد من فيلم الرسالة

إثبات أن الممثل هو الفارس فإنه يرتد إلينا من بعيد حتى نرى وجهه، وذلك بالطبع يظهر لنا قوة الحصان وسرعته وانطلاقه.

وتبدو العلاقة مختلفة تمامًا فى الأفلام بين مُلاك الجياد من الأثرياء والفرسان فى الأفلام التاريخية، فالمقاتل يقوم بتربية الحصان لأغراض الفروسية، وأبرزها القتال كما فى أفلام: (وا إسلاماه) و(أنا الشرق) و(الناصر صلاح الدين)، لكن الحصان العربى موجود فى الأفلام المصرية منذ عام 1927، أى مع السنة الأولى لميلاد الأفلام الروائية الطويلة، ومنها (قبلة فى الصحراء) إخراج إبراهيم لاما الذى أشرنا إلى أنه أول وأكثر المغرمين بالفرسان والجياد، وهو الذى قدّم فيلمًا عن صلاح الدين الأيوبى عام 1942، وشاهدنا فى الفيلم التاريخي (شجرة الدر) 1935 لأحمد جلال، امتلاء الصحراء بالجياد المشاركة فى الحرب، ما يعكس إمكان توفير الإنتاج أكبر عدد من الجياد فى تلك السنوات، وقد تنافس المخرجون دومًا لعمل الأفلام الصحراوية، وكان الفرسان أبطال أفلام صلاح أبو سيف فى (مغامرات عنتر وعبلة)، ثم (الصقر)، وفيما بعد فى فيلم (فجر الإسلام) و(القادسية)، وبدا عدد الخيول المصرية فى الفيلم الأول قليلًا للغاية بعد أن تضاءلت ظاهرة تربيتها، كما قدّم يوسف شاهين فيلمه (شيطان الصحراء) 1954 الذى تنافس فيه الخيّالة فى السباقات من أجل مواجهة الطاغية.

فى هذه الأفلام كانت المَشاهد المؤلمة حسب معنى القصص هى سقوط الفارس فى المعركة، فإذا لم يتمكن من النهوض السريع؛ فإن ذلك يعنى أنه قد هُزم، أمّا بقاء الحصان راكضًا فيعنى النصر، مثلما سيفعل صلاح الدين الأيوبى حين يقف بحصانه شامخًا بعد انتصار جيوشه.

### الفارسة الأبرز

كانت شويكار أبرز من ركب الحصان بعد كوكا فى كل أدوارها كفتاة صحراوية؛ خصوصًا (الفارس الأسود)، ثم ليلى مراد، وبالنسبة لشويكار ظهرت كفارسة فى فيلم (فيفا زلاطا).

وفى القرن الحالى كان مصطفى شعبان هو الأبرز فى فيلم (أحلام عمرنا) 2005 الذى يدور حول تربية الجياد فى المزارع، يليه أحمد السقا الذى لم يستفد كثيرًا من مهاراته فى ركوب الخيل.

والحصان هو الحيوان الوحيد الذى غنت السينما من أجله وحُبًا فيه فى عشرات الأفلام، وتكاد تكون هذه سمة تتفرد بها السينما المصرية، ومن حُسن الحظ أن السينما الغنائية كانت بالغة الازدهار فى الفترة التى كانت فيها الخيول تعيش فى بيوت المصريين، وقلوبهم, واسطبلاتهم، وقراهم، وسباقاتهم، والفيلم الأشهَر (غزل البنات) يبدأ بالتلميذة ليلى وهى تركب حصانها متقدمة زميلاتها وكل منهن فوق حصانها، وتتغنى للخيل وتمازحه، وتطلب منه أن يتمخطر ويتمايل، ولا شك أن هذه الحالة المزاجية تعنى جمال الحياة والسعادة والبهجة، وأن هذا هو حال كل البنات وهن على أحصنتهن وليلى تردد متحدثة إلى الخيل: "اتمخطرى واتمايالى ياخيل، وارقصى ويّا عرايس الليل".

وقد عادت المطربة الرقيقة بعد 3 سنوات لتغنى مع حبيبها للحصان طيار، وهما يرددان: "الحب دا طيار، حب ياخدها هزار، جت رجله المكار".

وفى تلك الفترة كانت هدى سلطان تقدم الأوبريت الإذاعى "الجوز الخيل والعربية، سوق يا أسطى لحد الصبحية".

### مولد يا دنيا

وبعد عشرين عامًا، فى السبعينيات فإن الذى راح يغنى، "السايس" صاحب الحصان فى فيلم (مولد يا دنيا) لحسين كمال، فهذا هو صاحب الحصان يتباكى فى الاسطبل على أيام مجد الجياد، بأغنية "يا صبر طيب".

وفى فيلم (غرام فى الكرنك) 1969 يركب مجموعة من الشباب "الحناطير" فى شوارع مدينة الأقصر، ويغنون للمدينة ومعالمها، ومن بينها الحصان الذى تركز الكاميرا على ساقيه، وكان يبدو كأنه يرقص فرحًا على أنغام الأغنية. ■

## فيلم (ورد الغرام) شهد ترعرع الحب على شرف الحصان (طيار) ورفعة الأب مالك إسطبل الخيول والابنة التى تحبها

مشهد من فيلم الناصر صلاح الدين

الفنان سيد سعد الدين

الفنان علاء عوض

نقل الفنانون التشكيليون عبر إبداعتهم العلاقة الخاصة للمصريين على مر العصور بالخيل وقد دون القدماء على الجدران دور الخيل فى المعارك التاريخية ، و امتد ذلك فى عصور تالية للسير الشعبية مرورًا بمراحل عشق الخيول التى ظهرت فى الزخارف الإسلامية.

وقدمت فنون ضمن ما يُعرَف بـ "أدب الخيول" الذى اعتمد على سرد وحكى الأساطير والمَلاحم البطولية والشجاعة، مثل السيرة الهلالية، وألف ليلة وليلة، كما برزت الخيول فى الغناء، ورقصت على أنغام المزمار البلدى والطبول الشعبية.

الكتاب الذهبى

سوزى شكرى

## توارثت الأجيال قيمتها الفنية فى مختلف مجالات الإبداع

# الخيول ملهمة المبدع

## فى ميادين القاهرة ظلت الخيول تعبيرًا عن البطولة والقوة ولا بُدّ من وجودها عند تكريم الشخصيات فى مشهد بطولى

الفنان آدم حنين

تمثال إبراهيم باشا للفنان الفرنسى كورديه

استمر وجود الخيول تعبيرًا عن البطولات فى الفن القبطى، القديس "مار جرجس" أو "أمير الشهداء" الذى استحوذت قصته ومَشهد انتصاره على "التنين" من فوق حصانه على اهتمام الرسامين والفنانين بداية من عصر النهضة، وصولاً للعصر الحديث، ومَهما تغيرت أساليب التعبير الفنى واختلفت إلّا أن القصة واحدة.

وتوارثت الأجيال قيمة الخيول؛ لتصبح مَصدرًا لإلهام للفنانين فى مختلف مجالات الإبداع، فى الرواية، والتشكيل، والشعر، إلّا أن لكل مجال فنى طرحه ورؤاه الإبداعية المغايرة بحسب أدواته وآلياته.

فى السطور التالية نرصد بعض نماذج لفنانين تشكيليين ونحاتين، ورؤيتهم الفنية للخيول فى مختلف الاتجاهات ومدارس الفن التشكيلى، الواقعية والرومانسية والتعبيرية، وغيرها .

### سيرًا على خُطى الأصالة

الفنان التشكيلى د.علاء عوض، أحد فنانى الأقصر الذين تأثروا بجداريات المعابد الفرعونية، وعبَّر فى لوحاته التصويرية عن مشهد لأبناء الجنوب وبرفقتهم الأحصنة كمفردة أساسية وموروث ثقافى أصيل، وقدّمهم فى موكب احتفالى بمعالجة فنية معاصرة، معتمدًا على المبالغات فى شكل الأحصنة بمنحها استطالة فى الأقدام تعبيرًا عن الكبرياء والقوة والشموخ والعَظَمة، ومحافظًا بذلك على أصالة المضمون.

### صباح الخيل

هذا العنوان "صباح الخَيل" عبارة عن تحية صباحية متعارف عليها بين الفرسان قبل السباق، وهو عنوان معرض فنّى جديد للفنانة التشكيلية لينا أمين، التى هى فارس تمارس رياضة الفروسية وركوب الخيل، ونادرًا ما نجد من يجمع بين الفروسية كرياضة وبين تناولها تشكيليًا.

ترجمت الفنانة باللون والتكوينات الحالات التى تمُرّ بها الخيول أثناء السباق، وأثناء انفرادها بنفسها، وأتقنت التعبير عنها بأسلوب فنى واقعى تسجيلى أظهرت من خلاله جماليات حركة الجسد، وقوة العضلات، وبالأخص فى الحصان الأبيض الحالم الذى منحته لمحة رومانسية كونه حصانًا ساحرًا، كما أجادت الفنانة اقتناص حالات الجموح والهدوء والانفعال والقوة والسرعة والصراع، وتمكنت من التعبير عن بعض الحالات النفسية للخيول، مثل الحزن والفرح والإرهاق والشموخ، مؤكدة على معنى أن "الخيول تحزن ولا تبوح، وتتألم ولا تنكسر".

### كل واحد منا يركب حصان خياله

منح التشكيليون الخيول فى لوحاتهم صفات وسمات رومانسية ودرامية تأثرًا ببعض أبيات الشعر فى لوحات الفنان القدير الراحل جميل شفيق، الذى كان الصديق المقرَّب لشاعر العامية الكبير الراحل سيد حجاب، ومن غنوته الشهيرة "يالا بينا تعالوا نسيب اليوم بحاله.. وكل واحد فينا يركب حصانَ خياله" استلهم جميل شفيق فى بعض لوحاته حركة الحصان برفقته المرأة، فى تكوينات حالمة سريالية ورمانسية.

ويتطلب هذا الخيال أن يبتعد الفنان عن المحاكاة المباشرة لشكل الخيول الواقعى، مضيفًا عنصر "المرأة" لارتباطها بوصف ومع مرور الزمن أصبحت أغلب لوحات الفنانين تجمع بين المفردتين التشكيليتين "الأنثى والحصان" ووضعوها ضمن مَشاهد فنية وتكوينات لتكريس مفهوم "الأنسنة" ذات الدلالة الرمزية والتعبيرية.

وبالمضمون نفسه جاءت لوحات الفنان د. حازم فتح الله، التى نفذها بالحفر والطباعة، وبالخط والتبسيط البليغ بالأبيض والأسود.

وفى السياق الخيالى ذاته؛ تأتى أعمال الفنان الكبير سيد سعد الدين، فهو أيضًا يملك حصانَ خياله، وفى لوحته نجد حصانًا سابحًا

# ـين التشكيليين والنحاتين

# منح التشكيليون الخيول فى لوحاتهم صفات وسمات رومانسية ودرامية تأثرًا ببعض أبيات الشعر

فى فضاء وسماء أعلى اللوحة، حاملًا على ظهره امراة كأنهما مغادران إلى مكان ما، أو عائدان فى أجواء حالمة تشاركهما الرحلة طيورٌ تحلق حولهما مثل الحراس الملائكية، ونفذها الفنان بمجموعة لونية هادئة وساحرة.

لماذا تركت الحصان وحيدًا؟

ومن وصف الشاعر محمود درويش فى قصيدة "لماذا تركت الحصان وحيدًا؟"، التى ترصد حوارًا بين أب وابنه أثناء سفرهما إلى مكان ما ..

- أبى لماذا تركت الحصان وحيدًا؟...

- لكى يؤنس البيت، يا ولدى، فالبيوت تموت إذا غاب سكانها ..

ظهرت تلك الأبيات فى لوحة "الحصان وحيدًا" أيضًا للفنان جميل شفيق، مقسّمة إلى أربعة تشكيلات، فى كل لقطة حركة للحصان وكأنه فعلًا فى حيرة يؤنس البيت حتى لا يموت بغياب سكانه.

## رسائل على ظهر الخيول

على جانب أخر كتب الفنان التشكيلى الكبير الراحل حامد ندا، على ظهر الحصان "المنتصر" فى لوحته عن حرب أكتوبر، معبرًا عن رمز تراثى أصيل عاد منتصرًا، ومنح الفنان التشكيلى ياسين حراز الخيول قيمتها كما ورد فى بعض نصوص الآيات القرآنية، وكتب على ظهرها كتابات بالحروف العربية المتشابكة والمتداخلة والمتوافقة إبداعيًا، محافظًا على شكل الخيول وحركتها ورشاقة جسدها بمجموعة لونية غلبها اللون الأبيض.

## منحوتات الخيل

فى ميادين القاهرة ظلت الخيول تعبيرًا عن البطولة والقوة، وإن أرادوا تكريم وتعظيم الشخصيات فلا بُدّ من وجودها فى مَشهد بطولى، ومنحت الشخصيات صفة "فارس وجواده" حتى إن كان ليس لها علاقة بالفروسية، فهذا مجرد رمز ودلالة للشجاعة، على سبيل المثال وليس حصرًا فى تمثال "إبراهيم باشا" الموجود بميدان الأوبرا، الذى نفّذه النحات الفرنسى "كورديه" بتكليف من الخديو إسماعيل.

وأكمل نحاتو مصر عشقَهم للخيول وإدركهم لقيمتها التعبيرية والجمالية بأساليب نحتية متنوعة، مثلما تعددت الخامات من جرانيت وبرونز وأسلاك وحديد الخردة.

الفنان النحات آدم حنين جسّد الحصان بشكل فنى منحوت تجريدى مبسط مختزل بعض التفاصيل، مُهتمًا بالقيمة التعبيرية، ونفّذ تكوين "ثلاثة أحصنة وفارس"، بها تظهر الأحصنة واقفة تنظر إلى فارسها فى حالة تحاوُر تحس بصريًا رغم سكون وهدوء الكتلة النحتية، وأيضًا منحوتة أخرى يظهر بها حصان والفارس استكمالاً للعمل السابق، ومن صفات منحوتات النحات آدم حنين اقتناص لحظة تفاعلية بين الخيل والفارس، وتجسّد أثرها الباقى فى المنحوتة.

أمّا الفنان النحات السيد عبده سليم، فذهب إلى الخيال ونفذ منحوتة "الحصان المجنح" مستلهمًا القصص الأسطورية عن حصان له أجنحة يرتفع بين الأرض والسماء فى شكل وفكر خيالى، مَن يُصَدق أن الحصان يطير وله أجنحة!، وذكر الحصان المجنح فى العديد من الأساطير، حصان أسطورى عند الإغريق، والخيول المجنحة لسيدنا سليمان، وأيضًا نجدة منتشرًا فى قصص وروايات لكتب الأطفال.

## الحصان الحديد

ومن الصياغات الفنية المعتمدة على حديد الخردة والنفايات منذ بداية ستينيات القرن العشرين على أيدى فنانين كُثر، منهم الفنان الكبير صلاح عبدالكريم، نفذ أشهَر حصان فى النحت المصرى المعاصر، وهو مكوّن من قطع خردة مهملة استطاع الفنان إعادة صياغتها وخرجت من صفتها الصلبة إلى صفة الليونة معبرة عن حركة الحصان ورشاقته.

كما نفذ الفنان النحات حسام حسين، مجموعة من الخيول ورؤوس الأحصنة بخامات الحديد والخردة، وهو ليس بالأمر السهل؛ وإنما يستلزم تطويع الخامة الصلبة والخروج بحلول مختلفة فى التعامل مع الأجزاء المعدنية المهملة، ولهذا جاءت إبداعاتهما مختلفة ومتفردة.

على جانب آخر تظهر منحوتات النحات جلال جمعة، وهى عبارة عن تشكيل للأحصنة والخيول باستخدام الأسلاك البسيطة، إلّا أنه اختزل الخيول فى شكلٍ الحركة، واستغنى عن بعض التفاصيل، محافظا على القيمة الجمالية. ■

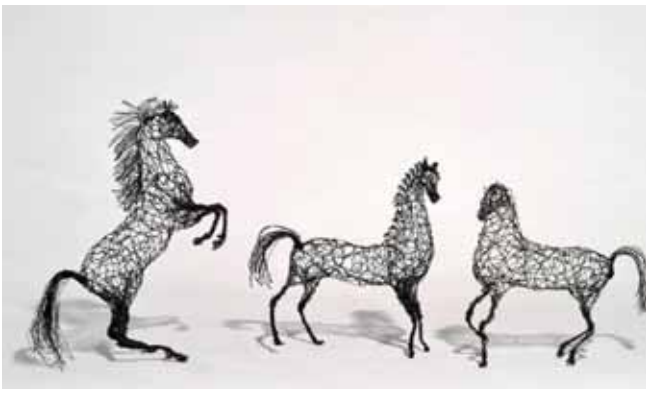

الفنان جلال جمعة

الفنان جميل شفيق

ريشة الفنان السورى:
منصور الحناوى

العربة الحربية الفرعونية يقودها الحصان المصرى الشجاع على العملات فئة العشرين جنيهًا

## من جدران معابد مصر القديمة إلى طوابع وعملات العصر الحديث

# هكذا تحتفى مصر والعالم بالخيول

لم يحظ حيوان على وجه الكرة الأرضية باحتفاء وتخليد مثلما نال الحصان، وفى سبيل ذلك نقشت العملات التذكارية والميداليات، ورسمت صورته على النقود الورقية والطوابع لتجسيد شكله الجميل وحركاته الرشيقة المتناسقة .

يقول المحاسب عادل حنفى، أحد أهم هواة جمع واقتناء الطوابع في مصر والعالم العربي وخبير الطوابع، أن دولا كثيرة في العالم بينها قدرت الخيول ورسمتها على طوابعها، كونها كانت وما زالت رفيقة للإنسان خلال تنقلاته وانتصاراته وهزائمه منذ آلاف السنين، وكانت على الدوام مصدر للعزة والفخر ورمز للوفاء والجمال

وفى مصر يوجد عدد كبير من الطوابع المهمة التي تحمل صور خيول، سواء تلك الخاصة بالاتحادات الرياضية مثل اتحاد الفروسية، أو الدورات الأولمبية

كما أصدرت مصر بعد العدوان الثلاثي ١٩٥٦ مجموعة طوابع عرفت بـ"مصر مقبرة الغزاة" صورت المعارك التي انتصرت فيها ضد الغزاة، سواء في معركة حطين أو المنصورة، أو خلال الثورة العرابية، وتم تصوير الخيول كبطل رئيسى في تلك الانتصارات العسكرية والسياسية.

الكتاب الذهبى
عيسى جاد الكريم

طابع بريد لإمارة الفجيرة

طابع بريد مصرى

الدورة الرياضية العربية 1960

طابع بريد صدر فى عهد الرئيس عبد الناصر أولمبياد طوكيو 1964

جنيه ذهب تذكارى بمناسبة ثورة 23 يوليو 1952 صدر فى 1955

مجموعة بريدية سعودية

جنيه ذهب تذكارى سك فى المملكة المتحدة 1902

ثلاث طوابع ضمن مجموعة مصر مقبرة الغزاة
صدر 1957 بعد الأنتصار على العدوان الثلاثى

ميدالية إتحاد الفروسية المصرى 1948

عادل حنفى عميد خبراء الطوابع فى مصر يعرض
المجموعات البردية التى تحمل صور خيول

الإمارات العربية المتحدة عملة تذكارية 750
درهماً عام 1980

10دنانير تونسى تذكارى تخليد للرئيس الحبيب
بورقيبة وذكرى الأستقلال

# تربية الخيول العربية فى مصر

د. عبدالعليم عشوب

ابتدأت عناية أمراء مصر بتربية الخيول العربية الأصيلة حوالي القرن الثالث عشر الميلادي، وكانوا يهتمون باختيارها لما امتازت به من جمال المنظر وسرعة العدو وقوة الحتمال وخاصة في عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون إذ كان يقتني مجاميع عظيمة من أحسن الخيول النجدية الثابتة الانساب تجلب إليه من نجد والأحساء والعراق والقطيف والبحرين، وكان يدفع فيه أثمانا باهظة حتي أنه اشتري أحد الخيول بأربعة آلاف جنيه (1).

وبني لها اسطبلات واسعة منها ما يسمي ميدان المهاري (2) وميدان سرياقوس وثلاثة اسطبلات وميادين أخري . وكان يقوم علي خدمة الخيل وتعليمها صفوة من فرسان البدو، ويقوم هو علي ملاحظتها وتوليدها بنفسه ويدون أنسابها في سجلات خاصة ويعقد حلبات السباق بين خيوله وخيول الأمراء سنويا، واستمرت الحال علي ذلك فترة من الزمان ثم أخذ الاهتمام بشئون الخيل يقل رويدا حتي كادت تنقرض من البلاد لولا أن تداركها السلطان برقوق (3) حوالي سنة 1400م فنهج منهج الناصر في تربية الخيول واقتني سبعة آلاف رأس منها وخمسة عشر ألف هجين، واستمرت هذه العناية ترتفع وتنخفض تبعا لاختلاف رغبات ولاة الأمور في تربية الخيول إلي أن جاء مصلح مصر الكبير ومجدد نهضتها محمد علي باشا الكبير، فاقتني مجموعة فاخرة من الخيول النهجدية، وحذا حذوه نجله إبراهيم باشا والأمير طوسون الذي أهدي إليه الأمير عبدالله بن سعود في سنة 1815 مجموعة من الخيول الجميلة كتقدمة للصلح، إلا أن تلك المجاميع لسوء حظ مصر قاست ضروبا شتي من الإهمال والحرمان والأمراض والعطش سنين متوالية بل الأفراس الصقلاويات الجدرانيات تقريبا باثمان باهظة – وقد أنفق نحو مليون جنيه (1) علي بناء اسطبلات الدار البيضاء في الصحراء في طريق السويس علي بعد اثني عشر ميلا من القاهرة لتربية الخيول واقتناء النوق لإعطاء ألبانها للأمهار . ولا تزال بقايا هذه الدار موجودة إلي الآن . وكانت أحب رياضة لدي عباس باشا أن يمتطي هجينا ويذهب به إلي اسطبل جبل الخيل في الصحراء لمشاهدتها ثم يعود مسرورا . وكان يفاخر الأوروبيين بها ويقول لهم (لا تظنوا أن الخيول المولودة عندكم هي خيول عربية لأن الحصان العربي لا يحفظ جميع أوصافه ومييزاته التي اتصف بها إلا إذا كان يشم هواء الصحراء)

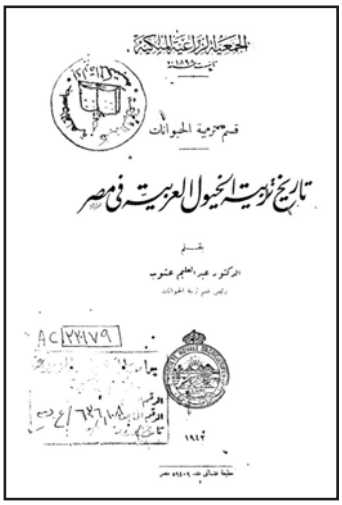


وعندما توفي عباس باشا الأول في سنة 1859(2) ورث هذه القنية الثمينة ولده الهامي باشا، إلا أن شرذمة من النفعيين استحوذوا عليه فانصرف عنها . وفي سنة 1861 باع نحو المائتي رأس من صفوة الخيل بأبخس الأثمان ذهبت كلها إلي الخارج بل إن بعضهم لم يدفع ثمنا قطيعا . ولكن لحسن الحظ (3) ابتاع أكثرها علي باشا شريف ورباها تربية حسنة وأسس له اسطبلات بقصره في الشارع الذي يعرف الآن بالهدارة الموصل إلي شارع عبدالعزيز بالقاهرة حتي صار عنده نحو أربعمائة راس ولكن الأمراض وبخاصة (الطاعون) اجتاحتها مرتين ولم يبق منها إلا العدد اليسير، وتسرب إليها الوهن بما تعرضت له من التناسل الحوبي (تناسل الأقارب الأقربين).

وفي سنة 1879 استحوذت اللادي بلانت علي مجموعة من أحسن خيول علي باشا شريف .

ولما توفي علي باشا شريف في سنة 1897 بيع باقي الخيول أو علي الأصح هياكل الخيول بالمزاد العلني فاشتري صفوتها آل بلانت وأرسلوا أحسن ما اشتروا إلي انجلترا وربوا الباقي (باسطبلات الشيخ عبيد) بعين شمس بمصر حتي وفاة اللادي بلانت سنة 1817.

**من كتاب تاريخ تربية الخيول العربية فى مصر**

الكتاب الذهبى
صحافة تحترم عقلك

الإصدار الثانى
تأسس عام 1953
تصدر عن مؤسسة روزاليوسف الصحفية

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أيمن عبد المجيد

الغلاف الفنان
محمد عطية

المراسلات
على العنوان: 89أ شارع القصر العينى
ت:-02/27920539 -02/27920540
02/27920538 فاكس: 02/27956413
Email: goldenbook1102020@gmail.com
goldenbook@rosaelyoussef.com
الكتاب الذهبى أون لاين:
goldenbook.rosaelyoussef.com